

خيال الصحف

على المغربي



الطبعة الثانية

franfillo

مَحَاجَةُ الْمُسْلِمِينَ بِيَدِهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي تَحْمِيلِهِ

23. *Urticaria* *pruriticus*

على أحدت صادراتها المنشأة

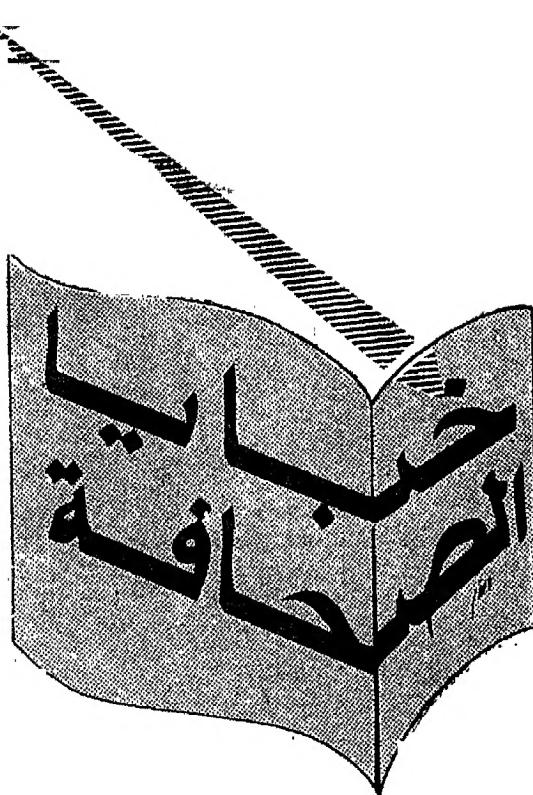
V. V. G. 1891

اهداف

اٹھ بیٹھ

براج بالمستشفى الملكي المصري

مَدِينَةِ الْمُحَاجَةِ



على المفرج

الطبعة الثانية

مقدمة الطبعة الثانية

أقدم للقراء الطبعة الثانية من كتابي ((خبايا الصحافة)) ..
والذى كان لهى الفصل الاول فى اصداره .. بعد أن نفذت الطبعة
الاولى عن آخرها .. خلال ساعات .. وضربت بذلك رقما قياسيا
لكتاب جديد .. وقد حاولت أمام هذا التقدير من جمهور القراء
أن أبذل جهدا كبيرا في تنميق وتحسين وترتيب هذه الطبعة ..
وأن أصحح وأضيف جديدا للقراء .. مراعيا كل الملاحظات التي
أبدوها الجميع .. وأرجو من الله أن أكون قد وفقت في
آداء رسالتي ..

على المغربي

هذا الكتاب

هذا الكتاب .. تأخر موعد صدوره أربع سنوات كاملة ، عشت أحداته يوما بيوم .. بكل نبض القلب ، وعمرق الجبين ، وكفاح الشرفاء ..

انه تاريخ الصحافة ، بحلوه ومره ، بأفراحه وأحزانه ، تاريخ تلك المهنة الشامخة في عزة ، القوية في جلال ، الرائدة في اقتدار ..

تاريخ رجال رادوا الآخرين .. رجال صمدوا للعواصف ، ولم يحنوا الهمام أمام مسيطر .. أو دخيل .. تاريخ عمالقة أعطوا في سخاء ، وبذلوا في فداء .. عمالقة زادهم الظلم أيمانا ، والارهاب صمودا .. عمالقتا كانوا نجوما أضاءات معالم الطريق للسراة في شارع الصحافة ، حين أصابته العتمة في كثير من الاوقات ..

نعم .. انه تاريخ صحافة مصر .. جزء من تاريخ مصر ..

لقد كنت أشعر أن المسئولية ستلتقي عني لتدوين هذا الكتاب فالظروف التي أتيحت لي لم تساعد غيري .. وكانت تحبطني أكثر من غيري .. وجدت نفسي منذ الأيام الأولى في مدرسة أخبار اليوم .. وشرفني دخول المدرسة في يونيو ١٩٥٧ ، وقبلت تلميذا بها في يناير ١٩٥٨ ، يومها وجدت باب مكتب مصطفى بك - يعني مصطفى أمين - مفتوحا لي بدون المرون على السكرتارية .. كل شيء أمامي سهل ميسير .. مما جعلني الاحظ وأعطي حتى اعطيت الصحافة في شخص أخبار اليوم كل حياتي ..

وتتابعت الاحداث .. ووجدت نفسي وسطها .. كل التطورات ، كل العصور ، كل الشخصيات .. كل إبناء أخبار اليوم ، أنا في وسط كل

هذا .. وقابل ابناء اخبار اليوم عطاء ابنهم لهم بعطاء .. فوضعنى سكرتيرا عاما للجنة النقابية في فترة من اقسى فتراتها .. كانت مرحلة انتقال . حدث هذا من يونيو ١٩٧١ حتى يونيو ١٩٧٣ ، فاتضحت الرؤية امامى اكثر .. مما زاد من جسامة المسئولية التى اخذتها على عاتقى لتدوين هذا التاريخ واصداره هذا الكتاب . كما زادها شعورى الداخلى واحساسي بقى لهذه المهمة بحكم دراستى الجامعية ، وشخصى في التاريخ .

انه تاريخ لا بد من تسجيله ، حتى لا يضيع وسط الزحمام ، او تتناوله اقلام حاقدة بالتحريف والتفسير .. كل ابناء اخبار اليوم كانوا يرددون هذه الكلمات .. بل ورددتها الكثيرون من المحبين للصحافة .
والى يوم انفذ الوعد الذى قطعته على نفسي معتمدا على الله ..
مستمدأ منه وحده العزون والقوءة .. وأرجو ان يوفقنى الله في انجاز ما وعدت .

(وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله ، والمؤمنون) ..
صدق الله العظيم

المسؤول

الإهداء

الى الصحفيين الذين صنعوا احداث هذا
الكتاب . الى المكافحين . الى للناضلين بشرف
الى الواقفين في طابور الاعلام النزيه . . . الى
الكلابحين دون نفاق او تملق . الى القراء الذين
تمسکوا بصحافة مصر . . الى الكل . وفوقهم
اهنا الحنون مصر . .
اهدى كتابى . .

للحقيقة والتاريخ

للحقيقة والتاريخ .. ويشهد بهذا الصديق والعدو .. أنك
قدمت لمصر وللعروبة جموعاً فضلاً لن ننساه .. وسنحافظ
عليه .. لقد قدمت لنا الحرية .. حرية الوطن والنفس والكلمة ..
بغضل من الله وايمان راسخ بقلبك لا يتزعزع .. قدمت لنا حرية
القضاء ودولة المؤسسات ونصرأ على عدو صهيوني غادر .. نصرأ
نتيه به على الزمان .. قدمت لنا حرية الصحافة بعد غيبة طالت
من عام ١٩٣٩ منذ بدايات الحرب العالمية الثانية .. وأعدتها
بعد أن عرف كل مصرى معنى الحرية عملاً لا قولاً .. نعم ان
الرئيس محمد أنور السادات صنع كل هذا .. من أجل مصر
وشعب مصر وصحافة مصر ..



بِرَاطِ صَاحِبِهِ الْجَدَلِ

* الجليد ينوب

* احداث وأحداث - من صحفي
بائع أقمشة - فنان موظف
علاقات .

* الصحفي البطل .

* منبر الصحفيين

* معارك الصحفيين في نقابة الصحفيين

* الصحفي ظالم ومنظوم

* أين المزاييا ؟ .

* نقباء الصحفيين أدوا دورهم .

* فاصل خاص .

● الجليد يذوب ●



الجليد يذوب من حولي . وحدي . لا من حولنا جيما
نحن مجموعة الصحفيين التي تقف في هذا المكان . .
نحن في الأسبوع الثالث من مارس ١٩٧٤ ، موعد ذوبان
الجليد . السحب تحيط بنا . الضباب يحجب الرؤية
لا نرى الا موضع أقدامنا . من بعيد الجليد
يذوب . . ويتبعه ويتتصاعد . . صنع الله . . انه يعيده
سحابا مترا كما . ليتساقط من جديد . . ويصنع الجليد
انني أدعوا الله ان يبعد الجليد عن بلدى مصر .
عن وطني العربى .

ومن هناك يطل علينا شعاع من شمس الريبع . . والخضرة تكسو هذا
المكان . . وصوت طلقات مدفع جبار تنطلق . . سمعتها ولم تهزنني
كالعادة . . وكان الصوت سكم لما حولي . . جليد يذوب ، غبار
وسحاب ، شمس مقبلة . . وعدت ببصري الى الطريق . . لتأكد هل
أصلحة العمال وأزاحوا عنه الجليد لتسير بنا السيارة . ؟ على وشك
عدت ببصري الى الوادى . . بعد سحيق . . لو نظرت اليه مرة
أخرى بعمق فأسقط فيه . . وافقت على هزه بكتفي من صديقي
الصحفي اللبناني الذي أوصلنا الى هذا المكان . . فوق أعلى جبل على
الطريق بين بيروت ودمشق . . في دعوة منه لي وعدد من الصحفيين
بالدول العربية حيث كنا في بيروت لنقطي أحداث مؤتمر اقتصادي .
وليقف بجواري ويسألني . . وماذا بعد ؟ . . لقد تحدثت معك وأجبت
لك عما سألت عن أحداث لبنان بل والدول العربية كلها . والآن أريد أن
تشرح لي بصراحة . . وبالاشن أظن واعتقد ويمكن وعلى قدر علمي . .
هذه الكلمات التي كثيرا ما يبدأ بها الصحفي المصري حديثه معنى في كل
مرة التقى فيها بوحد منهم .

وأعتقد أنه بعد انتصاركم في حرب أكتوبر واتجاهكم للانفتاح وزوال
مراكز القوى وعودة على أمين للصحافة المصرية والإفراج عن مصطفى
أمين ورفع الرقابة على صحفكم . . بعد كل هذا سيكون حديثكم معنا
كزملاء وبدون خوف .

وحقيقة كنت معجبا بالصحفي اللبناني الشاب . . لقد ذكرني بالأيام
الاولى للصحافة المصرية . . الصحفي يعرف أكثر مما يكتب . . يعرف

كل شيء حوله .. لقد كان يتحدث معى عن مظاهرات الطلبة في بيروت ومتطلباتهم . والخلاف في البرلمان اللبناني ومشكلة الجنوب الأزليّة . وينتقد مشروع الحكومة لزراعة وادي الليطاني بجنوب لبنان .. ويروى إلى الخلاف بين تقي الدين الصلح رئيس الوزراء في هذه الفترة وجبهة المعارضة في مجلس النواب وموقف صائب سلام وكامل الأسعد وغيرهم من زعماء بلده .. ويشرح إلى كل شيء وكأنه معهم في كل لحظة . وبدقة بالغة حتى وجهة نظر الرئيس سليمان فرنجية رئيس الجمهورية . وفي قراره نفسي كصحفى مصرى كنت أحسده .. لأنّه شرح وقال وتحدث أضعاف ما تناولته الصحف اللبنانيّة في هذه الأيام . وحولى كان الزملاء الصحفيون الآخرون .. كل مشغول بشيء .. صحفى محور يلتقط المنشاظ ويسجل بكاميرا .. وآخر يحمل جهاز تسجيل يستمع ويسجل بصوته وثالث يقرأ في أحدث كتاب صدر في لندن .. وتذكرت ما قاله لنا الاستاذ في أحد اجتماعات يوم الجمعة ان الكاميرا والكتاب وجهاز التسجيل من ضروريات الصحفي .. وسرحت طويلاً لأرد على نفسي .. أن أحدها لم يكن يتوقع أن يعود الصحفي المصري إلى ما كان عليه قبل تطور الصحافة المصرية .. لم يكن يتوقع أن يرتفع حال الصحفي في الدول العربية ويتجمد الصحفي المصري .. الذي لم يخضع للاغراءات ! .

وأغلق الصحفي السوري كتابه السياسي وقفز من السيارة ليقول لنا : هيا .. الطريق أصبح صالحا .. وعاد إلى مقعده في السيارة . أجبته بحماس أين مصر .. إلى دمشق .. ولم يستغرق دقائق في اقناع الباقيين .. واستحسنوا الفكرة .. ووافق الصحفي اللبناني وقال : أجل .. فهناك مؤتمر أريد أن أحضره مساء اليوم .. وكانت قد أرسلت خطاباً إلى الاستاذ موسى صبرى رئيس تحرير الأخبار أستاذته في السفر إلى دمشق - خارج المهمة الصحفية - وذكرت له أننى سأحرّم نفسي من طعام الفداء يومياً لاقتصر مصاريف زياره سورياً وفقة السلاح في حرب رمضان .. حقيقة اعطنى مؤسسة أخبار اليوم مصاريف سفر كاملة .. حسب المقرر .. ولكن لم يكن ليكفي أن أساير به صحفيّاً عربياً آخر .

واتجهنا إلى دمشق .. وخلال الرحلة التي تستغرق عادة ٥ ساعات بالسيارة سمعت من أبناء الدول العربية الكثير عن أبناء مصر العاملين في صحفهم .. أنهم هناك عملة صعبة .. يتولون المراكز القيادية .. شهادة حق من صحفي لصحفي .. وفي دمشق تعرّضت لما عرضنى له الصحفي اللبناني من مازق بيني وبين نفسي .. أن صحفهم هناك ملتزمة .. ولكن أسلتهم منطلقة ..

وجمعتنى الظروف بابن البادية وشيخ القبيلة واستاذ الجامعة ..
وفاطمة الفتاة بنت محافظة حلب ..
هـ وتركت زملائي ، الصحفيين .. لاتختلف ليلة في دمشق أو ليالتين
اخفف فيها عن نفسي .. وذهبت الى فندق متواضع .. أجر اقدامى
واطأطىء راسى .. واستعيد شريط الذاكرة .. بعيدا عن الطريق ..

● الصحفى ظالم .. ومظلوم ●

العقل يدور والذهب يطوف والا فنكار يطيرها شيطان الصحافة حول عين
نصف غامضة .. وهمسات حول اذنى سبق ان رددتها لى زملاء صحفيون
عقب عودتهم من رحلات خارجية .. واراحت نفسي بكلمات بسيطة ..
((مسكين الصحفى)) هو ظالم ومظلوم .. ظالم عند الناس .. ومظلوم
عند نفسه .. ظالم مثل الحاكم طالما لا يتحقق رغبة او يشبع هوى أحد
من رعيته .. يقولون ان الصحفى مثل القاضى وانا اقول ان الصحفى
مثل الحاكم .. له بلاط وحاشية .. وعرش اخذ لقب صاحبة
الجلالة .. حالنا هذا نحن جيل الصحفيين الذين شدوا وترعوا من ذ
نهاية الأربعينات .. عالم متغير من حولهم وأحداث أسرع مما يتصوره
مفكر .. تطور عالمي في الفن الصحفى فكرا وطباعة .. ومسئوليية ملزمة
لهم قبل الامة العربية مثلما كان قدر مصر في الوطن العربي .. ان مصر
قبلة كل مفكر وباحث ودارس .. ويريح نفسي وضميرى أن الصحفيين
المصريين لم يخلوا بشيء على المنهضة .. أعطوا وأعطوا ..
حقيقة نقصت من أيديهم الأدوات .. وهي مصادر الاخبار الصادقة
والكاميرا ، ووسائل النقل السريعة كالسيارة او تذاكر الطائرة والورق
والاحداث وبعض الدور الصحفية كانت تنقصها أحدث آلات الطباعة ..
يضاف الى هذا ضآلة الموارد المالية لعامة الصحفيين .. ولكن الصحفيين
نبشوا في الصخر .. وقدموا لقرائهم كل ما يستطيعون واحتفظوا بمركز
الصدارة على صعيد الوطن العربي .. سواء كان مجللا سياسيا اوناقلا
لنبا او مدونا لتحقيق وحدث صحفي .. وبقدر ماتيح لهم من معلومات
وفرص .. والصحفى مظلوم .. وظل مظلوما لفترة طويلة في نظر نفسه
القاريء يريد أن يعرف منه كل شيء .. وهو يحمله الأمانة .. أمانة
الدفاع عن مطالبه ورأيه .. ولم يغفه من المسئولية .. ولم يرحمه من
النقد .. أن أمل كل الشعب انصب على الصحافة .. مازال منصبا عليها

● احداث .. وأحداث ●

شهد بلاط صاحبة الجلالة احداثا وأحداث .. وكم من الليالي
السود مرت بالصحفيين .. يكون جالسا في مكتبه صباحا .. ومساء يرى
ليلا حزينا لا يغمض له فيه جفن .. معدب النفس .. متقطع الفؤاد

يقلب نظره حول جدران بيته ويتحسّس أبنائه .. وهو يسأل نفسه
كيف سيعيش ؟ .. حياته تبدلت فجأة .. أما منقولاً لأحدى الشركات أو
الادارات ، وأما مركونا على الرف داخل مجلته أو جريدة أو منتدب المكان
آخر .. وكانت أقسى الليالي السود عندما اعتقل مصطفى أمين وسجين
قرابة التسع سنوات . وتعددت الأسباب وال موقف واحد . وليس هنا
مجال مناقشة الأسباب التي عرضت عدداً كبيراً من الصحفيين لهؤلاء
الليالي الحالكة . لأنني أتعرض فقط لموقف المهنة من جانب المهني بحث
.. والذى يشرف مهنة الصحافة أن أحداً منهم لم يتم سياسياً
ضد وطنه وأن غالبيتهم عملوا بشرف ونزاهة سياسية .. مهما اختلفت
الآراء والتيارات السياسية .

والثابت أن صاحبة الجلالة تحرّكت من خلال نوافذ ضيقة .. بعد أن
غاب عن الميدان الصحفى مجلات وصحف أدبية وسياسية وثقافية ..
فاختفت مثلاً جريدة المصري عام ١٩٥٤ ثم جريدة الشعب التي حلّت محل
المصري .. حيث توقفت عن الصدور عام ١٩٥٩ ، واختفت المجالات
الضاخكة ، والشعب المصري معروف عنه جبهة النكتة .. فتوقفت مجلة
(البعكوكه) و(السامر) وضاع أثر الصحف الإقليمية ، وخسر مجتمع مصر
المجالات الثقافية كالرسالة والثقافة والمقتطف .. وعشرات من المجالات
والصحف الأخرى .. وانحصر القراء داخل دائرة يومية في ثلاث صحف
يومية وصباحية ، هي : الاخبار والاهرام والجمهورية وجريدة
واحدة مسائية هي (المساء) .. بعد أن توقفت (الزمان)
و(القاهرة) وتناقص عدده المجالات وأصبحت هناك مجلة
واحدة تخدم المرأة هي (حواء) وندر ظهور مجالات أو جرائد أسبوعية
ـ هذا الموقف سيتغير بعد مزاولة المجلس الأعلى للصحافة نشاطه ..
حيث يصبح من حقه منح تراخيص صحف ومجلات جديدة ـ باستثناء
مجلة (الجديد) الثقافية التي تصدر منذ اعوام قليلة .

ناتج عن هذا الحال أن تقدس الصحفيون في صحف ومجلات تملّكها ٥
مؤسسات صحفية ، ويشرّفونها الاتحاد الاشتراكي العربي .. وأصبحت
جريدة التي يتطلّب نظام العمل فيها ١٠٠ محرر يعمل بها أكثر من ٣٠٠
محرر باستثناء جريدة (الاهرام) التي حافظت ـ لظروف خاصة بها ـ
على مصدّل العمالة بها . وزاد من صعوبة العمل أن القطاع الخاص
لم يسمح له باصدار مجالات وصحف تطبيقاً لقرار تنظيم الصحافة . وهذا
تحول موقف الصحفي داخل بلاط صاحبة الجلالة من عملية صعبة إلى عملية
عادية .. وضاقت مساحات الصحف والمجلات بانتاج الصحفيين ..
.. وظهرت البطالة المقنعة داخل الصحف والمجلات .. وبعد أن كان

رئيس التحرير يطارد الصحفيين ، أصبح الصحفي يلهم لينشر له خبر او موضوع .. وتعقدت مسائل وأمور وارتبت بعض الصحف والمجلات .. وخلقت مشاكل ادارية وشخصية وظهرت التكتلات والشلل ، ولجان بعض العسحف احيانا لتخفيض الاعباء المالية الى وسائل خلفية لنقل او ندب عدد من المحررين الى شركات القطاع العام او الحكومة او الاتحاد الاشتراكي .. وتحت هذا الستار كان بعض رؤساء التحرير او المسؤولين عن دور الصحف يتخلصون من العناصر المضادة لهم .. واكثر الدور الصحفية التي منيت بهذه المواقف هي مؤسستى الجمهورية والاخبار .. وكان مهمينا للصحفى الذى قدم حياته قربانا لصاحب الجلالة ان يعمل بائعا للاقمشة ومروجا للادوات المنزلية ، وهذا ما تعرض له الزميل حنفى عاشور ، الذى كان من اكفاء سكرتيرى التحرير في اخبار اليوم والجمهورية .. والغريب حقا انه نجح في عمله الجديد حتى رقى الى درجة مدير فرع !! وعمل الكاتب الصحفي عبد الرحمن الخميسي مدير العلاقات العامة في احدى المؤسسات وصاحب خلال هذه الفترة الصحفي خليل طاهر .

ونجح عبد الرحمن الخميسي في عمله الجديد ، وعندما رقى رئيس المؤسسة ووزيرا للتمويل صحب معه الخميسي مدير المكتبه الى أن عاد الى بلاط صاحبة الجلالة - الوزير هو نور الدين قرة - وعملت محررة ناجحة سكرتيرة لمكتب مدير رئيس التعاون الانتاجي !! .. ونقل اسماعيل يونس نائب رئيس تحرير الاخبار الان عندما كان رئيسا لقسم التحقيقات الصحفية بأخبار اليوم موظفا في الهيئة العامة للتأمينات .. هذه المعاناة التي سيطرت فترة من الزمن على بلاط صاحبة الجلالة انتهت بلا رجعة .

• الصحفي العاطل •

ان الذى يقتل الصحفي هو الا يجد له انتاجا منشورا على صفحات جريدهته كما يضيق القاريء ان لا يوجد في جسر بنته او محلته كل ما يحتاجه .. يرجع ذلك حاليا لضيق المساحة بسبب أزمة الورق العالمية وارتفاع أسعاره الجنونية .. وصدور الصحف اليومية في ٨ صفحات باستثناء الأعداد الممتازة ليوم واحد فقط كل أسبوع .. وأيضا عدم ظهور صحف ومجلات جديدة .. وأعتقد أن هذا واجب وطني وملزم للصحافة حاليا ولقيادات القائمة على العمل الصحفي في الخمس مؤسسات صحفية التي يشرف عليها الاتحاد الاشتراكي العربي .

حقيقة كل الصحفيون داخل مؤسسات صحفية .. ومع ذلك يوجد الصحفي العاطل .. صحفيون لا يعملون .. يتقاضون مرتباتهم كاملة في

نهاية كل شهر .. بعضهم له مواقف خاصة مع قيادات العمل الصحفى ، وبعضهم سلبت منه اختصاصاته ، مع أنه في بلاط صاحبة الجلالة متسع للجميع ! .. وهو لا يضيق بأحد .. بل يستقبل كل يوم برامع جديدة قد تزهو وتزدهر ومع آزمن تحل مشكلة الجميع .

● منبر الصحفيين ●

على بلاط صاحبة الجلالة منبر ذهبي .. ارتاده جميع الصحفيين .. هو نقابتهم .. وقد أسست عام ١٩٤١ ، وكانت في بداية الامر نقابة لاصحاب الصحف والمحررين ، ثم مالت أن تحولت الى نقابة للمحررين بعد تنظيم الصحافة .. وفي غياب حرية الصحافة .. وكلما اشتد الضيق والكرب بالصحفيين لجأوا للدار نقابتهم يبوحون ويتحاكون ويتحدثون ويفرجون عن الضيق .. ويمارسون حرية من نوع خاص .. بهى حرية الحديث والكلام .. ويصل صوتهم الى كل مسئول مسموعا ، بعد أن عجزوا عن توصيله مكتوبا .. وقمة الحرية تمارس عادة وقت انعقاد الجمعيات العمومية للنقابة .. وقد أثير من فوق هذا المنبر عشرات من القضايا السياسية والنقابية والمهنية .. وكان أبرزها دائما هي قضايا المطالبة بعودة الصحفيين المنقولين ، وكذلك المطالبة بحرية الصحافة .. وحرية الكلمة وحرية الصحفى .. وأخيرا أثيرت قضايا هامة منها اصدار صحف ومجلات جديدة ورفع معاشات الصحفيين .. بعد أن تبين أن أقل معاش يحصل عليه مهنى هو معاش الصحفى .. وكذلك أثيرت قضية لائحة أجور الصحفيين ، ومن قبل تشكيل المجلس الاعلى للصحافة وعلاقة الصحافة بالتنظيم السياسي ..

● ١١٠ صحيفيا فقط ●

والجمعية العمومية لمنبر صاحبة الجلالة بدأت بـ ١١٠ صحيفيا .. عقدت أول اجتماع لها مساء الجمعة ٥ ديسمبر ١٩٤١ .. اجتمعت في مقر محكمة الاستئناف بميدان باب الخلق .. حيث اجريت أول انتخابات مجلس ادارة النقابة .. وكان الاجتماع قانونيا في هذا اليوم حيث أن عدد الحاضرين ١١٠ صحيفيا من بين الاعضاء المقيدين وقائدو وهو ١٢٠ صحيفيا .. عدد الصحفيين .. الان يزيد عن ٢٠٠ والطريف أن مجلس الادارة كان يتم انتخابه على اساس طائفى .. ممثلون لاصحاب الصحف وممثلون عن المحررين .. وفاز في أول مجلس ادارة عن رؤساء التحرير والمحررين الاساتذة ابراهيم عبد القادر المازنى وفخرى اباذهه ومصطفى امين وانطون الجميل بك .. وجلال الدين الحمامصى وحافظ محمود .. وعن أصحاب الصحف دخل أول مجلس ادارة الاساتذة محمد عبد القادر

حمة و محمود أبو الفتح وجبرائيل تقلاباشا و محمد خالد و احمد قاسم
جودة و مصطفى القشاش .

• رئيس النقابة والرقابة •

ولصاحبة الجلالة هيلمان و صولجان منذ مئات السنين . . يحترمها الحاكم كما يحبها المحكوم و يعتقد عليها الآمال . وقد بلغ من قوة تشكييل اول مجلس ادارة للنقابة علامة على نفوذ الصحافة و قتئذ ان تحرك رئيس الوزراء حسين سري باشا و انتقل الى دار المصرى ليهنىء اعضاء مجلس النقابة الذى كان منعقدا في جلساته الثالثة . . ولم يكن للنقابة مبني خاص في هذا الوقت و اول دار للنقابة اهدتها محمود أبو الفتح عندما تنازل عن شقة مكونة من حجرتين في مبني عمارة اليموبيليا بشارع شريف بالقاهرة - ثم توالى زيارة عدد من رؤساء الوزارات لدار النقابة و اجراء حوار مع الصحفيين . . وكانت لفتة هامة من ممدوح سالم رئيس الوزراء ان يبدأ لقاءاته بالصحفيين بعد توليه رئاسة الوزارة . فاجتمع معهم في مبني نقابة الصحفيين يوم ٢٢ ابريل ١٩٧٥ . ودار بين رئيس الوزراء والصحفيين حوار حول الاحداث السياسية والداخلية .

وعلى بلاط صاحبة الجلالة حدث موقف مشرف لاول مجلس ادارة . . وكان هذا الموقف مع خصم صاحبة الجلالة الدائم وهو الرقابة على الصحف . . ولذلك كان اول عمل لمجلس النقابة في عام ١٩٤٢ اعداد مذكرة ضد الرقابة على الصحف . . وطالب مجلس النقابة في هذه المذكرة برفع الرقابة عن الصحف والتى فرضتها ظروف الحرب العالمية الثانية . ولم يتمكن مجلس النقابة وهم قادة العمل الصحفى ومن بينهم أصحاب دور الصحف من نشر هذه المذكرة على صفحات الجرائد والمجلات . . بالطبع لأن الرقابة منعت النشر ، فلجأوا للحيل الصحفية وتحركت الحاسة السادسة . . فاتفقو على عرض هذه المذكرة وتلاوتها في البرلمان . . وكان العرف السائد ان الرقابة لا تمنع نشر اي مذكرة تتلى تحت القبة . . فأعطوا صورة من المذكرة للمرحوم الدكتور محمد حسين هيكل - باشا - زعيم المعارضة في مجلس الشيوخ . . فتلاها تحت القبة . . وأثبتت المذكرة في محضر الجلسة . . وأصبح من حق الصحف نشرها بالكامل . . وقد كان . . بعد ان وجدوا المخرج .

و تعرض الصحفيون لازق حرج عام ١٩٤٢ . . هدد عدد كبير منهم بالفصل من العمل والاستغناء عن خدماتهم الجليلة . . وأعاد أصحاب الصحف العدة لطرد مجموعة لا يأس بها من حملة الاقلام . . ودونوا كشوف الاسماء . . كل على هواه . . والسبب ان عدد الصفحات خفض

إلى ؟ صفحات فقط ، أيضاً بسبب الحرب العالمية الثانية ، والتي اشتركت فيها مصر مع حليفتها بريطانيا ولم يكن لنا فيها ناقة ولا جمل ، وتصدى مجلس نقابة الصحفيين للدفاع عن أعضائه ونجح في معالجة هذه المشكلة ولم يفصل صحفي واحد .

● الصحفى المظلوم ●

الصحفى مظلوم دائمًا .. إن الذى يعمل في مهنة ذوى الياقات البيضاء يحتاج إلى مظاهر معينة .. إن رأس مال الصحفى مظهره .. وهو ينفق أكثر من نصف دخله على هذا المظهر .. عليه أن يعامل الوزير على نفس المستوى .. ويعامل المسئول بنفس الظاهر .. إن الصحفى الفنى يحصل على الخبر الفنى .. والصحفى الفقير يقدم الخبر القوى !! .. وقد عنى مجلس نقابة الصحفيين على طوال الأيام والمهود أن يعوض الصحفى عن جزء من مظهره ويحصل له على مزايا تخفف عنه بعض المصاريف والنفقات وتستعيض عن ضالة مرتب الصحفى .. والذى هو مظلوم في نظر الجميع ..

● أين المزايا ●

وفي تقديرى أن أفضل المزايا التى قدمت للصحفى حصل عليها أول مجلس للنقابة .. واستطاع أن يحصل من وزارة عام ١٩٤٢ على مجموعة من الخدمات التى تسهل عمل الصحفى .. ومع الاسف الشديد تقلصت هذه المزايا بدلًا من أن تزيد وتنثرت عاماً بعد عام .. تماماً مع ما تعرضت له صاحبة الجلالة من أحداث وأحداث .. وأبرز هذه المزايا تعليم أبناء الصحفيين بالمحان (وكان التعليم الحكومى في ذلك الوقت بمصروفات) ، واشتراكاً مجانياً على خطوط الترام وخصم ٢٥٪ على خطوط الطائرات .. ضاعت كل هذه المزايا - سفر الصحفى بالقطارات بربع الاجر في الدرجة الاولى وبالمحان في الدرجة الثانية - الآن تصرف استمرارات للمؤسسات للمهام الصحفية فقط - بدأ تكوين مكتبة للنقابة أهدافها الدكتور منصور فهمي مدير دار الكتب وقىذاك ٧٣٧ كتاباً ..

ولشهر مارس ذكريات لا تنسى مع منبر بلاط صاحبة الجلالة .. فيه تجرى عادة انتخابات مجلس الإدارة وتنعقد الجمعية العمومية للصحفيين .. وببدأ تكوين نقابة الصحفيين في مارس ١٩٤١ . وفي ٢١ مارس ١٩٤٩ افتتح مبنى نقابة الصحفيين الحالى .. وفي مارس ١٩٥٣ توجه كل أعضاء مجلس ثورة ٢٣ يوليو إلى مبنى نقابة الصحفيين .. وحضروا عشاء مع الصحفيين ورجال الفكر والادباء .. وتحدث في هذا

اللقاء اللواء محمد نجيب والزعيم الراحل جمال عبد الناصر والرئيس انور السادات .. معنى هذا اللقاء تقدير ثورة ٢٣ يوليو دور الصحافة ابان قيامها .. وان لرجال الاعلام دورا بارزا في تدعيم وتشييد اهداف الثورة ..

• الدعوة لاستخدام سلاح البترول •

ومنبر حرية الصحفيين وتنفسهم الوحيد وقت الشدة .. الآن طالما شهد مناقشات ومناقشات .. عن الحرية والديمقراطية .. والكلمة الحرية الجريئة .. كما خرجت من فوقه صيحات ومطالب .. أهمها استخدام سلاح البترول في الحرب ضد اسرائيل والضغط بهذا السلاح لتحقيق مكاسب للعرب .. حدث هذا قبل نكسة حرب يونيو ١٩٦٧ .. وبذلك يكون الصحفيون اول من نادوا باستخدام سلاح البترول في المعركة .. ففى فبراير ١٩٦٧ أى قبل نكسة ١٩٦٧ بحوالى ٥ أشهر عقد المؤتمر السياسي للصحفيين العرب بقاعة نقابة الصحفيين بالقاهرة ومن توصياته الهامة انه أصبح من الواجب استخدام البترول العربى كسلاح في معركتنا مع العدو ..

بال تمام والكمال .. قبل قيام ثورة ٢٣ يوليو بعام واحد اتخذ الصحفيون اخطر قرار لهم .. في يوم ٢٢ يوليو ١٩٥١ اجتمع الصحفيون في نقابتهم .. وقرروا ان تحجب الصحف عن الصدور يوم ٢٣ يوليو ١٩٥١ .. ونفذ الصحفيون قرارهم .. وذلك احتجاجا منهم على التشريعات المقيدة لحرية الصحافة .. وحقق الصحفيون هدفهم .. فقد تقرر سحب هذه التشريعات في اليوم التالى مباشرة .. وقد أطلق على القاعة التى عقد فيها هذا اللقاء قاعة محمود عزى تكريما لوقف محمود عزى في هذا اليوم .. وهو من الصحفيين الالامعين ، رأس تحرير مجلة روزاليوسف فترة ، وهو أول من ادخل التبوب الحديث على المجالات الاسبوعية ..

والتاريخ أسجل ان الذين توأوا منصب النقيب على بلاط صاحبة الجلالة قد أدوا دورهم جميما .. بكل أمانة .. رغم الظروف التي تعرض لها البعض وهم وفقا للترتيب الزمني محمود أبو الفتح و محمد عبد القادر حمزة و فكري اباظة وحسين أبو الفتح وحسين فهمي وأحمد قاسم جودة وصلاح سالم (عضو مجلس قيادة الثورة) .. وحافظ محمود وأحمد بهاء الدين وكمال زهيري وعلى حمدى الجمال وعبد المنعم الصاوي .. والذين تحملوا عبئ السكرتير العام حافظ محمود ومصطفى القشاش وصبرى أبو المجد ومحمد سليمه وابراهيم البعشى وصلاح جلال وصلاح حافظ ..

فاصل خاص ..

لكى أكون أمنينا مع نفسي وقلمي وضميري .. يجب أن نرد الحق لاصحابه .. وهو ما شهد به الرئيس السادات عندما قاد ثورة التصحيح في أخبار اليوم وشهد به كل قيادات العمل الصحفى ويشهد به القارى ..

أن هناك جيلا من الصحفيين الكادحين الذين بنلوا بلا من واعطوا بلا مقابل وأثبتو أن هناك من يتلوى ويحرق من أجل ضياء وبقاء صحافة مصر .. انهم جيل من الشبان من معدن خاص ، صنعته الأحداث وصفلته المهنة ليتحمل فترات الظلم والاضطهاد .. وما أكثرها !!

هذا الجيل لم تعط له الفرصة ، مثل الجيل الذى سبقوه .. ونعرضوا لكل شيء .. لسيف المغز وذهبـه .. وتعرضوا للمرض والموت وبعضاهم سقط في الميدان لشهيدـا .. لم يتطلبوا شيئاً سوى العدل ولم يكن لهم من رغبة سوى البقاء في الحقل الصحفى .. البقاء للصحافة ولل الحق ..

هؤلاء الشباب .. عملوا دون انتظار علاوات سخية .. كانت كشوف العلاوات الاستثنائية تصدر في الكتمان .. ولكن صوتهم كان دائمـاً عالـياً للحق .. كانت أجورهم ((ملاليـم)) اذا قيـست ببعض أقرانـهم من ((المحاسبـين)) أو حتى بمن التحقـ بهم بسنوات في العمل الصحفـى ومع ذلك لم ييأسوا .. بل صبرـوا وظلـوا يعملـون انتظارـاً لفجرـ ولـيدـ في يومـ جـديـد ..

وكان حرصـهم على مورد رزقـهم أـقلـ من حـرصـهم على بـقاءـ الصحـافة ..

هذا الجيل من الصحفيين لم يجمعه تنظيم .. و لم تربطهم
قيادات - كما ادعى عليهم البعض - بل جمعهم حب المهنة ،
والشعور بالظلم .. كانت أصواتهم فردية داخل المؤسسات وفي
انتخابات نقابة الصحفيين ولكنها كانت أصواتاً عالية ومؤثرة .
لفتت إليها الانظار . و نالت عطف بعض المسؤولين وتأييد المظلومين
والمستضعفين .

هذا الجيل من الصحفيين وقف في الميدان يبحث عن خبر لكي
تصدر الصحف والمجلات . و لم يكن له حق التعبير عن رأيه ولم
يكن له قلم حتى لا يفضح الاوضاع داخل المؤسسات .

هذا الجيل . تفخر به الصحافة المصرية لانه ثبت للعواصف ،
ولم يخفل بالجبن ، وانتظر بزوع شمس الحرية ، وحتماً سيصله
الضياء فنحن في عهد النور ، ودولة العلم والآيمان .



جريدة الصحافة

* غيبة طويلة

* الحاكم والصحافة

* نحو الحرية

* وعادت ثقة الشعب في صحفته

* صور من الكفاح

* ولاء الصحفي .. من ؟

* يوم القيمة

* أخبار اليوم والحرية

* الرقابة على الصحف

• غيبة طويلة •

ان حرية الصحافة من حرية الشعب... الحاكم الذي يخشى من حرية الصحافة لا يصنع شيئاً لشعبه... ويهرب عادة من مواجهة الحقائق... ولن يعرف الحقائق... ومن المؤكد ان حرية الصحافة التي أطلت على مصر منذ الأسبوع الثالث من فبراير ١٩٧٤ هي احدى ثمرات حرب رمضان، ومنجزات الرئيس محمد أنور السادات لشعب مصر والامة العربية.



عندما دخلت مصر حرية الصحافة هذه المرة لم تكن غريبة على الشعب... بل كانت هي المرحلة الحتمية لخدمات سبقت حرب رمضان... ولكن تدعم الحرفيات في مصر... ولعل ابرزها المبدأ الاساسي للحكم الذي خطه السادات لنفسه ولشعبه وهو أن الشعب الخائف لا يحقق النصر.

تنسمت رياح الحرية بعد شهرين من انتصارات اكتوبر المجيدة... خلال تصريحات لسفير اشرف غربال في واشنطن... قال فيها أن الرئيس السادات سيرفع القيود عن الصحافة المصرية... وسيلقي الرقابة... وسيحدث تغييرات كبيرة في الصحف المصرية ومجاليس ادارتها... وكالعادة منعت الرقابة نشر هذه (الاخبار) في مصر... بينما نشرت في صحف العالم...!

كم من الاقلام كسرت من أجل حرية الصحافة في مصر... وكم من الصحفيين اضطهدوا من أجل حرية الصحافة... ان نابليون الذي غزا العالم وحقق اروع الانتصارات العسكرية في زمانه... قال ان لقائي بجيش اهؤ عندي من لقائي بمقال سخفي... وادا كان هناك حكام في العالم ارهبتهم حرية الصحافة... فقد كان هذا منذ سبات وقبل الانفتاح العكوزي بالعالمي وسهولة سبل المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية ودخول عصر الاقمار الصناعية... وفديكون القيد على حرية الصحافة قد انتهى تماماً في الدول المتقدمة... ولم تعد مشكلة الا في قليل من الدول النامية التي حصلت على استقلالها حديثاً.

واتجاه مصر الى سياسة الانفتاح الفكري على العالم... وبناء الوطن

ووضع سلططات الفكر حتى عام ٢٠٠٠ ، يفرض على المجتمع
صحافة حرة ..

وبذا المجتمع المصري ستنشق عبر الحرية على صفحات الجرائد
والمجلات المصرية .. بعد أن كان يختلسا على صفحات الجرائد والمجلات
الصادرة من بعض الدول العربية .

وبذات صحف ومجلات أخبار اليوم تمارس حرية الصحافة ..
وتحركت الصحف والمجلات الأخرى بعدها .. وكما
كانت أخبار اليوم رائدة للمؤسسات الصحفية الحديثة كانت أيضاً رائدة
في ممارسة حرية الصحافة .. فتغيرت معالم الجريدة تماماً في تحريرها
.. اتجهت إلى الشعب .. بدأ الجليد يذوب من حول المجتمع ..
تحركت «الابواب الثابتة» في الجريدة .. تحركت «الاركان» ..
اعلن الكتاب آراءهم بحرية .. عاد النقد يظهر على صفحات الجريدة :
.. إلى درجة أن الجريدة اليومية مؤسسة أخبار اليوم «الأخبار»
كانت تصدر وأغلب صفحاتها نقد موجه إلى بعض المسؤولين وشئ
انتطاعات .. وبذل الوزارة وكبار المسؤولين يضجون من كثرة هذا النقد
في بداية الامر .. لأنهم لم يعتادوا على ذلك طوال فترة زمنية ليست
بالقصيرة ..

وقد فتحت الصحف صفحاتها للقراء .. وخصصت جريدة
أخبار اليوم الأسبوعية بابا ثابتا تحت عنوان ((عزيزتي أخبار
اليوم)) كان مساحب فكرته مصطفى أمين .. ثم انتقل إلى جريدة
«الأخبار» في صورة «المحرر» .. وكان التخطيط له أن يشير
هذا الباب في حرية تامة قضايا هامة وعامة .. بالإضافة إلى نشر آراء
الموطنين .. ووصلت خطابات كثيرة للجريدة من الخارج مهنته بهذا
النجاح .. فكانت شهادة لحرية الصحافة .

ولعبت «فترة» التي يكتبها على أمين دوراً بارزاً في تأييد حرية
الصحافة .. وأخذ يكشف فيها عن حفائق هامة .. وند تعرص في
بداية عودتها الظهور على صفحات الاهرام ، ثم الأخبار لهجوم عنيف
من بعض المؤنثات .. ولم يؤثر هذا على فكر على، أمين ، وأيمانه القوى
بأن يمارس حقه كاملاً في حرية النقد ، وتأكيد حرية الصحافة ..

رددت «أخبار اليوم» الأسبوعية حرية الصحافة بكشف حقائق
قديمة .. منها مذبحة القضاء والقضاة وأخذت تكشف الاعتداء على حرية
القضاء في فترة من فترات التاريخ المصري ... وتدخل المسائل الشخصية
والصراعات في السلطة الثابتة للدولة .. ونفيت أبعد من ريجال

القضاء والنيابة عن عملهم .. كما كشفت حقيقة قضية كمشيش التي تحولت من مشاجرة الى معركة سياسية .. وفتحت «أخبار اليوم» صفحاتها لكل الاراء .. المؤيد والمعارض .. وكانت انحملة الصحافة على مستوى عال من الفن الصحفي وابراز الحقائق .. وسمحت لكل الاراء ان تظهر أمام القارئ الذي كان يتبع الحملة بشغف ونهم ..

وغير اسلوب كتابة التحقيق الصحفي .. اخذ شكل النقد البناء .. واثير كثير من المشاكل التي تهم الناس في حياتهم الشخصية واليومية .. وبدأت نفوس القراء تستريح لروح الصحافة الجديدة ، واستعادت الصحافة ثقة القارئ والمواطن بعد ان فقدتها تماما في فترة من الفترات

ودخل جلال الدين الحمامصي ؟ وغيره من الصحفيين في معارك صحافية كشفت بعض الاخطاء والخيال .. كما دخل في حوار ساخن مع الوزراء حول مشاكل الناس ومشاكل البلد .. ومارس أصحاب الاقلام في الصحف حرية النقد ..

ووسط هذا التحرك الجديد للصحافة المصرية .. كانت وصية الرئيس السادات للوزراء والمسئولين .. الا يضيقوا بالنقد .. وان يفتحوا صدورهم للصحافة المصرية .. لأن الوقت قد حان لكي تأخذ دورها .. وأثيرت قضيائيا هامة في دور الصحف وفي مقر نعابة الصحفيين حول تنظيم الصحافة ومشروع قانون تنظيم الصحافة الذي يجري بحثه واعداده .. وقد اجمع الصحفيون على ضرورة تأكيد الحرية التامة للصحافة والصحفيين .. وانشاء مجلس أعلى للصحافة .. وتحسين الوضع المالي للصحفي .. وتنظيم العلاقات بين الصحف والاتحاد الاشتراكي والاجهزة التنفيذية ..

وانطلقت الصحافة المصرية بعد ان أكدت للقارئ قدرتها على تحقيق حرية الصحافة ..

وان الثقة التي حازتها الصحافة في هذه الفترة يجب ان تدعيمها .. بالخبر الصادق والتحقيق الصادق ، وان الاثارة الصحفية لا تعنى الكذب .. بل تعنى الخبر الهام الكامل الصادق ..

• الحاكم والصحافة •

ان مصطفى أمين قد أوضح في كتابه « صناعة العلالة في الزنزانة » العلاقة بين الحاكم والصحافة .. وقد عبر عن ذلك في موضع عديدة من الكتاب .. فيتو يرى أن التاريخ لم يسجل اسم حاكم قيد حرية الصحافة وانطلق ، أو دفنتها وعاش .. أو فقاً عينها واستطاع أن يرى طريقه . وان الفارق بين الصحافة الحرة والصحافة المقيدة هو الفارق بين المبصرين والعميان . وان الصحافة الحرة لا تموت ، وإنما يموت كل من يحاول دفنتها في القبر . وان الصحفيين يتحولون في عهد الاستبداد الى حملة قمامق . وهم أولئك الافندية الذين كانوا في الماضي يرتدون بدلة « الردنجوت » السوداء ، ويحملون المباخر ، ويمشون في موكب الجنائزات . والحاكم المستبد يتصور أن منظر هؤلاء الصحفيين هو منظر الاسرى يتقدمون مواكب الظافرين . رأيت الصحفيين جائعين مشردين ، لا يستطيعون دفع أجر بيوتهم . لا يجدون قرشاً لشراء الدواء لاولادهم . لا يجدون جنيهاً واحداً لدفن موتاهم . رأيتهم يزج بهم في السجون . ولكن كانت الصحف تنشر المرا فعات كاملة عنهم . وكانوا يدخلون السجون في مواكب الفزاعة الفاتحين .

انى مؤمن بحرية الصحافة . ان حرية الصحافة هي التوازن الذى يطل منها الشعب على حكامه .. وبعض الحكام يعامل الشعوب كالاطفال قد يغلق التوازن حتى لا يصاب بالبرد والزكام ، ولكن اغلاق التوازن يؤدي الى اختناق الشعب ، وانى افضل ان يعيش الشعب معرضاً لمرض الزكام على ان يموت مختنقاً . وان من رأى دائماً ان الحرية هي حرية الشعب فـ ان ينتقد حكامه ، ولكن بعض الحكام كان يتسائل ..
الحرية لمن؟؟ ..

وان فى قدرة كل حكومة ان تشتري الصحفيين وتستأجر الكتاب فان الذى يبيع نفسه مرة يبيعها كل مرة ، ولكن قصة صحفتنا هي قصة صراع مرين ، فيها معارك طاحنة . فيها جرحي وقتل وشهداء . ان المأجورين لا يقاتلون . ولا ينالشون ، ولا يستشهدون . ان الابدى الذى تقبضى ترتعش الاقلام فى ايديهما .. ولا تشرعها في وجوه الطفاة والمستبدين . ان الاكف الذى تتسلول المصارييف السرية لا تصلح لتحول القلم الى مدفع رشاش . وليس كل من عمل بالصحافة المصرية من القديسين والشرفاء الابرار ، فان الصحافة مثلها مثل كل صناعة وفن . فيها اطهار وفيها ملوثون . ولكن اعتقد ان نسبة الشرفاء فى الصحافة المصرية اضعاف نسبة الضعفاء فيها . اى ان نظافة

الصحافة المصرية هي القاعدة ، والمنحرفين فيها هم الاستثناء . إن أي صحافة في العالم لم تتعرض لما تعرضت له صحفتنا . ولم تقدم صحافة ضحايا مثل الذين قدمتهم الصحافة المصرية . إن الاغراءات التي تتعرض لها الصحف كثيرة . إن مال المغز وسيفه يقنان لكل صحف بالمرصاد . وقد يدرك أن تعلم !! إن كثرين من الصحفيين قاوموا هذه الاغراءات . ونهم يخضعوا للمدافع والسيوف . إن الفارق بين الشرف وعدم الشرف عند بعض الحكام ، هو الفارق بين ما يرضيهم وبين ما يغضبهم .

• نحو الحرية •

وقد دخلت مصر عهد حرية الصحافة ، قبل ان تلغى الرقابة على الصحف . وفي رأي الشخصي أن هذه المرحلة بدأت عقب ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ . . وبعد حرق الاشرطة التي كانت تسجل على المكالمات التليفونية ، والقيام الرقابة على التليفونات ، وتحويل أجهزة المخارقات إلى عملها الصحيح فثبتت وجودها وقدرتها في ممارسة عملها الحقيقي ضد العلوب الصهيوني قبل وأثناء وبعد حرب رمضان ، ووضع الحقائق أمام الصحافة بقدر الامكان ، وفتح الابواب المفلقة في وجه الصحفيين .

كما كان تصرف انور السادات رئيس الجمهورية مع الكتاب والصحفيين – وهو الذي مارس مهنة الصحافة وعمل وسط رجال الاعلام في السنوات الاولى لوزارة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ – اثر واضح نحو حرية الصحافة . فلم يعد هناك صحفى واحد يحتكر الاخبار الهمة والمعلومات ويستأثر بابناء رئيس الجمهورية والدولة . وتساوي روساء التحرير في التعامل مع رئيس الجمهورية . . وشمرة مبادرة أخرى وهامة عندي اعطت الصحافة والصحفيين دفعة لا يأس بها . . ومهدت لخلق مناخ مناسب لحرية الصحافة . وهي أن رئيس الجمهورية وضع الكتاب والصحفيين والمتقين على قدم المساواة مع مؤسسات الدولة الدستورية . . وذلك عندما كان يعقد لهم اجتماعات مماثلة لتلك التي كان يعقدها مع الهيئة البرلمانية واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ورجال القضاء . . ليناقش فيها المسائل العليا للدولة قبل وبعد حرب رمضان .

وقد توج الرئيس تقديره للصحافة والصحفيين ، عندما اتخذ قرارا بعودة جميع الصحفيين الذين أبعدوا عن أعمالهم الى مؤسساتهم الصحفية . وكان ذلك يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٣ ، اي قبل حرب اكتوبر بثمانية ايام . وقد بعث هذا القرار الثقة في نفوس الصحفيين وأعطائهم الأمل والامان .

• وعادت ثقة الشعب في صحفته •

وكانت الصحافة المصرية عند مستوى المسؤولية التي ثقى بها عاتفها خلال حرب أكتوبر . وشهد العالم كله بذلك . وتمكن من أن تسترد بعضاً من ماضيها التليد ، فأخذت وكالات الانباء والصحف العالمية تنقل أخبارها وصورها ومقالات عن صحف ومجلات مصر . كما ترجمت عشرات من التعليقات إلى الصحف العالمية .

وساعد على ذلك أن الأجهزة المسئولة في قواتنا المسلحة وضفت الحقائق كاملة بلا مواربة أمام الصحافة ومختلف أجهزة الإعلام . . . وعادت الثقة في أجهزة إعلامنا . تلك الثقة التي كثُر فقدانها القارئ والمستمع على الصعيدين الدولي والمحلى خلال حرب سابقة . . والصحفي الحر لا يحتاج إلا إلى الحقيقة .

ومن أبرز ما أثير خلال هذه الفترة . . هو مناقشة تعدد المابير ، والآراء داخل الاشتراكى . ومطالبة البعض بضرورة إعادة الإحزاب ، وقد اختلف البعض حول هذا الرأى . . ومدى تفسير تحالف قوى الشعب داخل التنظيم السياسى . ونشطت لجنة الاستماع في مجلس الشعب بجانب الصحافة في مناقشة هذه الموضوعات ولعبت صحف ومجلات أخبار اليوم دورها الرئيسي والطليعى - كالمعتاد - في المجال الصحفى خلال هذه المناقشات .

ونظمت مؤسسة أخبار اليوم الحملات الصحفية حول تلوث مياه الشرب في القاهرة ونقص المياه وعدم وصولها إلى الأدوار العليا كما قام الزميل سمير مسعود بخطوة جريئة تكشف ما يجري داخل مستشفى الأمراض العقلية ونجحت حملة أخرى للزميل جلال عيسى حول نقص مصل شلل الأطفال . وتطورت حملة أخبار اليوم وانتقلت إلى الصحف والمجلات الأخرى . وتأزم الموقف أثناء هذه الحملة بين جريدة الاهرام ووزير العدل والذى هو في نفس الوقت المدعي العام الاشتراكى . عندما نشر الرسام صلاح جاهين صورة كاريكاتورية للمدعي العام الاشتراكى وهو يملأ على كاتبه قراره في عملية تلوث مياه الشرب - تقيد ضد مجهول . . المجهول اللي أنت عارفه بتاع حريق الاوبرا وقصر الجوهرة وسرقة عصابة توت عنخ أمون واختفاء الصابون ! .

وثارت مناقشات ومجادلات على صفحات الجرائد حول هذا الموضوع . . وقدم المدعي العام الاشتراكى ببلاغاً ضد صلاح جاهين للنائب العام .

واعتبرت الصحف هذا تعديا على حرية الصحافة . وانتقل الموضوع الى قاعة مجلس الشعب . وقدم النائب محمود القاضى استجوابا لوزير العدل . وشهدت جلسة المجلس يوم ٢٦ نوفمبر عودة الديموقراطية بعد غيبة ليست بالقصيرة الى برلمان مصر .. كما شهدت نصارع الرأى والفكر الحر بلا احقاد او اهواء او مؤامرات .. ووقيعت مواجهة حادة بين وزير العدل وبين بعض الاعضاء حول تقرير تلوث المياه والمسئولية فيه وقضية الفصل بين منصبي وزير العدل والمدعي الاشتراكي . وقد نوقش الموضوع في جلستين لمجلس الشعب برئاسة المهندس سيد مرعى، واستغرقتا اكثر من عشر ساعات .

وكان المدعي العام الاشتراكي قد اذاع تقريرا حول التحقيق الذى اجراه لتحديد المسئولية في تلوث المياه .. ولم يجد صدى طيبا بين الشعب والصحفيين .

وأرى ان مجلس الشعب قد انتصر للصحافة في هذا اليوم المشهود . وهذا يؤكد ان حرية الصحافة هي حرية الشعب . واتخذ المجلس ثلاثة قرارات تشمل : احالة موضوع الفصل بين منصبي وزير العدل والمدعي الاشتراكي الى اللجنة التشريعية للدراسة وعرض تقرير خلال ٣ أسابيع وتكون لجنة لتفصي الحقائق من اعضاء المجلس، تتعاون مع وزارة الصحة في دراسة المستندات التي قدمت الى المجلس حول تلوث المياه ، واحالة جميع المناقشات التي دارت في المجلس حول الاستجواب والسؤالين المقدمين الى الوزير حول نفس الموضوع الى اللجنة التشريعية ومعها تقرير المدعي الاشتراكي عن موضوع التلوث . وقد حسم مجلس الشعب بجلسته يوم ٢٢ يناير ١٩٧٥ الموضوع وقرر ان يفصل بين المنصبين .

وبعد هذا العرض لحرية الصحافة وبداية عودتها الى مصر بعد غياب طويل فرضته ظروف بعيدة عن ارادة الصحفيين ، اقول ان التجربة ستسير وتستمر وقد نعود اليها في مؤلف آخر . فان حرية الصحافة في مصر تحتاج الى مؤلفات .

• ولاء الصحفي .. من؟ •

كنت من بين المحررين الذين اختلفوا مع الوزراء .. و تعرضت لحركات التغيير والتبديل، لأنني رفضت أن أقوم بعمل ساعي الوزارة. وأتعرض لبعض الشواهد لكتفاح جيل الصحفيين .. الكادحين .. العارفين .. المضحين من أجل حرية الصحافة .. وقد وصل الحال ببعضهم «أن الحلى كادت أن تباع» .. كما يقول المثل الفارسي. وقصتي تشبه قصة غيري .. بل أنها كانت أخطر لأن سببها أهون فاني لم أتقى الوزير الذي أصبح فيما بعد نائباً لرئيس الوزراء، وترك الوزارة بعد سنوات .. ولم استغل أى سلطة صحفية .. ولم اترفع على عرش صاحبة الجلالة ونشر أخطاءه .. بل كل الذي حدث أني كنت أعتبر أن ولاء الصحفي الأول لجريدة .. وعليه أن يجنده في الحصول على الخبر الذي يهم القارئ، لا الذي يهم الوزير .. كما تعلمت من دروس الصحافة في اجتماعات الجماعة التي كان يعقدها لنا مصطفى أمين .. حتى نهاية عام ١٩٦٨ .. ففي خلال شهر سبتمبر حصلت على انفراد صحفي للجريدة وهو تخفيض سعر الأرض لصالح المستهلك، من ٨ قروش إلى ٦ قروش .. وكذب الوزير الخبر .. ورفض إرسال تكذيب رسمي للجريدة وإنما أرسل خطاباً رسمياً للجريدة يكيل فيه الاتهامات لشخصي الضعيف .. واتهمني بأنني أريد اثارة الرأي العام ضده .. واهتز رئيس مجلس الإدارة في ذلك الوقت .. وأحال الخطاب إلى مجلس تحرير الأخبار .. وانتظرت النهاية .. وتشاء القدر يوم بحث الخطاب أن يصدر قرار جمهوري بتخفيض سعر الأرض إلى ٦ قروش بالفعيل .. فيما كان من مجلس التحرير إلا أن قرر لي مكافأة خمسة عشر جنيهاً .. وأصر الوزير على القصاص مني فأرسل خطاباً آخر للجريدة يطلب فيه استبدالي، لانه لن يتعاون معى كمندوب للأخبار لدى وزارته، وحاول رئيس مجلس الإدارة أن يفرض رأيه على مجلس التحرير .. فحضر بنفسه الاجتماع .. ولكن عبد السلام داود، وأسماعيل يونس، قادا حملة ضد هذا الاتجاه .. وخفت محاولات الوزير .. فأصدر تعليماته لكل رؤساء المؤسسات وكلاء الوزارة والشركات بعدم التعاون معى .. وكنت أقرأ الخطابات التي يرسلها للعاملين ويزدادون هم تعاونا معى .. !! .. واستمر نشاطي، وعلمت أنه بريد أن يخص احدى الصحف الصباحية بقائمة المرشحين للمناصب العليا في الوزارة والشركات .. وساعدتني الظروف على أن أحصل عليها بالكامل .. وأسبق بها الجريدة المنافسة .. فشارت ثائرة الوزير .. واستدعي رئيس مؤسسة أخبار اليوم .. وقال له شفويًا

ان هذا لکذب .. واحيل الموضوع الى مجلس التحرير .. وهذه المرة حاول رئيس مجلس الادارة ان يصدر قرارا ضدى .. واستدعيت للتحقيق .. وقلت انى اطلب مراجعة ما نشر في « الاخبار » على ما سيصدر من قرارات جمهورية .. وروجع بعد ذلك بثلاثة أيام . وثبت صدق كل ما نشر في « الاخبار » .

وتمت اتصالات جانبية .. بين نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام ورئيس اخبار الایرم .. فوجئت بعدها بابعادى عن الوزارة .. ووقف زملائى معى .. ثان كل مندوب يذهب للوزارة يختلف مع الوزير .. وكان قرار ابعادى حبرا على ورق .. لانى كنت اوصل النشر بأساليب صحفية عديدة ..

وذهب الوزير ، وجاء وزير آخر .. وتصورت ان المشكلة انتهت خاصة وأن الوزير السابق أراد ان يحول الخلاف الى خila - شخصى . وأخذ ينقب ويبحث عن مخالفات مالية او اعلانية بيى وبين الشركات .. ولكن فشل .. فاتهمنى بانى من تلاميذ مصطفى أمين .. واعمل بأسلوبه الصحفى ! ! وطلبت العودة الى عملى كمندوب بالوزارة .. ولكنهم اقتربوا حلا للمشكلة ان اكون مندوبا لجريدة « اخبار الایوم » الاسبوعية فقط . وحدثت مفاجأة جديدة معى .. حيث تجادلت مع الوزير الجديد بالتليفون في منزله . وحصلت منه على خبر هام .. اعد « مانشيت » أحمر لأخبار الایوم يقول « لن تدخل سلع جديدة بطاقات التموين » . وكانت الرقابة مفروضة على الصحف . كان هذا في يونيو ١٩٦٩ . وعرضت الرقابة الخبر على الوزير . فكذب الخبر ، خوفا من الرقابة .. وثار رئيس التحرير الاستاذ احسان عبد القدوس .. وحذف المانشيت .. معنى هذا ارتباك في الجريدة ، خاصة وانه حذف في وقت متأخر . واستدعاني احسان عبد القدوس . عرضت عليه الحقيقة . ووقف احسان معى .. واظهر الله الحقيقة للمرة الثالثة .. حيث تصادم ان رئيس الوزراء اعلن الخبر المذوف في مجلس الشعب صباح اليوم التالي . وقرر احسان عبد القدوس صرف مكافأة مستقلة لى وأصر الوزير على عزلي من الجريدة .. ولكن سعيد سنبيل واسرة اخبار الایوم رفضت قرار الوزير ..

وظل هكذا سلوكى وأسلوبى في العمل .. أؤمن بالولاء لجريدةى ، وللخير الصادق .. وبعض الوزراء يريد ان يفرض وضعا معينا ورأيا مخالف .. !!

وفي عهد وزير جديد غير الوزير السابق .. اعدت تحقيقات صحافية

عن ازمة اللحوم .. والزيت والرغيف .. فاعتبر الوزير هذه خطوة
لعزله من الوزارة .

وعزلت مرة اخرى من الوزارة . ولم اعد اليها الا مع حرية الصحافة

وما تعرضت له كمندوب .. تعرض له عشرات من الصحفيين في
نقية الصحافة والملحثات . ووقفة اخرى في مجال النقد .. عشتها
كاملة .. فقد حدث ان عبد السلام داود نائب رئيس تحرير الاخبار
كتب تعليقا في علامة استفهام ينتقد فيه بعض اجراءات احد الوزراء
الخاصة بالنقد والجمارك .. فثار الوزير .. واتصل .. ونجح اتصاله
وتوقف سدور علامة الاستفهام لفترة (كنت سكريرا عاما للجنة النقابية
للعاملين في اخبار اليوم خلال هذه الفترة .. وطلبت عقد اجتماع عاجل
للجنة .. وقابلنا رئيس مجلس الادارة .. واعتبرنا هذا اهدا لكرامة
الصحفى والصحافة .. وعادت علامة استفهام .

وقد هزت هذه الضربات التى وجهت للصحفيين ، الوسط الصحفى .
وتجمد الصحفيون .. وتحولوا الى ناقل نشرات الوزارات . واصبح
لكل وزير مندوب داخل الجريدة . وتسرب الصحفيون الى ادارات
الاعلانات ووجدوا فيها مجالا لنشاطهم . واتجه البعض الى الاذاعة ،
والتلغرافيون .. واتجه نفر غير قليل الى العمل في الدول العربية ، كما
كان بعض الكتاب يبعث بمقالاته لتنشر في صحف بيروت والكويت .

• يوم القيمة •

اهتم مصطفى امين وعلى امين بعد عودتهما لأخبار اليوم بالنقد
الصحفى عن طريق الكاريكاتير .. فأحدثا تغييرا كبيرا في هذا المجال ،
فلاول مرة ينافس الكاريكاتير في الصفحة الاولى في جريدة مساجية
(الاخبار) .. وخصصت له مساحة غير صغيرة على الصفحة الاخيرة .
وزادت مساحة الكاريكاتير في اخبار اليوم الاسبوعية وفي مجلة آخر
ساعة . ولعب رسم الكاريكاتير دورا رئيسيا في حرية الصحافة . ووجد
ترحيبا كبيرا من القراء .. واستجابة واضحة من المسؤولين . ودخل
الكارикاتير معركة ارتفاع الاسعار .. خاصة اسعار الاحذية . وارتفاع
السلع التموينية خاصة الصابون والكريت .. وسوء الانتاج .
وتلوث مياه الشرب .

ومجال الكاريكاتير ليس بالجديد على مصطفى امين وعلى امين . فقد
بدأ معهما منذ اليوم الاول لعملهما الصحفى . حتى وصلناه الى ابن

البلد ، والمصري أفندي ، وحمار أفندي .. وعلى وجه التحديد ، بدا الكاريكاتير مع فن مصطفى أمين وعلى أمين الصحفى منذ عام ١٩٣٠ ، وبالتحديد في يوم ٧ أغسطس . عندما وضع مصطفى أمين فكرة صورة كاريكاتورية لمجلة « الرغائب » . وهى تمثل العرش الملكى جلس عليه نوبق نسيم باشا رئيس الديوان الملكى وهو يدوس بقدميه مصر .. ووقف بجانبه اسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء على هيئة جلاد بحمل شيئاً الى يساره توفيق رفعت باشا وزير العربية يحمل بندقية ووضع بدلاً من السلاح صورة بومة وعلامة الموت وعنوان الصورة " الرجعية كما ت يريد أن تحكم .. » .

وكان يوم القيامة لمصطفى أمين وعلى أمين مع حرية الصحافة .. حيث أوققت الحكومة نهائياً صور المجلة .. ويوم القيامة للصحافة هو إغلاق مجلة أو جريدة أو فرض الرقابة على الصحف أو مصادرة صحفية .

ومن قبل هذا اليوم عرف التلميذان مصطفى أمين وعنى أمين يوم القيامة عندما أصدراً مجلة « التلميذ » عام ١٩٢٨ .. وفيها هاجماً حكومة محمد محمود باشا . فعطلتها الحكومة .. فأصدراً مجلة « الأفلام » .. وتعطلت أيضاً لأن مصطفى أمين كتب مقالاً ضد رجعية الملك فؤاد .. وكان يوم ٧ أكتوبر ١٩٣٠ يوم قيامة جديدة .. حيث تعطلت الحكومة المجلة الرابعة والتي يكتب فيها مصطفى وعلى أمين . بل تعطلت يوم صدورها .. وجاءت أيام أخرى بعد ذلك .. منها يوم تعطلت « أخبار غزة » التي صدرت في غزة عن مؤسسة أخبار اليوم .. لأن الحاكم العسكري غير راض عن الجريدة . بعد أن بذلت مؤسسة أخبار اليوم جهداً كبيراً لاصدارها . حيث بعثت إلى هناك بخيرة محرريها ومسئوليها ..

وعن الحرية كتب مصطفى أمين في عدد مجلة الاثنين يوم ١٠ أبريل ١٩٤٤ مقالاً طالب فيه وزير الداخلية أن يحدد عدد المعتقلين السياسيين وأسماءهم .. وجاء في المقال (إننا نطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين فان قانون حقوق الإنسان قضى بالا يكون الاعتقال الا بحكم محكمة او بتوجيهه نهمة .. وان كل الحكام العسكريين أساءوا تنفيذ الاحكام العرفية حيث يستعملون القانون العرف لحماية أنفسهم وليس المقصود من الحرية أن يكون الحاكم حراً ، بل أن يكون المحكوم حراً ..

• أخبار اليوم والحرية •

حددت أخبار اليوم خطها تجاه الحرية منذ عددها الاول الصادر في ١١ نوفمبر ١٩٤٤ .. وهو أن تهتم بالطالب القومية والتصدى للطفيان

وتميزت مقالاتها منذ صدورها عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٥٤ بهذا الخط . وفي نفس الوقت طالبت بـ لا تطغى السياسة الداخلية على الاهداف الوطنية . ودخلت في معركة ضد مجلة الدليل اكسبريس البريطانية حول حرية مصر .. نشرت يوم ١٨ مايو ١٩٤٥ حدثاً مع حافظ رمضان تحت عنوان « آخر جوا من مصر أولاً » .. وردت الدليل اكسبريس يوم ٣ أغسطس مطالبة باستمرار الاحتلال لحماية شعوب الشرق ..

وفي ظل خط أخبار اليوم الوطني .. وانها ليست بوقا لأحد ولا تستوحى سياستها من حزب أو جهة ما ، وانها تعبر عن الروح الوطنية .. طالبت في عددها الصادر يوم ٣١ أغسطس ١٩٤٥ بالفساء معايدة ١٩٣٦ واعتمدت على رأى الشعب .. بأن كل مصرى يعتبر المعاهدة ملفاً وبالطالة .

وفي يونيو ١٩٤٧ كان يوم القيمة لأخبار اليوم في السودان .. حيث قررت الحكومة البريطانية منع دخولها إلى مصر طوم بسبب حملتها على السياسة البريطانية .. فكان هذا توبيراً لسياسة أخبار اليوم التي وسعت وحدة مصر والسودان ضمن خطها السياسي العام . واستمرت طالب في مقالاتها وتحقيقاتها بالجلاء عن مصر .. حتى وقعت اتفاقية الجلاء بعد ثورة ٢٣ يوليو يوم ١٩ أكتوبر ١٩٥٤ ..

• مراكز القوى •

وحاربت صحفة مصر خلق مراكز قوى في الدولة تحكم لصالحها ، وصالح المحيطين بها .. ونظمت الحملات ضد هذه الطبقة التي تضم المستفيدين والمنفعين .. وكان ادراكها مبكراً بأن مراكز القوى اذا استشرت فانها ستكون ضد الشعب .. وكانت مراكز القوى ممثلة في ذلك الوقت في أفراد الأسرة المالكة .. ونظمت الحملات الصحفية والمقالات ضد أفراد الأسرة المالكة على صفحات الجرائد والمجلات وفي مقدمتها « الاخبار » وأخبار اليوم وآخر ساعة .. وأخذت تفضح اسرار مراكز القوى من الامراء ، وفي مقدمتهم الوصي على العرش الامير محمد ، على .. وتقاوم طغيان افرادها واستبدادهم بالشعب المصري ، وفضح مهارات آخر ملوك الأسرة المالكة الملك فاروق ، والذى عزلته ثورة ٢٣ يوليو ، يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ . بل ان مصطفى أمين تدخل ليمعن زواج ناريان صادق ، آخر ملوك مصر ، من فاروق .. باعتبار أنها ابنة مصر .. ونصحها بأن تعدل عن هذا الزواج .. لأن نهاية فاروق قد قربت .

وفي ٢٩ يوليو عام ١٩٤٩ ، احتفلت مصر بذكرى عيد الجلوس الملكي .. وكانت أخبار اليوم الجريدة الوحيدة التي امتنعت عن المشاركة في هذا الاحتفال .. واعتبرت الحكومة ذلك تحدياً من أخبار اليوم المقرض الملكي .. وعاد مصطفى أمين من رحلة في أوروبا ليكتب مقالات تحت عنوان : « زفت وقطران » يوم ٢ سبتمبر ١٩٥٠ هاجم فيه سياسة الحكومة وأثر مراكز القوى في التخلف الذي حدث مصر .

وبيوم ٤ أكتوبر ١٩٥٠ هاجم على أمين الملك فاروق .. وكتب مقالاً في مجلة « آخر ساعة » قال فيه : « كنت أحبه لما كان نظيفاً شريفاً ، وكانت ادافع عنه أمام أصدقائي الذين يكرهونه .. ثم ثبت لي انه لص كبير ، فانهارت كل الصور التي رسمتها له في قلبي وعقلني .. وبدأت أهاجمه ، سرا لعله يعود للطريق المستقيم .. ثم هاجمته علينا ..

وكشفت صحفة أخبار اليوم مخازى وماسى حسرب فلسطين وحقيقة نسليع الجيش المصرى ، وطالبت بجيش وطني مسلح بأحدث الأسلحة ، واستكتبت اللواء فؤاد صادق قائد جيش مصر في فلسطين ؛ والذى أصبح - فيما بعد - محرراً عسكرياً لأخبار اليوم . ثم نظم الاستاذ احسان عبد القدوس حملته عن الأسلحة الفاسدة والتي توالي نشرها في مجلة روزاليوسف الأسبوعية . هاجم فيها القصر والحكومة .

وخاربت الصحف الاقطاعي والاقطاعيين .. في أكتوبر ١٩٥٠ قام عدد من محررى أخبار اليوم بتحقيقات صحفية عن تأجير ارض الاوقاف لشهر أحد الوزراء ، بعد أن كانت تتجزء لمئات الارض . وأعلنت هذه التحقيقات « ان البطون الخاوية تنتظر حتماً عادلاً من وزير تولى منصب القضاء قبل أن يجلس على مقعد الوزراء .. ». مما ظهرت التحقيقات الصحفية لأخبار اليوم عن ثورة الفلاحين في قرية بهوت وهجومهم على قصر البدراوى باشا واحراقهم له .

• الاشتراكية •

نظمت الصحف المصرية الحملات الصحفية لنشر الاشتراكية . وكانت مقالات عديدة لتطبيق الاشتراكية الصحيحة ، ونشرت مقالات تطالب فيها بمحاكمة الوزراء وتنفيذ قانون من اين لك هذا ؟ . وخصصت مكافأة لمن يرشد عن حادث فساد واحد . كما طالبت باجراء حملة تطهير ضد المرشين والمنحرفين ..

وفي سبتمبر ١٩٥٠ نادت اخبار اليوم بشورة شاملة في قوانين الدولة الفعلية . وكان يوم القيمة لمجلة « آخر لحظة » التي طالبت بذلك حيث صودرت يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٥٠ لأنها تحصل على قلب نظام الحكم .

• الرقابة على الصحف •

ان الصحافة دائما هي نبض الشعب . هي قلبه .. هي مرآته الحقيقة التي يرى فيها نفسه . و اذا ثانت الصحافة حرة فان الشعب حر . والكتاب والصحفيون هم صناع الحياة .. ينيرون الطريق لشعوبهم ، وينبهون للخطر ، ويحييون الامل ، ويستثرون العزائم والهمم ، ويحشدون الطاقات لكل غد مرقب .

في أغسطس ١٩٣٩ أعلنت الحكومة المصرية الاحكام العرفية .. وفرضت بالتالي الرقابة على الصحف .. وتعللت بأن الحرب العالمية الثانية بدأت . وأنها فرضت هذه الاجراءات بناء على طلب الحكومة البريطانية وتطبيقا لمعاهدة ١٩٣٦ ..

وللأسف الشديد فان الحكومة المصرية نفذت الاحكام العرفية والرقابة على الصحف وهي لم تدخل الحرب بعد .. بينما حكومة انجلترا التي تحارب ودخلت جيوشها المارك لم تفرض الرقابة على صحفها .. بل ان من أسباب سقوط تشرشل الذي كسب الحرب لانجلترا في الانتخابات البريطانية بعد الحرب هجوم احد الصحفيين المستمر عليه .. وأنه كان يقيد الاخبار على صحف لندن وقت الحرب بينما كان الواجب عليه ان يضع الحقائق أمام الصحفيين .

ومنذ عام ١٩٤٩ ظلت الرقابة مفروضة على الصحف حتى صدر قرار الرئيس السادات برفع الرقابة عن الصحف .. بعد ان استمرت الرقابة ٣٥ سنة . فيما عدا بعض الفترات التي كانت ترفع فيها الرقابة .. لمدد بسيطة .. وكان يحل محلها مصادر الصحف .. حتى ان احدى الحكومات صادرت اخبار اليوم وآخر ساعة وآخر لحظة ٢٧ مرة !! . وفي بعض الاحيان كانت الحكومة ترفع الرقابة عن الصحف لتتعرف على اتجاهات الصحفيين وميولهم العادية او الماوية .. او كانت ترفع لايham الشعب بالحرية .. او لترضيات سياسية .

وغير صحيح ان الرقابة الصحفية أقادت اى حكومة .. بل انها اضطرت بالحكوم .. اكثر مما كانت حرية الصحافة تستطيع ان تضرهم .. والشعب يصب جام غضبه ولعاته على الصحفيين طوال فترات فرض الرقابة .

ويتهمهم بالخيانة والسلبية . وكانت كل المظاهرات التي تخرج في كل العهود تطالب بحرية الصحافة . وكذلك البرلمانات ومجالس الشيوخ ومجلس الشعب .

ان الصحافة المصرية منذ صدر قرار رئيس الجمهورية في سبتمبر ١٩٦٠ بتنظيم الصحافة أصبحت مملوكة للشعب . وحتى الان لم يصدر قانون ينظم علاقة الاتحاد الاشتراكي مالك الصحف ، وكذلك تعديل أحكام النشر .. ولم يصدر قانون خاص بمعاملة الصحفيين المسجونين في جرائم النشر والجرائم السياسية .

ولقد صدر اخيرا قرار بتنظيم الصحافة وانشاء المجلس الاعلى للصحافة .

ومهمة الرقيب على الصحيفة معروفة .. فهو يقوم بحذف كل ما هو ضد الحكومة أولا .. وارضاء الحاكم ثانيا .. وكان الرقيب في بداية الامر من رجال وزارة الداخلية .. ثم أصبح مندوبا لوزارة الارشاد ثم الاعلام .

وقد عنت عهود الرقابة في اخبار اليوم منذ عام ١٩٥٧ وقد فكر مصطفى أمين أن يعتزل الصحافة بسبب الرقابة . ولكنه أصر على أن يقاوم لأنه شعر أن الصحافة في معركة .. ولو فكر مصطفى أمين يومها أن بنفذ رأيه واعتزل الصحافة حتى تزول الرقابة لما عاد اليها الا منذ شهور . وقد فكر في ذلك عندما اعترض الرقيب على موضوعات مجلة آخر ساعة . التي كان يتولى رئاسة تحريرها في غياب الاستاذ محمد التابعى في جولة بأوروبا . اعترض الرقيب على المقالات .. ثم على ترك مساحات بيضاء ! ثم على عدم صدور المجلة ! ولم يقف الصحفيون مكتوفي الايدي أمام الرقيب ولم يستسلموا بل كانوا في مرة ((يفوتون)) الاخبار على الرقيب . وكانوا يستخدمون في ذلك أساليب عديدة ليصل الخبر الى القارئ سواء بالتحليل في الصياغة او عن طريق الصورة ، أو عنوان مهم ، او ابراز خبر على حساب خبر آخر

ولم يدخل أى رقيب الصحافة الا وشعر أنه من افراد أسرتها .. كانوا جميرا يحبون الصحف والمجلات والعامليين فيها .. بل ان البعض منهم كان ينقل لنا أخبار بعض الصحف التي كانت تحتكل نشر الاخبار في فترة من الفترات .. وكثيرا ما تسببت ((مقالب)) اخبار اليوم مع الرقيب في مواقف محرج له .. يتعرض فيها للجزاءات .

وإذا كانت الرقابة تعتبر قيداً على حرية الصحافة والصحفيين فليس ذلك أن رفع هذه الرقابة يعتبر اطلاقاً لتلك الحرية بلا التزام وبلا رازع من دين أو فساد ، وبعدها عن الاهداف القومية والأمانى الوطنية . ومتطلبات العصر .. ومن هذا المنطلق فان رفع الرقابة عن الصحف المحرية يضيف مسؤولية جديدة وليس يسير على عاتق الصحافة والصحفيين .. ولكنها مسؤولية واجبة ومرجحة للنفس .

والرقيب لا يحمي الخبر من غضبة الآخرين ولكن الخبر هو الذي يحمي نفسه وكتبه ، بما ينطوى عليه من صدق يمنع القارئ الثقة ويدفعه إلى التجاوب .

تلخيم حرب

عن ناطق المؤسسة المصرية العامة للسلع الغذائية ووجه أسرها الاقتصادي

المؤسسة المصرية العامة للسلع الغذائية تهتم بأهميتها كمؤسسة وراثة للمؤسسة والمتداولة في السوق ، تأسست في ١٩٤٩ على اهتمامات حفظ وتنمية الغذائية وتنمية طفوله ومهنة المرأة المصرية ، ليس بغيرها من الصناعات بالأساطيل الحربية التي تناهت وظيفتها مع هجرة واحتلاطها إلى صناعة الشابك وتغيرت الوارد الغذائية لمصر وكانت المقصة ويعتبر برأي وجدناها مهنة زراعي وذوي من المخالق الذين في مختلف المجالات لا يغدوه جرداً من أمله شخصية ، سالة المؤسسة وتوسيع اهتمامها بآباء المؤطليين من سلع الغذائية في جميع أنحاء المحور وتقديم الوسائل لتنمية إنتاجها إلى إدارتها لتنمية مجال تخصصها وهي :

- ٦- شركة مصرية لتجارة السلع الغذائية بالجملة
- ٧- شركة الأسكندرية للتجارة بالجملة
- ٨- شركة القاهرة للتجارة بالجملة
- ٩- شركة جردو للتجارة بالجملة
- ٥- شركة مصرية للتجارة وتصدير السلع الغذائية
- ١٠- شركة أسكندرية للتجارة والتجزئة
- ١١- الشركة المصرية لتصنيع الأدوية

شركة التأمين الفوقيه المصرية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتأمين

تقدير

إلى جميع أعضاء نقابة المهنية

بمزاياها المتميزة

- ٤٠٠٠ جنية في السن الاختياري لثبات التأمين.
- ٣٠٠٠ جنية في دفع الوفاء أو العبر.
- ٢٠٠٠ جنية أخرى عن انتشار التأمين الأصلي.
- ١٠٠٠ جنية عن الوفاء بمقدار ثمن ..
- ٧٠٠ جنية أخرى عن انتشار التأمين الأصلي.
- ٥٠٠ جنية كعاشر شهري اعتماد من شهر الوفاء حتى
- السن الاختياري لثبات التأمين عددة عاشر
- المبالغ التي تدفع في حالة الوفاة
- بوقت سداد الرساط في ملحوظ العظام والجيش
- يمضى المؤمن عليه مرت الألفين التي هي مبنية على
- نحوه ٣٠٠٠ جنية.
- ثبات التأمين اختياري اما في ٦٠ او ٥٥
- أو ٥٠

القطن ستارل الجميس



الاستعلام



النهاية
٢٣٢٦٦٧٥٣٧٦٧٦٧١٠٠
٤٨٢٨٧٤٧٠٤٩
الاستعلام:

٣٣٨٠٩٣٣٩٨

ويمضى نسخة ورقة تأمينية ملحوظة



تنظيم الصحافة

* ٢٤ مايو

* قرارات التنظيم

* تعديل على القانون

* هيئة أم اتحاد

* الصحف تكذب

* قلق ٠٠ قلق

* صورة لم تنفذ

أن يوم ٢٤ مايو ١٩٦٠ مولد فترة جديدة في تاريخ الصحافة المصرية . ففي هذا اليوم صدر قرار تنظيم الصحافة .. كانت الامور تجري فيه طبيعية في الحقل الصحفى ..



و قبل العاشرة عشرة من صباح هذا اليوم لم يكن أحد قد عرف أن حدثاً وقراراً مؤثراً في صحفة مصر صدر قبلها بيوم .. ثم بدأ الخبر يتسرّب إلى الصحفيين .. وعرف جميع الصحفيين ما يهمهم عندما نشر القرار في جريدة المساء ..

ووصل قرار تنظيم اخبار اليوم ، والصحفيون بين الردهات وفي سالة التحرير يتناقلون الاحاديث والكلمات . وتعلن الحقيقة . لقد صحب قرار تنظيم الصحافة ، قرار بتكوين أول مجلس ادارة لمؤسسة اخبار اليوم . ويحمل اسم مؤسسة اخبار اليوم بدلاً من دار اخبار اليوم .. وشكل من الاستاذ محمد التابعى رئيساً وعضوية كل من مصطفى أمين وعلى أمين والدكتور السيد أبو النجا وجلال الدين الحمامصى وأحمد الصاوي محمد ومحمد زكي عبد القادر والدكتور قاسم فرجات وحسين فربد سكرتير عام التحرير وأمين شاكر ممثلاً للاتحاد القومى .

● قرارات التنظيم ●

وتعرّضت الصحف يوم ٢٥ مايو ١٩٦٠ لقرارات التنظيم ، وكان مانشيت الاخبار ((الشعب أصبح مالكا وسائل التوجيه الاجتماعي والسياسي)) وأشارت في صدر صفحتها الاولى إلى قرار الرئيس جمال عبد الناصر بتنظيم الصحافة ، والذى نص على ان تؤول ملكية اخبار اليوم ودار الهلال والإبرام وروزاليوسف للاتحاد القومى ، وتمتنع نصف ارباح هذه المؤسسات لموظفيها وعمالها ويستخدم النصف الثانى للتجديدات ، وعلل المشرع التنظيم بأن يكون تنظيم الصحافة لا يخضع للجهاز الادارى ، وانها ستكون سلطة توجيه فعالة في بناء المجتمع شأنها في ذلك شأن غيرها من السلطات الشعبية كالمؤتمر القومى العام للاتحاد القومى ومجلس الامة .. وجاء في القرار ان تتأكد المسانى الاصلية الديمقرطية والحرىات حريات الصحافة . ونص القرار على

إنشاء مؤسسة خاصة لصحف دار أخبار اليوم تسمى مؤسسة الأخبار
وإنشاء مؤسسة خاصة لادارة الصحف التي تصدرها دار الاهرام ودار
المهلال وتسمى مؤسسة الاهرام والهلال ، وعين فخرى اباذهه رئيسا
للمجلس وبشارة جبرائيل تكلا عضو مجلس ادارة وزائرا للرئيس محمد
ـ سين هيكـل وناعوم بحرى و توفيق الحكيم عبد الرؤوف نافع اعضاء
ـ . وانشاء مؤسسة خاصة لصحف دار روز اليوسف تسمى مؤسسة
روز اليوسف وتكون مجلس ادارتها من احسان عبد القدوس رئيسا
وبوسف السباعي وفتحى غانم وكمال عزب اعضاء .. ومؤسسة دار
التحرير ويكون مجلس ادارتها من صلاح سالم رئيسا وطه حسين
ومحمد وجيه اباذهه وكامل الشناوى اعضاء .

وتقضى المادة الثامنة بأن توضع لكل مؤسسة ميزانية سنوية خاصة
بصدر باعتمادها قرار من رئيس الاتحاد القومى ، وتعد الميزانية وفقا
لتنظيم المتابعة في الشركات المساهمة وان يعمل بهذا القرار من تاريخ
صدره ..

وكان مانشيت الاهرام ((الصحافة يملكون الشعب ، قانون تنظيم
الصحافة يضعها في مكانها كسلطة شعبية الى جانب مجلس الامة ،
ملكية الشعب لوسائل التوجيه هي العاصم الوحيد من الانحرافات))
وابرزت من القرار عدة نقاط منها انه لا يجوز اصدار الصحف الا
بتراخيص من الاتحاد الاشتراكي ولا يجوز العمل بالصحافة الا من يحصل
على ترخيص من الاتحاد القومى ، وعلى كل من يعمل بالصحافة وقت
صدره لهذا القرار ان يحصل على هذا الترخيص خلال اربعين يوما ، وان
يعتبر من ملحقات الصحف بوجه خاص دور الصحف في الالات والاجهزة
المعدة لطبعها او توزيعها ومؤسسات الطباعة والاعلان والتوزيع المتصلة
بها ، وتولى تقدير التعويض المستحق لاصحاب الصحف لجنة تشكل
برئاسة مستشار من محكمة الاستئناف ومن عضوين يختار احدهما مالك
الصحيفة ويختار الاتحاد القومى العضو الآخر ويصدر تشكيل اللجنة
قرار من رئيس الجمهورية وتكون قراراتها بأغلبية الاراء وغير قابلة للطعن
ويدفع التعويض المشار اليه بسنادات على الدولة بفائدة سعرها ٣ %
خلال ٢٠ سنة .

وكان مانشيت جريدة الجمهورية ((الشعب يملك كل الصحف ،
الاهرام وأخبار اليوم وروز اليوسف ودار الهلال ، انتقلت ملكيتها بجميع
حقوقها والتزاماتها للاتحاد القومى ، تعويض اصحاب دور الصحف
بسنادات تستهلك في ٢٠ سنة ، نصف ارباح دور الصحف للمحررين
والموظفين والعمال)) . وافردت على صفحتها الثالثة نصا كاملا للقرار

وصوراً للمؤسسات الصحفية واعضاء مجلس الادارة ، وصورة كاريكاتير للحرية تحمل في يدها ريشة ورداء كتب عليه الصحافة وهي خارجة من حجرة مظلمة وقد خطمت ابوابها وعلى أحد الابواب عبارات المصالح الخاصة - التزيف - الانحلال - الانحراف - التضليل - الانتهازية ، وتعليق على الرسم بكلمتي ((وتحررت دور الصحف)) .

وعلى الصفحة الاولى من جريدة الاخبار تصريح للكمال الدين حسين المشرف على الاتحاد القومي ان التفسيرات الالزمة لقانون الصحافة ستصدر بعد يومين وانه سيحرم غير اعضاء النقابة من الاشتغال بالصحافة وان القانون جاء لمصلحة الذين يعملون بالصحف الان .

● تعليق على القانون ●

كما نشرت صحيفة الجمهورية في نفس اليوم برؤية من نفب الصحفيين الى الرئيس جمال عبد الناصر يهشئ فيها على اصدار قانون تنظيم الصحافة جاء فيها ((لقد اكدتم المعانى الاصيلة لحرية الصحافة التي كانت تخضع لسيطرة عاتية من بعض اصحاب رؤوس الاموال ، سواء عن طريق ملكيتهم لبعض دور الصحافة والنشر او عن طريق منلاح الاعلان الذي طالما شهده في وجه الصحافة اصحاب المارب الخاصة ، وقد رفعت اعنى القيود واخطرها عن كاهل الصحافة ، وقد قضيت يا سيادة الرئيس على آخر حلقة من حلقات سيطرة رأس المال على الحكم فاكملت تحقيق هدف رئيسي من اهداف ثورتنا المست .

((توقيع : صلاح سالم))

وكان تعليق جريدة الجمهورية في عمود الرأى عن تنظيم الصحافة في نفس اليوم الذي نشرت فيه القرارات تحت عنوان ((صحافة الشعب ، وجاء فيه - في مجتمعنا الديمقراطي الاشتراكي التعاوني الذي يمارس فيه الشعب حقه كاملاً في حكم نفسه بنفسه ويتحمل مسؤولية بناء المجتمع الجديد ، ليس من المعقول بالمرة أو مما يتفق مع المنطق أن يتولى مهمة التوجيه السياسي والاجتماعي لlama ، أفراد أو جماعات خاصة - والصحافة بعد تنظيمها البديد سلطة توجيه ومشاركة فعالة في بناء المجتمع . وتصبح الصحافة أيضاً في مأمن من أي من الانحرافات والاخطران التي كان يحتمل أن تترجم عن مثل هذه الانحرافات . ان ملكية الشعب لادوات التوجيه هي ضرورة وطنية رئيسية وحق أساسى من حقوق الشعب ، وهي العاصم

الوحيد من الانحرافات والضمان الثابت لحرية الصحافة الحقيقة
بمضمونها الأصيل .

وفي ٢٥ مايو سنة ١٩٦٠ وهو اليوم الذي طالعت فيه الصحف قراءها
بقانون تنظيم الصحافة تحدث كمال الدين حسين المشرف العام على الاتحاد
القومي في مؤتمر شعبي للاتحاد القومي بمدينة الإسماعيلية . شرح فيه
أسياب تنظيم الصحافة ونشر في الصحف في اليوم التالي وجاء في حديثه
انه لا يمكن أن نقول اتنا احرار وفيانا فئة تبدي رأيها وتستغل امكانيات
الرأي وحدها ، ان ابناء الشعب يجب أن يتملعوا وسائل الدعاية والارشاد
والثقافة والتعبير عن ارادة الشعب ، ان الاتحاد القومي أصبح مالكا لكل
الصحف حتى تضمن عدم الانتهاز وعدم تحكم رأس المال في الحكم وعدم
الانحراف عن مبادئ الثورة وعن الطريق الذي صمم الشعب على أن يسير
فيه . ان الملايين من ابناء الشعب كانت لها وجهات نظر في الوان الصحافة ،
بعض الموضوعات انحرفت بالشباب عن الطريق القويم . انتهى عهد استغلال
الصحافة لصلاحة فرد أو جماعة . وقال انه لم تعد هناك فرصة لاي
عميل ليعبر عن رأيه أو رأي أصحابه عن طريق الصحافة ولم يعد لاي مستغل
أن يستغل الصحافة لصلاحة أي فرد أو جماعة ت يريد التحكم في الشعب ،
انا نسير في طريق كله محبة ولكننا حينما نرى ان اللحظة قد اتت لتوقف
المنحرف عن حدة فاننا لن نتوانى عن تقويمه ورده الى صوابه .

وعلقت جريدة « الاخبار » في عددها الصادر يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٦٠ .
على تنظيم الصحافة في كلمة اليوم فقالت ان الصحافة أداة ضخمة من أدوات
التعليم والتثقيف والتوجيه للشعب وهي تقف في كل العالم في الموقف
والمستوى الذي تقف فيه البرلسيات ومجالس الامة ، ومن هنا كانت
مسئولييتها ضخمة وكان تأثيرها ضخماً أيضاً، وهي ليست صناعة ولا مهنة ،
 فهي صناعة تتصل بالرأي العام وتوجيهه ، ومهنة تتصل بالصالح العام قبل
كل صالح ، خطأ المحامي مثلاً لا يقع الا على موكله وخطأ الطبيب لا يقع الا
على مريضه والامر كذلك فيما يتعلق بالمهندس والناجح والمحاسب وخلافه أما
فيما يتعلق بالصحافة والصحفي . فان الامر يختلف فالخطأ يصيب مجموع
الامة حتى ولو كان خطأ من غير قصد ولا غرض . والظروف التي
يختارها وطننا ظروف دقيقة والقوى المناهضة لها كثيرة ونحن في مرحلة
بناء ، والصحافة في أول القوى التي ينبغي أن تسند الوطن في مرحلة
تبني الاستقلال وبنائه ، متناسبة مع سائر الاجهزة . وهذا هو الهدف .
الذى فصّد اليه قانون تنظيم الصحافة بتمليكها للشعب . والصحافة لسان
من ألسنة الرأي العام القوية وقد أدت صحفتنا في تاريخنا الطويل وفي
الظروف التي عاشت فيها والقوانين التي حكمتها ، أعظم الخدمات للوطن

٠٠ كانت لسان الثورة العربية وداعيتها، وكانت لسان كل دعوة الى الحرية والاستقلال منه احتلت القوات البريطانية أرض الوطن العظيم ، ووقفت في المقدمة بسبعينات وتحملت تضحيات قاسية ، أصابت رجالها وأرسلت بهم أحيانا الى السجن وأدت في أحيانا أخرى الى قطع أرزاقهم ، ولكنهم لم يستسلموا ولم يضعفوا ، ظلوا يحاربون بأقلامهم في ظروف قاسية وقوانين جائزة وقيود ثقيلة في بعض الأحيان فإذا جاء قانون تنظيم الصحافة الجديد لكي يحصل من الصحف أدوات مملوكة للشعب ويجعل من أقلام الصحفيين المسنة للشعب ، فإنه يعطيهم الأمان والاستقرار ويتوهج جهادهم من أجل الشعب الذي خدموه ووقفوا منه دائماً مواقف بطولية خالدة ويجعلهم في مستوى رفيع .. أداة من أدوات البحث والتجديد والبناء والتعهير عن أراده الامة مع كفالة الطمأنينة لهم على أرزاهم وحرياتهم ، ولا شك أن الصحافة التي حملت علم المقاومة في ظروف سيئة وقاسية سترتفع هذا العلم بيد أقوى في ظل النظام الجديد الذي يمنحها الأمان والاستقرار ويجعلها أداة مملوكة للشعب الذي خدمته طوال حياتها ولم تتخلف عنه في أحرج اللحظات ..

وعلقت صحيفة الكفاح اللبناني على قرار تنظيم الصحافة قائلة: مصر قالت أن القرار الذي اتخذه الرئيس عبد الناصر ينسجم مع النهج الذي سار عليه ، وهو لم يدفع في يوم من الأيام أنه متعلق بالحرية الصحافية بمعناها العادي بل أعلن عدم ايمانه بوضع التوجيه في أيدي الأفراد منذ البدء .. وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم ٢٥ مايو : ان النظام يجب أن يكون اشتراكييا بالفعل والا كان كلاماً نظرياً، مع الفارق هو أن النظام الاشتراكي العربي الذي وضع وسائل التوجيه في يد الاتحاد القومي أي في يد الشعب يختلف عن النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي أو يوغوسلافيا مثلاً حيث تتعارض حيوية الرسالة الصحفية وقوة النقد والتوجيه لأن الحكومة نفسها تمسك بيدها وسائل التوجيه ..

وكتبت صحيفة بيروت المساء مقالاً تحت عنوان: «الصحف ملك الشعب» أن الصحف في الجمهورية العربية المتحدة أصبحت ملك الشعب وهذه أعظم خطوة خطتها في سبيل النهوض بالصحافة ..

● عبد الناصر وتنظيم الصحافة ●

كان صدور قانون تنظيم الصحافة موضع حديث كل الشعب خلال اليومين التاليين فهو قرار له هدفه الصالح ، وله صناده لدى الجماهير ، كما أنه ليس بالقرار الذي يصدر بسهولة بعد مرور ٨ سنوات وأكثر من عمر ثورة ٢٣ يوليو .. وعقد عبد الناصر اجتماعاً مع رؤساء مجالس الإدارات

الجدد ورؤسائه التحرير وأعضاء مجالس الادارة . شرح فيه وجهة النظر . ونشرت الصحف في اليوم التالي للجتماع ملخصا لما دار . وكان مانشيت الأخبار يوم ٣٠ يونيو ١٩٦٠ حول هذا اللقاء الذي عقد صباح يوم ٢٩ يونيو ١٩٦٠ بقصر القبة . جاء في الاخبار [عبد الناصر يتحدث عن الصحافة ، الصحافة يجب أن تكون رسالة أكثر منها سلعة وتجارة، المجتمع الذي نريد أن نبنيه ليس مجتمع النوادي ولا سهرات الليل، الصحافة من حقها بل من واجبها أن ت النقد بصرامة ، لا أتصور أى منطق لحملات التشهير على الحياة المعاشرة للناس .]

وقال عبد الناصر .. رأيت من المناسب أن نلتقي في هذه المرحلة .. اتكلم أنا وأنتم تتكلمون ، وتصورت أننا نستفيد فائدة كبيرة جداً بمناقشة صريحة لموضوع الصحافة باعتبارها دعامة من دعائم البلد . وأنا أعتبر أن الصحافة يجب أن تكون رسالة أكثر منها سلعة أو تجارة . هذا هو دور الصحافة الحقيقي والطبيعي .

ويستطرد الرئيس عبد الناصر .. « الاجراء الذي اتخذ لتنظيم الصحافة لم يقصد به أى فرد ، لأنه اذا كان المقصود فرداً كنا نتصرف معه كفرد ولا يكون نصরينا مع الصحافة كلها كصحافة، ولكن هذا العمل قائم على اقتناع أنسائه طبيعة المجتمع الى احنا بنينيه ، وكل شيء في الدولة يجب أن يتناسن مع هذا المجتمع ، أصحاب الصحف . أصحاب المال حياخدوا فلوسهم ، العملية ليست اغتصاب ، آنا لا أرضي أن يفتصب مال فلان أو علان . ولكن القصد مما اتخذ أعمق من هذا بكثير . وتبداً من ناحية المجتمع الذي نعيش فيه ، والى عشنا فيه ، والمجتمع الى احنا بنينيه ، قطعاً لا بد أن نبني مجتمعاً اشتراكياً ديمقراطياً تعاونياً متحرراً من الاستغلال الاقتصادي والسياسي والاجتماعي » .

ويتعرض عبد الناصر لعملية النقد في الصحف فيقول : « حصلت انتقادات كثيرة جداً تمثل عيوب كل واحد عازز بتخلص منها ، ولكن المسألة الحقيقة أن أحداً لم يحاول التعرض للمشاكل التي تواجهنا بحلول أو دراسات . ان الامر المهم أن نحدد طريقنا . المجتمع الذي نريد أن نبنيه بالقطع مش مجتمع القاهرة ولا النادي الاهلي ولا نادي الزمالك . مش هي دى بلدنا . بلدنا هي كفر البطين القرية .. ان السيدة التي تجري مع فلان أو علان لا تمثل اهتمام صحفة بلدنا . كل واحد حر في حياته العادمة

ويتحدث عن دور الصحافة بأن تكون مساهمة في صنع المجتمع الجديد متناسبة مع الفرص التي تناح له . ثم يتعرض لوقف الصحف من القطاع العام والمؤسسة الاقتصادية ومصنع الحديد والصلب . وينتقد الاعلانات

بـد الناصر شـرحـه لـقيـمة تنـظـيم الصـحـافـة قـائـلاً : اـحـنا عـاـوزـين
صـحـافـة كـرـسـالـة وـاـنـتـم كـصـحـافـة مـجـنـدـين لـخـدـمـة الـبـلـد مـشـ
أـبـداً ، وـالـلـى مـشـ مـؤـمـنـ بـالـجـمـعـ الـاشـتـرـاكـى الـدـيمـقـراـطـى
دـرـ يـقـولـ أـنـا غـيرـ مـؤـمـنـ بـالـكـلـامـ الـلـى أـنـتـمـ بـتـقـولـوهـ . وـاـنـا مـسـتـعـدـ
وـيـرـوحـ يـقـعـدـ فـيـ بـيـتـهـ .

لصحف في اليوم التالي على هذا اللقاء . وجاء في تعليق
ان أهم مالفت اليه الرئيس النظر هو أن تعبّر الصحافة بصورة
عن المجتمع العربي . وتولى اهتمامها للحاجات الأساسية
مع وتحفف من اندفاعها في نشر الجرائم والأخبار الشخصية
غير أصحابها ، والواقع أن مهمة خلق هذا المجتمع تتطلب
مستمرا ، وتحتطلب ايمانا من كل فرد ، سواء كان مشتغلًا
وغير مشتغل بها . ولا يعقل – كما قال الرئيس – أن تصب
كلهم في قالب واحد . فالاختلاف في الرأي شيء طبيعي ، بل
لوب . وكل ما في الامر أن هذا الاختلاف ينبغي أن يكون من
ة العامة .

الاستاذ فكري اباظة أن يرد على بعض الاقاویل التي ترددت
لصحافة . فكتب في عدد المصور الصادر يوم ٤ يولیو ١٩٦٠
(ازدهار .. واستقرار) ظن بعض الناس انه بعد التنظيم
صحافة أصبح الصحفيون يكتبون بلسان الحكومة . كل ما يعن
وان أخبارهم وتحريياتهم أخبار وتحريات الحكومة . ليس
ا ! ونلح في أن يفهم الناس أن هذا ليس صحيحا ..
نشرون آرائهم وتوجيهاتهم وتقديم . رأينا أن ذكر هذا
وسمعنا أن ما نشره من أخبار يتخلونها من عند الحكومة
هى بمثابة بلاغات رسمية حكومية ! وهذا خطأ !

● تعديل على القانون ●

وفي يوم ٢٢ مارس ١٩٦٤ أدخل تعديل على قانون تنظيم الصحافة .
صدر قرار جمهوري بقانون يعدل بعض أحكام قانون تنظيم الصحافة
ال الصادر عام ١٩٦٠ . يقضى بتعويض أصحاب الصحف التي شملها القانون
في حدود مبلغ إجمالي قدره خمسة عشر ألف جنيه ، ما لم تكن قيمة
هذه الصحف أقل من ذلك فيعوض أصحابها بمقدار قيمتها . ويؤدى
التعويض بسنادات أسمية على الدولة لمدة ١٥ سنة بفائدة ٤٪ سنويًا .
وتكون هذه السنادات قابلة للتداول في البورصة ويجوز للحكومة أن
تستهلك هذه السنادات كليا أو جزئيا بالقيمة الأسمية بطريق الاقتراض
في جلسة علنية .

وكانت المؤسسات الصحفية قد انتقلت ملكيتها من الاتحاد القومي
إلى الاتحاد الاشتراكي بعد تكوينه وحل محل الاتحاد القومي كتنظيم
سياسي . في شهر يوليو ١٩٦٣ بعد اقرار ميثاق العمل الوطني في
مايو ١٩٦٢ .

وتضارب الآراء حول خبر نشر في قلب جريدة أخبار اليوم الأسبوعية
ال الصادر يوم ٢٨ مارس ١٩٦٤ . جاء تحت عنوان (الصحف يملكونها عمالها
ومحروروها) . ومضمونه أن الرئيس جمال عبد الناصر وقع يوم ٢٤
مارس قانونا جديدا للصحافة ، والقانون يقضى بنقل ملكية جميع الصحف
إلى عمالها ومحرريها ملكية مشتركة . وسيتم تشكيل مجلس إدارة لكل
دار صحافية ، يضم من ثلاثة إلى خمسة أعضاء وستولف كل مؤسسة
شركات يديرها مجلس إدارة يتكون من ٧ أو ٩ أعضاء . ينتخب نصفهم
من العاملين في كل شركة . وينص القانون على حرية الصحافة حرية
كاملة ، وعلى منع أي رقابة عليها .) وتحت هذا الخبر خبر قصير
عنوانه محكمة للصحافة . وأن الرئيس جمال عبد الناصر وقع يوم ٢٤
مارس قانونا بإنشاء محكمة للصحافة ، تنظر جميع قضايا الصحافة .

ويتفاعل مصطفى أمين ويعلق على هذا الخبر على الصفحة الثانية
من نفس العدد تحت عنوان كلمة من المحرر .. فيقول :

وستصبح الصحف المصرية ، بهذا القانون ، مملوكة للعاملين فيها
من عمال ومحررين وموظفين ، بعد أن كانت مملوكة للاتحاد القومي ،
ثم مملوكة للاتحاد الاشتراكي . وهى ملكية جماعية لكل العاملين في كل
مؤسسة صحافية ، بمعنى أن المالك يستمر مالكا للصحفية مادام يعمل

فيها ، ولا يستطيع ان يبيع نصيبه ، او يرهنه ، او يتنازل عنه ، او يورثه ، ولا تك ان العاملين في الصحف يشعرون بقيمة هذا الكسب الاشتراكي ، ولا شك أيضا انهم يعلمون ان واجهم الاول ان يجعلوا الصحف تعبر عن الشعب فعلا وعن حياته وعن قيمه وعن تطلعاته المشروعة . والصحافة المصرية ترى ان في القانون الجديد تحية ومسئوليية ، تحية للدور الخطير الذي قامت به في معارث هذا الوطن وللجهد الجبار الذي بذلته في تأييد هذه الثورة ، وحمل رسالتها . وهي مسئوليية ضخمة ، لأن الصحافة في بلادنا أصبحت صناعة ضخمة ان مستقبل الصحافة في بلادنا ، وفي البلاد العربية ، مستقبل مشرق ومؤكد . ان انتشار التعليم ، ومشروعات المواصلات وارتفاع مستوى دخل الفرد ، سوف يجعل الصحافة في بلادنا تنتقل الى آفاق جديدة ، ولن يمضى وقت طويل حتى تصل صحفتنا الى مليون نسخة للجريدة الواحدة . وانني اقدر ان يتم هذا في خلال خمس سنوات - وفعلا وزاعت أخبار اليوم في عام ١٩٧٠ مليون نسخة - وسوف نشهد ايضا في مصر ، وفي البلاد العربية ، مولد صحف جديدة ، وكبيرة ، فان بلادنا في حاجة الى عدد اكبر من الصحف والمجلات ، وسوف يكون من اولى واجبات المؤسسات الصحفية ، بعد صدور القانون الجديد ان تفك في الغد ، وتعيش فيه ، وتحقق انتلاقات جديدة ، وانتصارات اكبر من الانتصارات التي حققتها حتى الان .

وصدرت جريدة الاهرام في اليوم التالي ٢٩ مارس ١٩٦٤ - وفيها خبر يقول : ان ملكية الصحف للشعب . وأن ملكية الصحف لم تنتقل لعمالها . وأن الميثاق نص على ان تكون المؤسسات الصحفية ملكا للشعب . دون ان تخضع لاي جهاز اداري .

وأن القانون الذي وقعه الرئيس عبد الناصر يوم ٢٤ مارس يختص بتحقيق الشخصية المعنوية والقانونية المستقلة للمؤسسات الصحفية . وانه يحتوى على ثلاثة بنود ، وهى ان تتولى كل مؤسسة صحفية مسئولياتها ، و مباشرة كافة التصرفات القانونية ، وأن تؤسس شركات مساهمة ، ويعتبر مجلس ادارة المؤسسة الصحفية بمثابة الجمعية العمومية بالنسبة للشركات التابعة لها . وأن تعتبر المؤسسات الصحفية في حكم المؤسسات العامة .

وكذلك علم مندوب الاهرام انه لم يصدر قانون بانشاء محكمة خاصة للصحافة .

ولكن الوضع القانوني للمؤسسات الصحفية لم يكُن بعد . ففي يوم ١١ يوليُو ١٩٦٧ قررت اللجنة الثالثة للفتوى والتشريع بمجلس الدولة احالة الموضوع الخاص بتحديد الوضع القانوني للمؤسسات الصحفية الى الجمعية العمومية للفتوى والتشريع بالمجلس ، نظراً لأهميةه . وكان الاتجاه في هذه الجلسة التي رأسها المستشار محمود محمد ابراهيم نائب رئيس المجلس ، رفض الآراء التي تؤكد أن المؤسسات الصحفية تعتبر مؤسسات عامة . وان الاتحاد الاشتراكي الذي تتبع له المؤسسات الصحفية لا يعتبر هيئة عامة بالمعنى القانوني للهيئات . وقد حددت جلسة ٢٠ سبتمبر ١٩٦٧ للفصل في هذا الموضوع .

• هيئة ام اتحاد •

ويصدر في نوفمبر ١٩٦٦ قرار من اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي وموقع من الرئيس جمال عبد الناصر . وينص :

على انشاء هيئة الصحافة العربية المتحدة . تشرف على مؤسسات الاهرام والأخبار ودار المعارف . وتتبع الاتحاد الاشتراكي ، ويجوز أن يعهد إليها بالاشراف على أية مؤسسات صحفية أخرى . ويكون لها من انشاء مؤسسات صحفية جديدة ، أو وكالات أنباء ، أو مؤسسات للنشر ، أو البحث ، أو الاعلان ، ولها حق ادماج المؤسسات الصحفية القائمة التابعة لها ، أو حلها . ونص القرار على أن تستمر كل مؤسسة من المؤسسات التي تشرف عليها الهيئة في ممارسة نشاطها، كشخصية معنوية مستقلة . ويكون للهيئة مجلس إدارة يصدر بتشكيله قرار من اللجنة التنفيذية العليا ، وله كل السلطات الالزامية لتحقيق الاشراف على المؤسسات الصحفية التي تدخل تحت اشراف الهيئة – والمعروف أن قراراً صدر بعد ذلك يأن يتولى محمد حسين هيكل رئيسة مجلس ادارة هذه الهيئة – ولمجلس الادارة الحق في تمويل أو تحويل ، أو تعديل أوجه نشاطها ، أو ادماجها في مؤسسات صحفية أخرى ، ووضع الميزانية واعتمادها ، وتحديد السنة المالية ، وتحديد زيادة ، أو تخفيض رأس المالها ، وتحديد نصيب الارباح ، واعتماد لوائحها الداخلية ونظام العاملين فيها ، ويلغى كل حكم صادر يخالف احكام هذا القرار .

وفي يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٦٨ عقدت اللجنة الدائمة للثقافة والاعلام بمجلس الامة اجتماعاً حضره وزراء الخزانة والازمة والاقتصاد والارشاد ورؤساء مجالس ادارات الصحف .. وانتهت مناقشات اللجنة الى قيام اتحاد عام للصحافة يضم المؤسسات الصحفية المملوكة للاتحاد الاشتراكي بما فيها دار المعارف .. ويتولى العناية بالصالح المشتركة للمؤسسات

الصحفية وتنسيق نشاطها والنهوض بمستوى الخدمة الصحفية ، على الا يثر قيام الاتحاد على حق كل مؤسسة في مباشرة نشاطها ، باعتبار ان لكل منها شخصية مستقلة . ويشكل للاتحاد مجلس ادارة من رؤساء مجالس ادارة الصحف ، او من المفوضين عليها ، ولكل مؤسسة صوت واحد .. ويختص مجلس الادارة برسم السياسة العامة التي تكفل تحقيق اهداف الاتحاد الاشتراكي وفق المبادئ المقررة في الميثاق ووضع آداب العمل الصحفي والعمل الاعلاني بما يكفل للاعلان ان يؤدى دوره في اطار سياسة النشر ، ويختص بالنظر في الشكاوى التي تقدم من المواطنين ، او من السلطات العامة ، بشأن ما ينشر في الصحف . وان يتناوب رؤساء الصحف رئاسة الاتحاد - والمعروف ان قرارا صدر بتولى محمد حسين هيكل رئاسة هذا الاتحاد فيما بعد .

وتظل الصحافة موضع اهتمام الجماهير والقيادات ، وتعقد الندوات والمؤتمرات والاجتماعات بين الفترة والاخرى من أجل الصحافة وحريتها وتقدمها . أسجل منها الاجتماع الذى عقد في السويس يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٦٨ والذى عقده الرئيس انور السادات - وكان وقتها رئيسا لمجلس الشعب - وحضره على صبرى نائب رئيس الجمهورية ، ومحافظ السويس ، وأمين المكتب التنفيذى . ومن رؤساء تحرير الصحف احسان عبد القدوس ويوسف السباعى وموسى صبرى وأحمد حمروش وفتحى غانم . وتغيب محمد حسين هيكل وأحمد بهاء الدين عن حضور هذا الاجتماع . وجرت مناقشة حول رسالة الصحافة ، ووسائل تنظيم علاقتها بالاتحاد الاشتراكي .

٦ في قفص الاتهام ●

وفي هذا الاجتماع أعلن انور السادات انه لا بد ان نخرج من تردد الكلمات والشعارات الى التطبيق وتعزيز الوحدة الفكرية . واتفق الجميع والشباب في الحوار الذى جرى في الاجتماع صعوبة بعض المقالات التي تنشر في الصحف بالنسبة لجماهير القراء ، واثارة بعض القضايا الهامة وعدم متابعتها ، او حصر المناقشة بين آراء شخصية للكتاب . وأكد ضرورة ايجاد صلة ومسؤولية مشتركة بين الاتحاد الاشتراكي والصحافة .

وعلى انور السادات في هذا الاجتماع على دور الصحافة فأكد ضرورة ارتباط الصحافة بالتنظيم السياسي في هذه المرحلة وما بعدها .

وقد سجل موسى صبرى ما دار في هذا الاجتماع ونشره في يوميات الاخبار يوم 5 ديسمبر ١٩٦٧ تحت عنوان «الصحافة في قفص الاتهام» وفيه عرض رأى الشباب في الصحافة خلال هذه الفترة بأنها لم تستطع أن تخلق رأيا عاما صلبا يواجه المعركة !!! . وأن النشر عن امكانيات اسرائيل شجع الجماهير على أن تقابل قوة العدو بالاستهانة . وأن الفلسفة التي كانت تختفى وراء النشر تفتقر إلى التفكير العلمي والواقعي وإنها صورت مواقعنا وأسلحتنا العسكرية ووصفتها بالكلمات الضخمة قبل العدوان وبعده . وأنها تنشر عن المقاومة الشعبية وأسلحتها وأسرارها .

كما سجل موسى صبرى تساؤلات الشباب حول الصحافة وهي : هل صحافتنا العامة أم للخاصة ؟ .. وكيف تنشر مقالات معقدة يستعمل فيها الكاتب بعلمه على القارئ البسيط ؟ .. وهل يوجد تلاحم فكري بين القيادات الصحفية ؟ .. وهل يوجد نوع من الاتصال بين الاتحاد الاشتراكي والصحف التي يملكونها ؟ .. بدليل أنهم يستمدون في الاجتماعات السياسية تفسيرات للأحداث ويقرأون في الصحف تفسيرات أخرى عن نفس هذه الأحداث .. وأن الصحف قدمت المشروع البريطاني للجماهير وكانت قبلنا حل مشكلة الشرق الأوسط . ثم تكلم عبد الناصر وأوضح حقيقة موقفنا من المشروع . وقال الشباب إن الصحافة تعيش بمعزل عنا . وأنها لم تعش معركة السويس .

ولا تتوقف تساؤلات الجماهير عن الصحافة . فيعلن الأمين العام المساعد للاتحاد الاشتراكي في افتتاح الدورة الخامسة للمعهد العالي للدراسات الاشتراكية بأن الاتحاد الاشتراكي لا يتدخل في عمل الصحف وإن الصحافة حرة فيما تنشر ، وأنها تسير في الطريق السليم . وأنه سيعقد اجتماعا كل ١٥ يوما بين الامانة العامة ورؤساء المؤسسات الصحفية لرسم خطة السياسة العامة ، وليس للاتحاد الاشتراكي أي تدخل فيما تنشره الصحف وإن الرقابة ليست على حرية الفكر ، ولكن على المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها العدو

● الصحف تكتب ●

ويقوم مكتب تنفيذى الاتحاد الاشتراكي القاهرة بتقييم حال الصحافة . ويقدم تقريرا عن ذلك إلى اللجنة الدائمة للثقافة والاعلام بالاتحاد الاشتراكي . ولخصت أمانة القاهرة رأى القراء في أن الصحافة ينقصها الصراحة . أن الصحافة تناقض أحيانا . أن الصحافة قد تحولت إلى نشرات متشابهه . وتطرف البعض واتهم الصحف بالكذب . وأن أرقام التوزيع للصحف اهتزت بعد النكسة . أن الصحافة غير صريحة لأن

الاعلان كمصدر تمويل لها يسيطر على الرأى في كثير من الاحيان . وهى غير صريحة لأن مراكز القوى كانت تؤثر فيها بالتخويف ، امتداداً لمناخ عام سائد .. أو بالتدخل المباشر بمساندة بعض الاوضاع الخاطئة في الصحافة . ونشرت مجلة روز اليوسف في عددها الصادر يوم الاثنين ٢٥ نوفمبر ١٩٦٨ هذا الرأى .

وكان محمد حسين هيكل رئيس الاهرام قد كتب ثلاث مقالات ١٣٠ مايو ١٩٦٠ وأول يونيو و٣ يونيو ١٩٦٠ عن الصحافة . شرح فيها أسباب صدور قرارات تنظيم الصحافة وانها لم تؤمم ، ورد فيها على الصحف الخارجية التي هاجمت قرار مصر بتنظيم الصحافة وأن الصهيونية هي التي تمول هذه الصحف وقال انه لم يسبقنا أحد الى هذا القانون . وتوقع أن تأخذ دول من افريقيا وآسيا بهذه التجربة وعرض تساؤلاً حول .. هل توجد في بريطانيا صحف تمثل الرأى العام أو تيارات فكرية بارزة فيه .. ثم أتى على ذكر الصحف البريطانية وما تمثله من رأى خاص . وطلب فتح باب المناقشة في موضوع الصحافة ومستقبلها . وفي يوم ٣١ مايو كان أول من فتح باب المناقشة الدكتور كمال الدين جلال بالاهرام وكتب مقالاً عن الرأى العام .. ما هو ؟ وهل هو واحد في الامة الواحدة ! ومن له حق التحدث باسم الرأى العام ؟ . وبعد ان عرض لتطورات الرأى العام عند مشاهير المفكرين وخلال الثورات العالمية انتهى الى اساسين لخلق الرأى العام السياسي وهي اهداف قومية يجمع عليها الشعب بجميع طبقاته ، وثبات هذا الشعب على العمل لتحقيق هذه الاهداف وعدم التحول عنها في اي وقت ولاي سبب . اي ان الشعب باجماعه هنا هو العامل الاول والوحيد وليس فرد او حزب او جماعة !! .

وفي الواقع لم توقف الصحف منذ هذا التاريخ وحتى منح الصحافة حريتها أخيراً عن الكتابة عن موضوع تنظيم الصحافة . خصوصاً جريدة الجمهورية التي كانت تخصص الصفحات لكتابها في هذا المجال . فتعرض سامي داود للنقد الذاتي في الصحف ، وسجل آراءه في عدد من المقالات . كما تعرض محمد عودة للشروط الواجب توافرها في الكتاب الاشتراكيين .

اما جريدة ((المساء)) فقد عرضت آراء الكتاب الاشتراكيين حول الصحافة . كما سجل محمود أمين العالم آراءه على صفحات اخبار اليوم ، التي كان يرأس مجلس ثادراتها .. فكتب ثلاث مقالات يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٦٨ تحت عنوان «تنظيم الصحافة .. وصحافة التنظيم » وعل تعرضه لهذا الموضوع بان مقال الزميل محمد حسين هيكل الاخير

قد طرح قضية الصحافة من جديد . وكذلك بعد اعادة بناء التنظيم السياسي الجديد . وقال فيه أن الصحافة ليست منبرا فحسب ، بل هي كذلك وسيلة حاسمة للتنظيم ، تنظم الحزب وتدعم وحدته الداخلية ، وتنظم حركة الجماهير وحشدتها حول برنامجه العلمي . وهو يرى أن الصحيفة هي الحزب ، رأيا و موقفا وتنظيميا والتزاما . وحزب بغير صحافة هو حزب بغير رأي ، بغير جماهير ، بغير سلطة . وكتب مقاله الثاني يوم ٤ يناير ١٩٦٩ تحت عنوان: صحافتنا المصرية بعض مشاكلها .. وبعض آفاقها . ويعرف فيه بأنه لا تكاد تقوم علاقة محددة ، أو منظمة بين التنظيم السياسي والصحافة ، رغم الجهد الذى تبذلها هذه الأيام اللجنة المركزية . وهذا هو الوضع السائد منذ صدور قانون تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠ .. وتعرض فيه للملكية العامة في الصحافة .

وفي مقاله الثالث يوم ١٨ يناير ١٩٦٩ تحت عنوان كلمة اخيرة عن الصحافة ، فند وجهات النظر المطروحة حول الصحافة وانشاء اتحاد عام لها . وطالب بتكوين لجنة لبحث الموضوع ! .

• فلق .. فلق •

انى من أنصار تنظيم الصحافة . وملكية العاملين لوسائلهم التى يملؤن فيها ، ويعرقون من أجلها . كنا نشعر بأن أخبار اليوم « بتاعتنا » بالتعبير السائد خلال الفترة السابقة لمايو ١٩٦٠ .. كنا نحимиها ونحافظ عليها . ولذلك عندما صدر قانون تنظيم الصحافة لم يحدث ارتباك في أخبار اليوم ، ولكن شعرنا بقلق ، لأن أخبار اليوم بعدها الواسع ، عملا ومحررين وموظفين ، يعيشون التطوير . ولم تتجمد أخبار اليوم ، رغم الاعاصير الباردة التي هيئت عليها في فترات صقيع حادة ، بل استطاعت أن تقف ضد أعنى دور الصحافة في ذلك الوقت ، والتي سخرت التنظيم لصالحها في كثير من الأوقات .

وكما قلت - من قبل - ان أخبار اليوم هي مجتمع مصر الصغير . فان القلق الذى انتابها ، كان ينتاب القراء والصحفيين والمؤسسات الصحفية والتنظيم السياسي ممثلا في الاتحاد القومى ، ثم الاتحاد الاشتراكي ، كما عرضنا من قبل . والذى حرست على أن أفلحه بأمانة ان الجماهير قلقة على صحتها . وشعرت انها تائهة ، لم تشبع رغبتها . لم تلتفت التعالى من كتابها . لم تجد الاخبار والانباء التى تنتظرها او تنفس عن مشاكلها . كان التنظيم السياسي يقول كلاما والصحف تقول آخر وكانت الصحف والاذاعات الخارجية تنشر عن مصر كل لحظة

أخباراً وتعليقات بعضها كان صحيحاً ١٠٠٪ . وبعد ٧ سنوات تحدث نكسة ١٩٦٧ وتتوه الجماهير في أخبار صحفها . ولو لا الدور الكبير والصادق الذي قامت به الصحف خلال حرب أكتوبر لفقدت الجماهير ثقتهما في صحف مصر إلى الأبد .

وصح أن القلق الذي اعتبرى القراء ، جاء نتيجة للتضارب في الآراء والأنباء على صفحات الصحف .. جريدة تكذب أخرى . كاتب يدحض فكرة ورأى آخر . لاحبها في على ولكن كرها لماواية وزاد قلق الجماهير لأن مناقشة مصالحهم اختفت في فترات كثيرة . ولم تسكت الجماهير في اجتماعات التنظيم السياسي ، وفي المظاهرات التي كانت تتحرك ، وفي الجامعات ، وفي كل مناسبة طالبت دائماً بصحافة حرة .

وكان قلق الصحفيين أنفسهم على مستقبلهم ومستقبل الصحافة . حيث صدر قانون تنظيم الصحافة ولم تصدر لائحة تحكم نظام العمل فيها . إن القرارات الاشتراكية صدرت في يوليو ١٩٦١ أى بعد عام من قانون تنظيم الصحافة ومع ذلك صدرت لائحة للعاملين بالقطاع العام الذي تكون بعد ذلك . وعدلت لاحقته أكثر من مرة . ومع ذلك لم تصدر لائحة للمؤسسات الصحفية . باستثناء محاولات في بعض المؤسسات ومنها أخبار اليوم ولكن بعد ٨ سنوات .

قلق الصحفيين .. يرجع إلى أن كثيرين منهم جلسوا القرفصاء .. وتحركت مرتبات بعضهم ببطء شديد في وقت علت فيه مناصب ومرتبات ((المحاسب)) وكان يكفي تليفون من خارج الصحفية لرفع مرتبات بعض الانصار .

وعم القلق المؤسسات الصحفية لأن وضعها لم يتحدد قانوناً . وثار الجدل الكبير . هل هي مؤسسات عامة أم خاصة ؟ . وهل تدفع ضرائب أم لا ؟ وما هو وضعها بالنسبة لمشاكل التأمينات وغيرها ؟ ومن يراجع حساباتها ؟ . ومن يصدر القرار المالي ؟ كل هذه مسائل تربك العمل داخل المؤسسات الصحفية . وما علاقتها بالتنظيم السياسي ؟ . ثم تارة تكون هيئة وتارة تثار مسألة تكوين اتحاد للمؤسسات الصحفية ثم يعود الوضع إلى ما كان عليه . وفي كل مرة شخص واحد يرأس الهيئة أو الاتساد !! .

ويظهر من العرض السابق قلق التنظيم السياسي . ماهي حدود سيطرته على المؤسسات الصحفية وما ينشر في الصحف . وما هي علاقته الحقيقة بالصحف والمجلات . وفي كثير من الأحيان كان الصحفيون يرفضون وصاية بعض قيادات الاتحاد الاشتراكي وأحياناً أخرى يكفي

تليفون من الاتحاد الاشتراكي لتفجير ماشيت الجريدة . وبعض المسؤولين في التنظيم السياسي كان يطلب أن تعرّض عليه ماشيات الصحف اليومية

● صورة لم تنفذ ●

والصورة التي حددتها الرئيس عبد الناصر مع رؤساء تحرير الصحف عشية صدور القرار لم تنفذ كما رسم لها . فقد غاب النقاد البناء فترات طويلة . وأثر الإعلان على موارد الصحف . وكانت شركات القطاع العام التي تتعرض لغمز أو ملز أو نشر خبر فقط .. مجرد نشر خبر لا يرضي رئيس الشركة ، تمنع الإعلانات عن الصحيفة . وكم جنى أحمد رجب على أخبار اليوم من لسانه التقصير في نصف كلمة . وعدد آخر من رؤساء الشركات كان يخص الاهرام بالإعلانات . ووصل الأمر أن جريدة الاهرام كانت تنشر الإعلانات ، خاصة في مناسبات التهانى دون علم المسؤول ثم تحصل الثمن بالكامل فيما بعد .

ولم تتمكن الصحافة من أن تکبح جماح الحاکم ، وحب الخيال لركوب الصحافة في كثير من الأحوال . ولم تتمكن الصحافة أن تكون جهازاً مستقلأً مماثلاً لمجلس الامة . وتعرضت لغزوات عديدة من الحاکم لتولى مناصب قيادية فيها ، باستثناء مؤسسة الاهرام .

وخلال القول أن الأسباب التي خلقت حالة القلق التي تقدم ذكرها تمثل في عدم وضع تصور الرئيس عبد الناصر للدور الصحافة بعد التنظيم موضع التنفيذ الدقيق ، وعدم تمسك الجهاز التنفيذي بذلك والتسبيب الذي حدث في المؤسسات الصحفية سعياً من البعض للفرض أو وراء منصب قيادي ، وتولى الأعمال الصحفية لغير الصحفيين ، وممارسة الكثرين للصحافة من غير أعضاء نقابة الصحفيين ، وخوف الحاکم من الصحف وتفسيرهم لقانون تنظيم الصحافة تفسيراً لصالحهم بأنه تقييد لحرية الصحافة ، وعدم ممارسة التنظيم السياسي للدوره كاملاً باعتراف أحد قيادته بأنه لا سيطرة للاتحاد ، الاشتراكي على الصحف ، وعدم الارساع في اصدار لائحة تحكم العمل داخل المؤسسات الصحفية ، وغياب نقابة الصحفيين لفترة ليست بالقصيرة ، وكثرة التعديلات والتبديلات في المراكز القيادية الصحفية ، وغياب كثير من الصحفيين الاكفاء عن الوسط الصحفي ، وعدم ممارسة الهيئة والاتحاد الذين تكونوا في فترة من الفترات للعمل واضطلاع مجلس الادارة بمهامهما وتركها الامور لشخص واحد .

• تشكيل المجلس الاعلى للصحافة •

وقد تشكل المجلس الاعلى للصحافة في مصر فأصدر الرئيس انور السادات بوصفه رئيسا للاتحاد الاشتراكي العربي قرارا بانشاء أول مجلس اعلى للصحافة في مصر برئاسة الامين الاول للاتحاد الاشتراكي . يتضمن القرار ان تؤول العاملين بالمؤسسات الصحفية ملكية ٤٩ % من هذه المؤسسات وان يختص المجلس بأصدار الصحف والترخيص بالعمل في الصحافة للصحفيين وأن يضع المجلس ميثاق الشرف للعمل الصحفى ومتابعة تنفيذه ضمانا لحرية الصحافة .

وفيما يلى نص القرار :

مادة (١)

الصحافة في جمهورية مصر العربية مؤسسة قومية مستقلة تؤدي دورها في خدمة مصالح قوى الشعب العامل ، وتحقيق أهداف المجتمع وفيه ، وفي الرقابة الشعبية على طريق الكلمة الحرة والنقد البناء ، ويشرف عليها مجلس اعلى الصحافة ، ويكون مقره مدينة القاهرة .

مادة (٢)

تؤول الى العاملين في المؤسسات الصحفية المملوكة للاتحاد الاشتراكي العربي ملكية ٤٩ % من هذه المؤسسات وذلك وفق الشروط والقواعد التي يقرها المجلس الاعلى للصحافة . وطبقا لاحكام القانون .

مادة (٣)

يباشر المجلس الاعلى للصحافة الاختصاصات الآتية :

ا - وضع ميثاق الشرف للعمل الصحفى ومتابعة تنفيذه ، ضمانا لحرية الصحافة ، مع مراعاة المصلحة العامة ومصالح المواطنين ، بحيث تتحل الصحافة مكانتها بصفتها احدى السلطات المستقلة والعادلة في اطار دولة المؤسسات .

ب - وضع اللوائح المنظمة للعمل داخل المؤسسات الصحفية ، سواء ما يتصل منها بالقواعد المهنية أو أجور الصحفيين ، لضمان العدالة بين العاملين في المؤسسات الصحفية ، وبلا اخلال بروح الابتكار والابداع .

ج - التنسيق بين المؤسسات الصحفية المختلفة وكذلك بينها وبين المؤسسات المختصة بالمجال الاعلامي أو سواء من مجالات العمل المشتركة تحقيقا للتكامل بين مؤسسات الدولة .

د - دعم المؤسسات الصحفية واقتراح الوسائل التي تؤدي الى فعاليتها في تأكيد حق المواطنين في الرقابة الشعبية ، وضمان حقوق الصحفيين في التعبير عن قضايا المجتمع .

ه - التخطيط للتوسيع الاقفي والرأسي للصحافة ، مع توفير احتياجاتها المختلفة ، والمناية بوجه خاص بالصحافة الإقليمية والمتخصصة .

و - مع عدم الأخلاص بالنصوص الواردة في قانون نقابة الصحفيين بشأن التأديب وحل المنازعات ، يكون للمجلس الأعلى للصحافة حق النظر فيما ينسب الى المؤسسات الصحفية من مخالفات لميثاق الشرف الصحفي كما يكون له الحق في النظر في الامور المتعلقة بضمان الحقوق المقررة للصحفيين .

ز - يتولى المجلس تحديد النسبة المئوية التي تخصص من حسمية اعلانات الصحف لتفطية احتياجات صندوق معاشات الصحفيين .

ح - يختص المجلس بأصدار الصحف والترخيص بالعمل في الصحافة الصحفيين .

ط - يكون للمجلس الأعلى للصحافة حق دراسة ما يراه ضروريا من شريعات وقوانين تؤدي الى النهوض بمستوى الصحافة والصحفيين ، والتقديم بما يراه من توصيات واقتراحات الى الجهات المسئولة في هذا الشأن .

مادة (٤) :

يكون للمجلس الأعلى للصحافة عند مخالفة الصحفي لميثاق الشرف ، ان يطلب من نقابة الصحفيين النظر في أمره ، واتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة معه .

مادة (٥) :

يشكل المجلس الأعلى للصحافة برئاسة الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ويكون اعضاؤه على النحو التالي :-

ا - وزير الاعلام

ب - أمين الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي العربي

- ج - وكيل مجلس الشعب
- د - نقيب الصحفيين
- ه - أحد مستشاري محكمة الاستئناف
- و - ثلاثة من رؤساء المؤسسات الصحفية ، ورؤساء التحرير
- ز - ثلاثة من المستقلين بالمسائل العامة
- ح - عميد كلية الاعلام
- ظ - اثنان من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين
- ك - ثلاثة من الصحفيين ممن تقل مدة اشتغالهم بالمهنة عن خمسة عشر عاما يرشحهم مجلس نقابة الصحفيين .
- ل - رئيس النقابة العامة للطباعة والنشر .
- ويصدر بتسديدهم قرار من رئيس الاتحاد الاشتراكي العربي .

مادة (٦)

لا تكون اجتماعات المجلس صحيحة الا بحضور ثلاثة اعضائه على الاقل؛ وتصدر قراراته وتوصياته بأغلبية اصوات الحاضرين ، وعند تساوى الاصوات يرجع الجانب الذى منه الرئيس .

مادة (٧)

يضع المجلس الاعلى للصحافة لائحته الداخلية بالقواعد التي يسيء عليها في مباشرة اختصاصاته ونظام جلساته واسلوب متابعة تنفيذ قراراته ، ويشكل من بين اعضائه لجنة تنفيذية تمارس ما يحدد المجلس لها من سلطات ، وللجنة لبيان الشرف ، وأية لجان أخرى يراها ضرورية لتحقيق مهامه .

مادة (٨)

تكون قرارات المجلس الاعلى للصحافة ملزمة للمؤسسات الصحفية بمجرد صدورها .

مادة (٩)

يعلم بهذا القرار فور صدوره .



٣٠ سنة صحفة

- * عمر الشباب
- * رياح وعواصف
- * ٨ سنوات خلق وابتكار
- * التخطيط للصحافة الحديثة
- * اثبات وجود
- * في المعركة
- * من ١٩٥٧ الى ١٩٦٠
- * منافسة غير معروفة .
- * مرور على محاضرات الجمعة .

● عمر الشباب ●



تاریخ الصحافة في مصر قديم .. يرجع الى أكثر من ٥ آلاف سنة .. منذ أن بدأ المصريون القدماء يسجّلون أخبارهم ويدوّنون أنباءهم على جدران المعابد والقبور .. وكشفت الحملة الفرنسية على (حجر رشيد) الذي يمثل في رأي صحافة الفترة الزمنية المعاصرة وعبر فيه المحرر العسكري المراقب للحملة عن الانتصارات العسكرية .. وعرف المصريون تدوين الاخبار والمقالات على ورق البردي .. وذكر حكاية (النادي) الذي كان يطوف الشوارع ليعلن عن وصول حاكم او زائر كما يعلن قرارات الولاة والحكام على اهل البلد .. وعمل النادي أيضاً مندوياً لاعلانات التجار والحرفيين والجزارين حتى وصل الى الاعلان عن غياب الاطفال ولاهمية هذا العمل نرى الان اذاعة مع الشعب وهي جهاز اعلان حديث تقوم بدور النادي خلال بعض نشراتها اليومية ، وكذلك تقوم الصحف حتى اليوم بجانب من دور النادي في ابواب ابحث مع الشرطة والاعلانات المبوبة .. وقد جلبت الحملة الفرنسية معها صحفاً وصحفين .. وحملت الباخر المطابع لتصدر صحفاً في مصر .. لأنها تدرك قيمة الصحافة وأهميتها بجانب المقاتل والعالم .. ونشطت الصحافة في مصر ايام الحملة الفرنسية وظهر الكتاب والصحفيون .. وظهرت الصحف .. وتاريخ الصحافة في مصر حافل بعشرات الاسماء في تلك الفترة ..

وخلال فترة الاحتلال الفرنسي لمصر ثم البريطاني من بعده أجهضت الصحافة المصرية .. مثل غيرها من الفنون والاداب .. وحرصن الاستعمار على أن يخدم الصحافة .. أو يجعلها في ركابه .. وكانت الحكومات الموالية للاستعمار تنفذ خططه ضد الصحافة ، ولكن هذا المخطط لم يفلح .. فقد خرج من بين صفوف الشعب المصرى عشرات من الصحفيين .. تحملوا الامانة كاملة .. وأعطوا الصحافة بلا حدود ، فأعطتهم بلا حساب ومنهم من تزعم هذه الامة .. فقد كان سعد زغلول صحفياً .. عمل فترة من فترات حياته محرراً في جريدة الواقع الرسمية .. واشتغل مصطفى

نايل بالصحافة . وأصدر اللواء باللغتين العربية .. والفرنسية . وحفل الحقل الصحفي المصري في هذا الوقت بعشرات الصحف ..

وفقدت الصحافة قيمتها في مصر عقب الحرب العالمية الأولى .. وانهارت مقوماتها .. وهبط مستوى الصحفي وقدره في المجتمع .. وعاصر سلامة موسى هذه الفترة .. ورفض ملاك العقارات أن يؤجروا حجرة له أو لغيره من الصحفيين خشية الا يستطاع سداد قيمة الایجار .. وشاء القدر أن يكون سلامة موسى من أكبر كتاب صحف ومجلات أخبار اليوم وحظى بأعلى أجر ناله صحفى . واستمر الحال على ذلك حتى السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية .. وذاق محمد التابعى من مرارة هذه الأيام .. وعلى الرغم من ذلك وقف الكثيرون يدافعون عن مهنة الصحافة ويحفظون لها ما وجهها .. منهم توفيق دباب صاحب جريدة الجهاد الذى عمل فيها مصطفى أمين محرراً ومراسلاً في واشنطن ، وعبد القادر حمزه صاحب جريدة البلاغ ، والدكتور فارس نمر صاحب دار المقطم ، واسكندر مكاريوس صاحب دار اللطائف .. وأولاد تقلان - وهم من لبنان - الذين أسسوا دار الاهرام ، وأميل وشکرى زيدان مؤسساً دار الهلال ثم السيدة فاطمة اليوسف صاحبة دار روز اليوسف .

هذا هو المناخ الذى بدأت ثور عليه صحافة أخبار اليوم ، إذا أضفنا إلى كل ذلك التطاحن الحزبى الذى ساد الجو السياسى في مصر عقب وفاة الزعيم سعد زغلول . وانقسام حزب الوفد وتعدد الأحزاب .. ولجوء زعماء الأحزاب لاستئصال الصحيف وشراء الذمم والضمائر وتبعة الصحيفة لسياسة حزب معين لتضمن قراء من بين أعضاء الحزب . وإذا غضب زعيم الحزب هوت الجريدة أو المجلة .

ولم يكن صاحب الجريدة يهتم بالفن الصحفى أو الخبر الذى يهم الشعب . وامتلاط الصحف بالمقالات . ولم تعرف الماكينات . لقد كانت صحفاً جامدة ، جمود المجتمع المصرى ، خلال هذه الفترة .

وبدأت الثورة الصحفية في مصر يوم 11 نوفمبر ١٩٤٤ ، يوم أن صدر العدد الأول من أخبار اليوم . وحددت المدالها بأن تعيد للصحافة المصرية كرامتها وأن تدخل العلم والتكنولوجيا في المجال الصحفى . وإن تبدأ صحافة الخبر وثارت على مقال الكاتب الواحد .. الذى يملأ الصفحة الأولى . ووجد القارئ عشرات من كبار كتاب مصر في هذه الفترة يكتبون له في أخبار اليوم .

ومنذ اليوم الأول للثورة الصحفية الأولى .. اعتبرت أخبار اليوم نفسها ملكاً للشعب ، صحافة الشعب . ترضى رجل الشارع المصرى قبل

ان تبحث وتسعى لرضاء حزب او حاكم . ومن هنا نشأت قوة صحافة اخبار اليوم .. والى استمرت حتى اليوم . واستطاعت ان تحدث اقلابا في موازین القوى الاجتماعية .. في يوم من الايام سمع مصطفى امين وعلى امين جدهما الرعيم سعد زغلول يقف ويخطب الجماهير يقول آنا لا اقرأ جريدة (الاخبار) . وهو توزيع (الاخبار) وكانت اوسع الصحف انتشارا لان سعد زغلول قال انه لا يقرأها ! - وجريدة الاخبار هذه غير التي تصدر الان عن مؤسسة اخبار اليوم . وتعرضت آخر ساعة نفس الموقف .. فقد ارسل احد رؤساء الوزارات بيانا لصحيفة الحزب يعرض فيها على هجوم مصطفى امين وعلى امين وأن مجلة (آخر ساعة) لصاحبها الاستاذ التابعى لا تمثل وجهة نظر الحزب .. علم مصطفى امين بالخبر .. فذهب الى جريدة الاهرام .. ونشر فيها اعلانا ان (مجلة آخر ساعة) لا تعبر عن سياسة هذا الحزب ولا علاقته لها به .. وتصادف ان الاهرام كان اوسع انتشارا خلال هذه الفترة من جريدة الحزب .. فعرف النبا الذى نشر في الاهرام على اوسع نطاق ما نشر في جريدة الحزب . ولم تفلق آخر ساعة او تتوقف عن الصدور .. لان قراءها الذين تعتمد عليهم هم ثبات الشعب .

● رياح وعواصف ●

لم تشهد دار صحافية او مؤسسة اعلامية رياحا وعواصف مثلما شهدت اخبار اليوم . بل ان صحفا عالمية لم ت تعرض لمثل ما تعرضت له اخبار اليوم . وبعض هذه العواصف كان كفيا بهدمها او على الاقل الحد من انتلاقها . ولكن على العكس من ذلك صقلت هذه العواصف مؤسسة اخبار اليوم ومن قبلها دار اخبار اليوم واتخذت من كل هذه الاحداث حقولا للتجارب . تتجدد فيها وتتطلق بعدها . لقد كان بعضها قاسيا على اخبار اليوم كمؤسسة وعاملين . وتعرض معدل التوزيع خلال هذه الفترات القاسية لادنى درجات الهبوط .. حتى ان جريدة (الاخبار) اليومية انخفض توزيعها بنسبة ٥٠٪ في منتصف عام ١٩٦٩ مثلا . وعلى الرغم من الاعاصير القاسية جمع ابناء اخبار اليوم شتاتهم لينطلقوا بالعمل الصحفى والاعلانى والطباعى من جديد ليعيدوا للصحافة وضعها . تخلق الابطال . وظهور معاذن الرجال . وكم من الابطال المجهولين شاركوا في الحفاظ على اخبار اليوم .

وقد عايشت ١٧ سنة من الـ ٣٠ سنة صحافة التي مرت .. قضيت نصف عمرى بين جدرانها وردهاتها ومتابعها .. كافحت مع المكافحين .. ولم اتخلى عن دورى كجندى بين جنود مهنة الصحافة .

وكبرت مع ابناء اخبار اليوم كما كبرت مؤسسة اخبار اليوم . ولم الق السلاح في اي فترة من الفترات . بل ولم يرتفع هذا السلاح عند التصدى للاخطار وفي احلك الازمات . وسببت هذه المواقف لي ولغيرى من المناضلين الشرفاء مشاكل كثيرة في المهنة داخل العمل وخارجيه . (وكان يكفى الواحد منا فخرنا ان يقول أنا ابن اخبار اليوم) . وكتنا ندفع ضريبة غالبة لهذا الشعار ..

٨ سنوات خلق وابتكار •

ان السنوات الثمانى الاولى من عمر دار اخبار اليوم كانت فترة انشاء وخلق وابتكار .. وتفجير لوحه الصحافة المصرية واحاداث تبديل واحلال في صحفة المنطقة العربية . وهذه الفترة تبدأ يوم ١١ نوفمبر ١٩٤٤ بصدور جريدة اخبار اليوم الاسبوعية وانضمام مجلة آخر ساعة الى دار اخبار اليوم .. وتنتهى باصدار العدد الاول من جريدة الاخبار اليومية وقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

اعتبر الكثيرون أن على أمين ومصطفى أمين يجازفان مجازفة كبيرة باصدار جريدة اسبوعية يوم السبت .. على غرار بعض الصحف الامريكية والاوربية التي تصدر عقب عطلة نهاية الاسبوع . والمعروف أن يوم الجمعة هو يوم العطلة الاسبوعية في الشرق والغرب المغربي . وصعب فيه حدوث الاخبار الهامة التي تسمع باصدار جريدة في اليوم التالي . كانت كل الصحف شبه مغطلة يوم السبت . ولكن الذي حدث هو العكس فقد صدرت اخبار اليوم كل يوم سبت . ولم تلبث ان صدرت كل الصحف يوم السبت . بعد ان ايقنت اخبار اليوم انه لا عطلة في الصحافة . وساعدت الظروف اخبار اليوم . فقد وقع كثير من الاحداث الهامة يوم الجمعة لتنفرد بها اخبار اليوم صباح السبت . ولما عملت معها الصحف المنافسة ابتكرت المانشىت .. بل كانت تصنف احداث المانشىت . لقد خرجت اخبار اليوم الاسبوعية بالمواضيعات الجادة والتحقيقات الصحفية السياسية والعلمية وال محلية والدراسات العالمية ، وكانت ثورة خلقة في عالم الصحافة . تميزت مقالات اخبار اليوم بالعنوانين المثير . أعطت اهتماماً لسياسة الداخلية . خلقت صحفة الحوادث والقصص الانسانية . اهتمت بمشاكل المجتمع والقراء .. نظمت الحملات الصحفية سواء سياسية او التي تبحث مشكلة ما . حددت سياسها بأنها لا تتبع من شخص او حزب . وأنها تعمل كل هذا من أجل الروح الوطنى العام أدخلت تطوراً جديداً على الصحافة المصرية ..

وكانت سباقاً دائماً في ابداعها وابتكارها .. فقد خلقت مهمة المراسل، عندما أوفدت على أمين في مهمة صحافية في لندن ليقوم بتحقيقات صحافية عن سير المفاوضات المصرية - البريطانية للجلاء عن مصر . وبعث بأسرار ما يجري وراء الستار . وكان أول صحفي مصرى يقوم بمهمة المراسل بعد أن كانت الصحف المصرية تنتظر ما تجود به وكالات الانباء .. والتي هي عادة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ودولها .

وانفرد مصطفى أمين بنبياً عالمي يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٤٦ وهو العروض البريطانية على اسماعيل صدقى باشا رئيس الحكومة ، للجلاء عن مصر، وسير المفاوضات . وظهرت أول حيلة صحافية في مدرسة أخبار اليوم منذ انفرادها بهذا النبأ .

رأف عند هذا الانفراد العالمي طويلاً .. لانه أعتبر أساساً لقواعد العمل الصحفى بمدرسة أخبار اليوم بعد ذلك .. وكان مصطفى أمين يسعى لنا هذه القواعد .. لقد تعرف مصطفى أمين على سيدة انجليزية تأثرت بعمل سكرتيره في وزارة الخارجية البريطانية خلال فترة هذه المباحثات .. وكانت تكتب محاضر المباحثات على الآلة الكاتبة . فدعاهما إلى تناول الفداء وحدثها عن الصفقات والجمارك ومواعيد البوادر .. وحدثته عن مشكلتها .. ان ابنها مريض . يحتاج إلى سكر . حل لها المشكلة . قدم لها صندوق سكر كان قد أحضره معه من القاهرة لأن في لندن أزمة سكر . فرحت فرحاً لا يشعر به إلا الام الحنون . قابلهما مصطفى أمين في مصعد فندق كالاريديج الذى كان ينزل فيه اسماعيل باشا صدقى رئيس الوزراء أثناء المفاوضات . عرف أنها انتهت من كتابة العروض البريطانية .. لم تخش شيئاً من عرضها عليه . فهو تاجر .. وماذا يهمه ! وقبل أن تصل العروض إلى وزارة الخارجية المصرية كانت قد وصلت إلى أخبار اليوم . واتهم الجميع رئيس الوزراء بأنه خصر مصطفى أمين بالخبر .

ومن تحليل الخبر وجوابه .. نرى أن مدرسة أخبار اليوم تطلب من الصحفى حسن التصرف وحضور البديهة والا يقلل من قيمة أى مصدر .. قد تحصل على الخبر من سائق الوزير أو الساعى أو موظف الآلة الكاتبة .. وأهم من كل هذا وهو هنا أساس الانفراد بالخبر .. أن يعيش الصحفى مع مصادره .. يعرف مشاكلهم ويساعد على حلها . دون قوى كل هذا سرعة وصول الخبر للجريدة .

● أخبار اليوم وقضايا الأمة ●

ودخلت أخبار اليوم مرحلة أخرى خلال هذه الفترة . حيث طالبت الشعب المصري بأن يشترك أشتراؤها في قضايا الأمة . وقادت عدة جدلات صحفية لهذا الفرض . منها حملة لتنكيس الإعلام يومي ١٨ و ١٩ يناير ١٩٤٧ بمناسبة ذكرى توقيع اتفاقية مصر - لندن عام ١٨٦٩ . وحملة « اعطي صوتك » (في مجلس الأمن ولم يسبق أن شهد العالم مثلها) . ونظمت حملة مقاطعة البضائع التي تنتجهما الشركات الاسرائيلية والصهيونية العالمية وتعرض في الأسواق العربية . وصدر قرار الجامعة العربية في ديسمبر ١٩٤٥ بمقاطعة البضائع الصهيونية . وكشفت أخبار اليوم في عددها الصادر يوم ١٢ أبريل ١٩٤٧ سر عصابة ماكس الأسود الذي كان يهرب اليهود إلى فلسطين ويتخذ القاهرة مقراً له . وردت الصهيونية عندما قرر نادي الصحافة الأمريكية أن تنضم صحف أخبار اليوم بين كبريات الصحف العالمية في النادي في سبتمبر ١٩٤٥ ، ونالت الصهيونية التي كانت تتمثل ٢٠٪ من أعضاء النادي وقتئذ من انتقاد . قرار بفرض صحف أخبار اليوم .

● الصحافة المسائية ●

ان عام ١٩٥٢ يعتبر عام التخطيط للصحافة الحديثة . ان هذا العام النابع من عمر أخبار اليوم شهد تحولات كبيرة في شارع الصحافة المصرية . فصدرت في منتصف ذلك العام جريدة الأخبار . وكما حدثت أخبار اليوم ومجلة آخر ساعة الأسبوعستان تأثيراً كبيراً في الجزء الصحفى والمحيط العام للدولة . اثرت أيضاً جريدة الأخبار تأثيراً عاماً في المناخ الصحفى ، وفي مجتمع مصر . وولدت الأخبار في ظروف تستعد فيها مصر للثورة . وكان حسن الطالع للأخبار أن ولدت مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . فلم يمض ٣٦ يوماً على صدورها حتى نالت التورة .

رأى أن هذا العام كان عام التنفيذ بـأدائه أمين تخطيطه عندما وعد بانشاء معهد للصحافة عام ١٩٤١ . واتجه إلى التدريس في الجامعة الأمريكية . وبرزت موهابته كأستاذ في العلوم السياسية وظيل يدرس الصحافة في الجامعة الأمريكية من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٤٤ . ولم يتخل عن تلاميذه الذين علمهم . صحبهم معه عند اصدار جريدة أخبار اليوم . ولما أنشئ قسم الصحافة في جامعة القاهرة عام ١٩٥٤-١٩٥٥ عمل فيه أستاذًا للفن الصحفى

فبعث في نفوس الجيل الجديد القادر على الصحافة حب المهنة . وأختار منهم أعداداً كبيرة عملت في صحف ومجلات أخبار اليوم . ويمكث يدرس في جامعة القاهرة ويحرر في أخبار اليوم لمدة عشر سنوات وكان يصرف للطلاب مكافأة بدل انتقال تتراوح ما بين ٥ و ١٢ جنيهاً وتشاء الظروف أن يجني الاستاذ الحنظل بدلاً من التفاح ، لفتح باب أخبار اليوم للطلاب والطلبة ، فعند تأمين الصحافة يوم ٢٤ مايو ١٩٦٠ .. كانت أول أزمة واجهته بسبب طلبه . عندما اعترض المشرفون البند على أخبار اليوم على هذا الاجراء .. وانه ارتكب اثماً لصرف مرتبات للطلبة تحت التمرين !؟ ، وكيف تصرف لهم مبالغ وهم يدرسون في أخبار اليوم !! .. ولم يقبل رأيه بأنه يعوض لهم مصاريف الانتقال .. الا بعد جهد كبير .

ان تخطيط أخبار اليوم للصحافة كان منطقياً وواقعياً ، ويدور بعضه حول اصدار جريدة مسائية قوية .. لأن صحفتنا المسائية ضعيفة ، ويتم تحريرها بطريقة الصحف اليومية الصباحية ، وأنها أصبحت مكملة لها . وليس لها شخصية قائمة بذاتها . وواجب الجريدة المسائية ان تختلف عن الجريدة اليومية في انتقاء الاخبار والمواضيع والتحقيقات . وكما لم يقتصر الدكتور احمد ماهر باشا مدير تحرير جريدة « كوكب الشرق » المسائية بأفكار مصطفى أمين وعلى أمين عندما عمل معه في الجريدة .. فإن الظروف لم تمكنهما ايضاً من تنفيذ اصدار الجريدة المسائية في أخبار اليوم حتى اليوم ، على الرغم من ان هذا المطلب يتكرر بصفة مستمرة طوال العهود التي مرت بأخبار اليوم .. وكرر التوأمان محاولتهما - التي فشلت مع الدكتور احمد ماهر باشا الذي تولى منصب رئيس الوزراء فيما بعد - مع صاحب جريدة الواحدى المسائية .. وفي عام ١٩٤١ اتفقا مع محمود ابو الفتح على اصدار جريدة مسائية باسم أخبار اليوم - قبل اصدار جريدة أخبار اليوم الأسبوعية بثلاث سنوات - على أن يملك على أمين ومصطفى أمين نصف الجريدة ، ومحمود أبو الفتح وحسين أبو الفتح النصف الثاني ، وهذه المرة كان الرفض من جانب مصطفى أمين وعلى أمين ، اللذين فضلا التريث .. وعادت الفكرة بين الاربعة عام ١٩٤٦ ، وكانت فكرة اصدار جريدة مسائية سبباً في فض الشركة التي تكونت بين الاربعة تحت اسم « شركة الاخبار المصرية » ، وكانت تمتلك المصري وأخبار اليوم وآخر ساعة . والمعروف أن مصطفى شارك في اصدار جريدة المصري ، التي ظلت من كبريات الصحف العربية حتى عام ١٩٥٤ ، ثم صدر قرار بمصادرتها .

ويؤخذ على أخبار اليوم ، حتى الان ، عدم دخولها مجال الصحافة المسائية ، رغم تفوقها الساحق في كل المجالات ، بل ان عددا كبيرا من الذين يصدرون الصحف المسائية في مصر والوطن العربي هم تلاميذ أخبار اليوم . وقد تحل المشروعات الجديدة كثيرا من مشاكل التحرير في مؤسسة أخبار اليوم .

دين تخطيط مؤسسة أخبار اليوم للصحافة الحديثة اصدار جريدة يومية باسم « آخر لحظة » .. بحيث تتجه الى الشباب والعمال والنساء . وقد اعد هذا المشروع واختير المحررون ورسمت الصفحات وانتهت الموضوعات .. ودرست الحملات الصحفية التي ستقوم بها وحددت أخبار اليوم نوفمبر ١٩٦٠ موعدا لاصدار هذه المجلة ولكن لم ينفذ ، فتبدىء قرار تأمين الصحافة في مايو ١٩٦٠ وتتأجل موعد التنفيذ .. ولم يحاول عبد من العهود المتواترة على أخبار اليوم اخراج ما في الادراج .

كما شمل التخطيط اصدار أخبار اليوم بطبعات مختلفة . فتصدر طبعة خاصة لمصر ، واخرى لبقية الدول العربية ، وثالثة للعالم الخارجي .. وأن تصدر الطبعات المحلية المتعددة أيضا . فتصدر طبعة خاصة تحمل صفة مستقلة لاسكندرية ، وطبعة للدلتا ، وطبعة تحمل أنباء الصعيد ، وطبعة لاسوان ، باعتبار أن مدينة أسوان هي مدينة المستقبل لمصر ، وطبعة للفلسطينين . ونفذ من هذا التخطيط صفة لاسكندرية ، وجان يحل محلها صفة اخرى للقاهرة .. خاصة في شهور الصيف ، وصفحة أسوان .. ثم الغيت هذه الصفحة فلم تدم التجربة طويلا . وقد نفذت التجربة في عام ١٩٦٣ - اي بعد ١١ سنة من التخطيط - وفي فبراير عام ١٩٦٤ فكر مصطفى أمين في بلورة كل هذه الاقتراحات في صفة واحدة تحمل اسم « خارج القاهرة »

وفي اجتماع مجلس التحرير الذى راسه في هذا اليوم الاستاذ خالد محى الدين ، وكان مصطفى أمين مشرفا عاما على التحرير ، اختار محررين لبداية الاعداد التجريبية ، وهما جلال دويدار نائب رئيس تحرير الاخبار الحالى وعلى المفرى .. وسافرت الى محافظة البحيرة ، وسافر الزميل جلال الى محافظة الغربية ، وكان المطلوب منا اخبارا اجتماعية ، وقصصا انسانيا وعندنا ولكن التجربة لم تنفذ ولكنها عادت الى الظهور عندما تولى الاستاذ

جلال الحمامى منصب المشرف العام على التحرير عام ١٩٦٦ . . . وصدرت
صفحة كاملة حقت نجاحاً كبيراً . وما زالت تصدر حتى اليوم . ثم نقلت
عن أخبار اليوم الصحف المصرية الأخرى .

وكان تخطيط أخبار اليوم يتضمن في ذلك الوقت اصدار مجلة
الجديد ، تكون في لونها مزيجاً من صحيفتي الساندای تيمس والابزرفر
فتهم بالمواضيعات الجادة والتحقيقات السياسية العالمية والدراسات
العالمية . وبلور مصطفى أمين الفكره وصدرت مجلة الجيل الجديد ، أنت
تولى رئاسة تحريرها موسى صبرى ، ثم أنيس منصور . وغابت مع
بعض المجلات الأخرى عام ١٩٦٢ .

وظهر نتيجة لهذا التخطيط مجلة نسائية ومعها ملحق للأطفال اسمه
(الأولاد والبنات) . ونجمت مجلة « هي » نجاحاً كبيراً . وظهر العدد
الأول يوم ٤ أكتوبر ١٩٦٤ . ووزعت ١٠٠ ألف نسخة . وسبق هذا
اليوم جهد خارق استند كل طاقة على أمين في هذا الوقت . . . واستعان
بعدد من خبراء الألوان العالميين منهم استاذ صحفة المانى . . . خاطبته
المجلة ربة البيت والمرأة المصرية عامة ، ونقلتها الى مجتمع المرأة في
العالم . حشد لها كل الطاقات في أخبار اليوم .

ان الصحافة المصرية في حاجة الى مزيد من المجلات والصحف
اليومية والاسبوعية . يدعم رأيي هذا أن القارئ المصرى يقبل على
المجلات والصحف اللبنانية والغربية التي تعرض في مصر . حيث يجد
فيها القارئ ما يستهويه ، ويلبي حاجته من القراءة . ان عدد المتعلمين
في مصر زاد الى ٤ أضعاف ما كان عليه وقت التخطيط . وتبذل جهود
جيارة لمحو الامية . وغذاء الشعب الروحى والثقافى يستمد من الكثير
من الكتب والجرائد والمجلات . ان القارئ الجديد في حاجة لن يقدم
له وجبة غذاء روحية علمية سريعة . ولا يمكن لجهاز آخر أن يلبي
رغبته سوى الصحافة .

● ثبات وجود ●

وتدخل الصحافة المصرية مرحلة جديدة تبدأ عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٥٦
وهي مرحلة المنافسة القوية بين جميع الصحف والمجلات .

نحو ضها دار أخبار اليوم مكتملة العدد والعدد .. يصدر عنها جريدة يومية وجريدة أسبوعية ، ومجلتان أسبوعيتان هما : آخر ساعة تصدر يوم الأربعاء ، والجيل تصدر يوم الاثنين ، وتحتوى منافسة حامية .. مع صحف يومية عديدة ، منها المصري والاهرام ، ومجلات دار الهلال وروز اليوسف وصحف ومجلات حزبية ، حيث استمرت الأحزاب في مصر حتى عام ١٩٥٤ .. إن هذا الوقت هو وقت اثبات الوجود .. فكان الخلق والابتكار والتفنن في تقديم ما يستهوي القراء ، وتدعيم القيم ، وتعينة القوى لنصرة التضايا الوطنية والامانى القومية ..

وتجرى الصحف الأخرى وتلهث وراء أسلوب أخبار اليوم الجديد . تحاول أن تقلدتها ، ولكن الأصل دائماً هو الباقي . ويطلب مصطفى أمين يوم ٣ أغسطس ١٩٥٣ في مقال بمجلة الجيل بفكرة إقامة الولايات المتحدة العربية . ويكتب على أمين بأن معنى فكرة الولايات المتحدة العربية لا يقصد به نشر النظام الجمهوري في الدول العربية لأن الشعب المصري يؤيده وثار من أجله ، ولكن أن تتحالف الشعوب العربية . وتهاجم صحف أخبار اليوم الأحزاب القائمة وتصف رجال الأحزاب بأنهم عاشوا عالة على خيرات السفينة مصر - التوتى يسرق والربان يلهب بالسوط ظهور الإبراءة وموكب السفينة جياع عراة !

وندخل صحفة أخبار اليوم مجالات جديدة .. تدرك وتشم بالحسنة الصحفية أن الاقتصاد سيقود السياسة في المرحلة القادمة . ويتولى سعيد سنبل رئاسة القسم الاقتصادي .. وظهور صحف أخبار اليوم وعلى صفحاتها الأخبار الاقتصادية ، والمواضيعات والتحليلات جنباً إلى جنب مع الأخبار السياسية والحوادث والجرائم . ويتنادم القسم الاقتصادي ، والذي أصبحت عضواً في اسرته وتتألق كثير من أفراده في عالم الصحافة ، ومنهم من تولى المراكز القيادية ، وتنقل الصحف الأخرى عن أخبار اليوم هذا الابداع . وتنجح التجربة ، كما نجحت من قبل تجربة أخبار اليوم في استكتاب كبار الكتاب . وكما نجح كثير من التجارب التي استحدثتها ، وكانت رائدة للباقي .. وظهور أهمية القسم الاقتصادي في أخبار اليوم والصحف المصرية ، عندما أمنت مصر قناة السويس ، والقاء بورصة الاوراق المالية وأنشاء هيئة التخطيط والسنوات الخمس ، وتطور مصر الاقتصادي

ثم تتجه اخبار اليوم الى نظام التخصص الصحفى فتكون اقساما للصناعة والقوى العاملة ويتخصص المرحوم محمد الليثى في قطاع العمال والنقابات . ويتخصص غيره في قطاعات أخرى وينشا جبل من الرواد يحفظ لصحافة اخبار اليوم مكانها وسمعتها .

● في المعركة ●

حمل ابناء اخبار اليوم سلاحهم في المعركة ، عندما وقع عدوان ١٩٥٦ على مصر . فمنذ اليوم الاول للعدوان في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ .. انما في المقدمة .. رفعوا أعلامهم وكاميراتهم وأشهروها في وجه العدو .. في بورسعيد كان مصطفى شردى وصلاح قبضايا ، وفي الاسماعيلية احمد زين وسمير عبد القادر ، وفي السويس كامل الدغشى وعلى الشريف . تحركت كاميرات محمد يوسف واحمد يوسف ورشاد القوصى وخميس عبد اللطيف وجمال يوسف ، وفي الاسكندرية احمد سالم . وعشرات المحررات والمحررين . يسجلون بطولات شعب مصر في مقاومة العدو ..

ويطير مصطفى أمين الى الخارج على متن طائرة خاصة ، وبتكليف من رئيس الجمهورية - الرئيس جمال عبد الناصر - ليجوب العالم . ويكشف العدوان الصهيوني - الفرنسي - الانجليزى على مصر . ويفضح بانصور والتحقيقات الصحفية والندوات تامر الصهيونية والاستعمار على حياة الشعوب ومصائر الاوطان .

وقد نشر مصطفى أمين جزءا من هذه الفترة على صفحات الاخبار عام ١٩٦٣ - لم تستكمم حتى الان - واذاع أسرارا حربية خطيرة ، كما سبق أن فعل يوم ١٢ يوليو ١٩٥٢ - اي قبل قيام الثورة بـ ١١ يوما - عندما كشف عما كان يدبره الجنرال ارسكين قائد القوات الانجليزية في القناة لاحتلال القاهرة في يناير ١٩٥٣ ، وخوف السفير البريطاني في ذلك الوقت من نتائج هذا العمل - في وقت تموج فيه البلاد بالقتلى - ويفضح السفير البريطاني الجنرال ارسكين بالعدول عن مخططه للاحتلال الجديد ، وقد حصل مصطفى أمين على هذه الاسرار في رحلة عاجلة الى قبرص .

• ١٩٥٧ - ١٩٦٠ •
 • العصر الذهبي لأخبار اليوم •

تعتبر هذه الفترة في شارع الصحافة خطوة جديدة وهامة في تاريخ الصحافة المصرية . إنها مرحلة الابواب المفتوحة والقفز من النوافذ . . . لقد رسخت أقدام أخبار اليوم . وأصبح العمل في أخبار اليوم حلم هواء الصحافة وأمنية الشباب ، واحتلت المركز الاول في الصحافة العربية دون منازع . وعادت مزارات كل ضيف عربي ، أو أجنبي ، وتصادقت مع كبريات الصحف العربية والاجنبية . ودارت مفاوضات مع سعيد فريحة صاحب دار الصياد اللبناني لانشاء فرع لأخبار اليوم في بيروت وجرت مباحثات مع فائق السامرائي سفير العراق بالقاهرة لافتتاح أخبار اليوم في العراق . وانني أعتبر هذه السنوات الاربع العصر الذهبي لأخبار اليوم . فقد وصلت في نهايتها الى قمة المجد .

دخل مدرسة أخبار اليوم خلال هذه الفترة أكبر عدد من تلاميذها وجدت الادوار العشرة بسحرها كبار الصحفيين والكتاب .

ودخلت أخبار اليوم من الباب الرئيسي . عقب تخرجي في كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٥٧ . طلبت مقابلة مصطفى أمين بناء على موعد حددته لي عقب اصرافه من احدى محاضراته في قسم الصحافة . . . كنت متخصصاً في التاريخ . . . في لحظات كنت امامه . وفي أقل من الثانية قدمتني للمرحوم احمد لطفي حسونة نائب رئيس تحرير الاخبار . واعتقدت أن ابواب السماء قد استجابت لدعائي . وعند وصولي الى صالة التحرير قال لي . . . تعال بعد يومين لنذهب لك مكاننا . . . وترددت عليه اكثر من ٣٠ مرة . . لم اعرف وقتها انه يمتحن صبرى واستعدادى وحبى للصحافة . . وبعد أسبوعين سلمتني الاستاذ لطفي حسونة الذى كان يشرف على الاقسام القضائية والحوادث الى رئيس قسم الحوادث كامل الدغشى . وكان له ((شنة ورنة)) في هذه الفترة . . . ووجدتني ابداً من ((البسطة)) التي توجد تحت الدرجة الاولى من السلم . . طلبوها منى ان اتردد على نقط الشرطة واقسام البوليس في حى الخليفة والدرب الاحمر . وعندما

شكوت للأستاذ مصطفى أمين بأنني جامعي . القى محاضرة كاملة على ..
بأن الصحافة شيء والشهادة شيء آخر . وعليك أن تثبت وجودك . وبعد
شهر ونصف شهر رقوني واعطوني قسم السيدة زينب . وهنائى ألملاع
.. ومع ذلك كنت أحسد بعض زملائي لأنهم يذهبون الى المحافظة
والنيابات . واحسد من سبقونى بأشهر لأنهم أصبحوا مندوبيين في بعض
الهيئات لا الوزارات . ولاحظ المرحوم لطفي حسونة تفوقى ، فضم
الاختصاصى اقساماً أخرى . وكلفنى بالشهر فى الجريدة .. ويومنها أعلنت
أعظم درس صحفى فى حياتى .. فى هذا اليوم كنت اجرى اتصالات
تليفونية مع اقسام الشرطة . وعرفت من المطافى ان حريقاً شب فى عوامة
بالنيل بالقرب من كوبرى الجلاء .. كانت الساعة قد اقتربت من منتصف
الليل ، واناء اعدادى للسيارة والمصور من سكرتير التحرير الاستاذ
محمد طنطاوى الذى يتولى الان منصب نائب رئيس تحرير اخبار اليوم
دخل مصطفى أمين صالة التحرير قبل انصرافه كعادته . وعرف بالحادث
.. واسرعت بسيارة الجريدة .. وهنالك وجدت ان الاستاذ قد سبقنى
ومعه ضيفه اللبناني الاستاذ سعيد فريحة . واخذ يتجول فى مكان
الحادث بين العوامات الراسية .. يجرى تحقيقات مع السكان .. وبقى
كل التقديرات للحادث . واعود للجريدة لا عرف انه اتصل من محطة
بنزرين بالتليفون وابلغ ما لديه من معلومات .. لتضاف على ما اقدمه ..
وبحجزت الصفحة الثالثة للحادث الذى هدد منطقة الزمالك يومها . وكان
في شهر ديسمبر ١٩٥٨ . عرفت يومها ان العمل الصحفى لا يتكرر عليه
احد .. وتعلمت درساً فى تغطية الحوادث . وكان موضوع محاضرة
الجامعة فى الاسبوع资料 .. وفي احدى المرات منحت الزميلة فاطمة
السيد والمرحوم مصطفى سنان عشرة جنيهات لكل منها .. لأنهما
انفرداً بحادث السيدة التى حطمت رأس زوجها ((الفتوا))
((بالقبقاب)) . وكانت دولة الفتوات ما زالت لها بقايا في هذه الفترة .
والمعروف ان دولة الفتوات فى مصر انتهت عقب حادث مقتل الراقصة
امثالش زكى ودخول قاتلها الفتوا ابراهيم الشامي السجن . وخرج
ابراهيم الشامي بعد سنوات وساعدته الدولة فى مشروع انشاء كشك
بميدان باب اللوق وتوفى منذ ثلاث سنوات ..

و عمل حشد كبير من المحررين في قسمى الحوادث والقضايا خلال هذه الفترة .. لأن الجريدة خصصت أكثر من صفحتين وجزءاً من الصفحة الأولى للحوادث .. وقد قلت هذه المساحة بعد ذلك ..

وتعلمت أيضاً خلال هذه الفترة أن الخبر الصغير يمكن أن يكون المنشيئ الأحمر للجريدة .. ففي أحد أيام فبراير ١٩٥٩ ، قدمت للإنسان موسى صبرى الذى كان يتولى منصب نائب رئيس التحرير في ذلك الوقت حادثة من ٥ سطور موجزها أن طفلة من الدرب الأحمر ابنة بواب قاومت عصابة حاولت سرقة الأخشاب وحديد التسليح المخزون لبناء عمارات الأوقاف . فيكلفني موسى صبرى بالنزول من جديد وتصوير الطفلة والديها واستمع إلى كلامها ، والجيران ورجل الشرطة المكلف بالحراسة .. واقرأ المحضر .. واقدم الموضوع من جديد لأجد في صباح اليوم التالي المنشيئ الأحمر للجريدة ((طفلة بالدرب الأحمر تقاوم عصابة من اللصوص)) .

وتبرز صحف ومجلات أخبار اليوم القصص الإنسانية والحوادث خلال هذه الفترة . فتقدم التحقيقات الصحفية عن حكاية الاشباح بشبرا .. ويدخل عبد السلام داود مستشفى الأمراض العقلية ليكتب أروع التحقيقات الصحفية ، وتعرض حوادث النعش الذي ظار والشيخة سعاده وتعرض رأى رجال الآثار وعمال البناء الذين لم يتمكنوا من هدم ضريح الشيخة سعاده بميدان باب الخلق ، لإجراء توسيعات في الميدان واقامة المبنى الجديد لمحافظة القاهرة .

وتتجه مدرسة أخبار اليوم خلال هذه المرحلة من تاريخ الصحافة اتجاهها جديداً .. حيث دخلت مرحلة التطبيق العملى ، لعلاج مشاكل ناجتمع .. وببدأ الصحفي يمارس ما يصفه أو يتولى تحقيقه صحفياً ممارسة عملية .. ولم يعد الصحفيون يكتبون التحقيقات والمواضيعات وهم جلوس يشربون فنجان القهوة في المكتب .

● من هو المستر ●

ولعل مصطفى أمين وعلى أمين - ولا اعرف لماذا اكتب دائمًا اسم مصطفى قبل على ، مع العلم بأن على أمين هو الذي خرج للحياة قبل مصطفى بالحظات كما هو معروف ، - قد ادخلنا هذه النظرية الصحفية

التطبيق العملي - بعد نجاح تجربة مصطفى أمين الاولى في عالم الصحافة عام ١٩٤١ حول هذه النظرية . فقد بدأ مصطفى أمين معركة حاسمة بأسلوب ساخر تناكري على مراكز القوى في ذلك الوقت ممثلة في أولاد الذوات وطبقة اثرياء الحرب وامراء الاسرة المالكة .. نشر في عدد مجلة الاثنين ١٩ مايو ١٩٤١ قصة ((الفتاة ديرى)) واسمها الحقيقي رقية محمد شرف . وحولها مصطفى أمين من خادمة الى أميرة . دربها على تناول الطعام بالشوكة والسكينة .. وتعلمت الرقص وارتدت افخم الثياب . وزانت جيدها بأغلى الحلى والجواهر والالماظ .. وارتادت أرقى المنتديات .. وتنافس عليها ابناء الذوات .. ظنوا انها ابنة شريف باشا .. نزلت حمامات السباحة .. خلبت عقول البشوات والبكوات . قلوا يديها وخطبوا ودها .. ثم كشف مصطفى أمين عن الحقيقة .. فشار المجتمع على مجلة الاثنين . ولكن بعد فوات الاوان ..

ومن المفارقات ان مصطفى أمين كان يوقع على هذه التحقيقات في مجلة الاثنين تحت اسم مستعار هو السيدة (x) .. ثم يأتي بعد ثلاثة سنين نينشر قصصه في مجلة الشبكة اللبنانية اثناء فترة وجوده بالسجن ويوقع ايضاً باسم مستر (x) .

ويدعم مصطفى أمين نظريته الجديدة في صحفة اخبار اليوم . ويكتفى اسماعيل يونس وصافيناز كاظم بالعمل كباعة جائلين على رصيف شارع الازهار بالقرب من سيدنا الحسين . ويتنكر المحرر والمحررة .. ويستأجر ان عربة يد . ويرتديان ملابس الباعة . ويسجل حسن دباب المصور ما يجري معهما من سيارة فولكس حمراء . ويستخدم لأول مرة العدسة « التيلي او بجكتف » في التصوير الصحفى - وقد عمل حسن دباب بعد ذلك مصورا خاصا للرئيس جمال عبد الناصر ثم رئيسا لقسم التصوير برئاسة الجمهورية - ويتعرض المحرر والمحررة للحياة الطبيعية .. يتعارفان على الباعة .. والقهوجي والغرزة .. ويحضر زملاؤه من الباعة ليخطبوا اخته البائعة .. وبعد اسبوعين يختفيان ليظهران في اخبار اليوم ومعهما ثروة صحفية بدأ نشرها في مجلة الجيل في اغسطس ١٩٥٧ تحت عنوان (حب ودموع على رصيف سيدنا الحسين) . وتنجح التجربة وتذهب بعدها حسن شاه لعمل كمساربة في الاتوبس .. و تستمر التجربة وتتحول الى اساس في العمل الصحفى . ويتنكر الصحفيون

في ثوب حانوتى وطلبة الطب ويشترون الجثث من المقابر ويشرون بتحققاتهم الصحفية ضجة كبيرة في مختلف الأوساط وعلى جميع المستويات .

• على أمين ينافس مصطفى أمين •

ويتوالى بعد ذلك الاسلوب التنكري ليدخل عبد العساطى حادى في سلسلة تنكراته كعامل تراحيل ومتسلول وطبيب وغيرها .. ويخوض محررون آخرون هذا الميدان ليعملوا في مجالات أخرى يصفوا فيها حياة الناس ((الآن تحت)) .

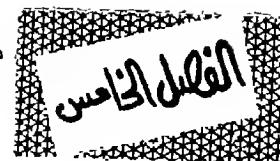
والذى لا يعرفه القارئ ان خلال هذه الفترة خلقت منافسة حامية بين صحف ومجلات دار أخبار اليوم بعضها البعض . بل كانت منافسة بين العاملين في الجريدة او المجلة الواحدة . وعرفنا منافسة جديدة بين مصطفى أمين وعلى أمين . وكان على أمين يخطف المصور والموضوعات من أمام شقيقه مصطفى لتنشر في مجلة الجيل او آخر ساعة .. وكانت قلوب المحررين موزعة بين الأخرين .. لقد وجدت بيننا منافسة قوية ولكنها شريفة ، ولصالح الجميع .

لم يكن العمل الصحفى في تلك الفترة مريحا ، او مفروش الطريق بالورود والرياحين ، بل كان الويل ينتظر من يخطئ والويل واللوم لمن يأتي بخبر كاذب .

والعقاب والتوبیخ لم يسبق زميل في جريدة أخرى بخبر صحفى .. ولم يكن اللوم تحقیقا وجزاءات وخصومات .. بل كان يكفى اعلان ان فلان اخطأ ، فلا يهنا له بال ، ولا يغمض له جفن .. وبختفي من الجريدة أباما .. واعرف بعض الذين بدأوا معنا العمل الصحفى اختفوا إلى الأبد من الميدان الصحفى لتكرار اخطائهم ، وكثرة توجيه اللوم لهم .

الصحفية لا تخلى ابدا عن محرر يحضر خبرا مثرا ويكون على حق سهما تعرض للمشاكل والازمات ، اذكر انى حصلت من قسم شرطة عابدين على خبر هجوم عصابة على مكتب محام بعد منتصف الليل .. فاسرع الى هناك .. وكانت صلتها قوية بالضابط النوبتجي الذى خصنى بالخبر (وهو يتولى الان منصب مدير امن) .. وعمرفت من المحضر ان العصابة حطمت المكتب .. وجردت المحامي من ملابسه تماما

وقيدت ساقيه واثقت ذراعيه برأسه . وكممت فمه .. ولو لا القدر
وانهم نسوا اطفاء مصباح المكتب لمات المحامي .. فقد اسرع عسكري الدرك
وابلغ بيان النور مضاء في مكتب المحامي الشهور - جبريل شحاته - وحطمت
الشرطة الباب ودخلت لتجد المحامي في هذا الوضع .. واسرعت الى
الجريدة في الواحدة والنصف صباحا .. وقدمت الخبر .. لينشر في
الصفحة الاولى على ثلاثة اعمدة ومعه صورة للمحامي بالملابس في قسم
الشرطة . وحضر المحامي للجريدة .. واتهمنى بالكذب .. وان محضر
الشرطة لم يذكر بهذه الوصف .. واصررت على موقفى .. ونسى المحامي
ان نسبط الشرطة يكتب دائما في مقدمة الحضر وصفا لمكان الحادث ..
وبعد ما حصلت عليه وقدمته لمصطفى امين .. ويلجع المحامي نيابة امن
الدولة .. ومثلت امامها .. وكلف مصطفى امين محامي الجريدة
الاستاذ احمد لطفي حسونة رحمه الله ليدافع عنى .. ويحول المحامي
انهابه اليها جميعا .. مصطفى امين وعلى امين واحمد لطفي حسونة
والمرحوم محمود عبد السميع الذي تابع التحقيق في النيابة وانا .
وتستمر القضية في المحكمة من فبراير ١٩٥٩ حتى ١٩٦٩ .



عروض .. وأيام

* عهود وأيام

* ١٩١ يوما

* سنة و ٤ أشهر

* عودة لأخبار اليوم

* خالد محيي الدين

* منتصف الطريق

* الأخبار .. والاهرام

* خريف جديد

* مواجهة التابعى والعالم

* محاكمة محمود العالم

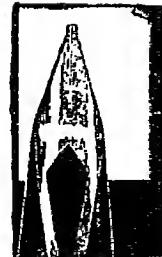
* ثورة الشباب

* ثورة التصحيح الاولى

* البحث عن الاستقرار

* عودة العملاقين

● عهود وأيام ●



في حياة الأمم والدول ، كما في حياة الأفراد ، فترات تمر بها .. بعضها يقسو عليها .. وبعضها يغير مجرى حياتها ، وبعضها قد يهزها هزا ويرجعها إلى الوراء .. وقد تفصل فترة أمة أو دولة أو فردا ، وتصنع منها شيئاً جديداً مؤثراً على ما يحيط بها أو في العالم كله ، كما صنعت الحرب العالمية الثانية في إنجلترا وجعلتها تعيد التفكير من جديد في أمرورها وافكارها وسقطت قرشل في الانتخابات التي أجريت في بريطانيا بعد الحرب مع أنه هو الذي حقق النصر لامته .. لأن الشعب البريطاني أراد أن يغير سياسته الداخلية والخارجية .. وكما فعلت حرب يونيو ١٩٦٧ في مصر فأدت إلى نكسة وانتكاسة مصر اضطررت بعدها أن تعيد بناء نفسها وتغير مفاهيم كثيرة ، وكما فعلت حرب رمضان في مصر .. والعالم كله .. وادى هذا النصر إلى تغيير في السياسة العالمية ، وتغيير نظرة العالم إلى العرب .. وبدأت الصهيونية تغير نفتها ولأول مرة ..

وبدا العربي عملاقاً ، شاملاقاً في عزة ، قوياً في إيمان .. وكما فعلت ثورة عرابي في مصر من يقطة شعبية للفلاحين وثورة سعد باشا زغلول سنة ١٩١٩ فجمعت صنوف الشعب من فلاحين وعمال ومثقفين ..

والصحافة هي ضمير الشعب .. وكانت أخبار اليوم من مولدها وخلال فترات تدعيمها وإلى يومنا هذا هي صحافة الشعب ..

ان ما شهدته مؤسسة أخبار اليوم خلال الفترة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٤ من تطورات وأحداث وتغيير وتبديل لم تشهد له صحيفة أخرى في مصر ، وكما سبق أن قلت أن أخبار اليوم هي مجتمع مصر الصغير .. فقد تكون الأحداث والتغيرات التي أجريت فيها مطابقة لما جرى في مصر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ..

ويشهد الجميع .. ان أخبار اليوم استطاعت ان تثبت وتحافظ على كيانها الوطني والصحفى .. لقد كانت بعض الفترات كفيلة بالقضاء عليها أو انهيارها .. ان كثرة التبذيلات والاحلالات واعطاء افراد سلطات مجلس الادارة ، بالإضافة الى عدم الاستقرار كادت ان تحرم

أخبار اليوم من عنصر المنافسة بين الصحف الأخرى .. ولكن وبشهادة الجميع والتاريخ ، فقد استطاعت ان تتفق في الميدان وتدلّى بدلها وتصمد امام الاهرام ، الذي لم يجر فيه تعديل واحد خلال فترة التغييرات في اخبار اليوم .

والافكار عديدة والآراء مختلفة ووجهات النظر قد لا تلتقي .. ولكن المنفق عليه ان اخبار اليوم لم تهدم وظلت قلعة الصحافة العربية والفن الصحفى ..

ولكل وجهة نظره .. ولكن وجهة نظر الجميع ان ابناء اخبار اليوم لم يفت احد من عزهم .. واتفقوا على شيء واحد هو الصمود .. ولكن الهزات احياناً كانت مؤثرة .. وكثيراً ما تعرض التوزيع لواقف، سيئة .. وفي كل مرة تسترد اخبار اليوم مكانتها وقوتها .

ان عتبرات الافكار تتصارع في رأسي .. وبعضها يتنافس ؛ بل يتزاحم .. وما أصعب هذه اللحظات .. خاصة وقد التزمت جانب الحيدة .. وان أورخ عن صحافة بلادى في هذه المرحلة من خلال اخبار اليوم .. لقد شهدت اخبار اليوم ٨ عهود .. وثورة تصحيح .. وتشاءم الظروف ان يقتسم التاريخ العهود الثمانية بالتساوى .. حيث تم تشكيل ٤ مجالس ادارات لتولى العمل ، وعيّن ٤ رؤساء مجالس ادارة خولوا سلطات مجالس الادارة .

١٩١ يوماً

لم يمكن اول مجلس ادارة في اخبار اليوم اكثر من ١٩١ يوماً .. تشكل يوم صدور قرارات تنظيم الصحافة في ٢٤ مايو ١٩٦٠ . ورئاسته الاستاذ محمد التابعى واعضاوته كما سبق ان ذكرت وصدر القرار الجمهورى غفلاً من اسم مصطفى امين وعلى امين .

ففي مغرب ذلك اليوم ، اتصل الرئيس عبد الناصر بمصطفى امين وقال : انه قرأ تقرير الرقابة على تليفونه فوجده يتحدث مع مراسل الصحف الاجنبية وهو يقول انه مستعد ان يقوم بأى عمل يسند اليه في اخبار اليوم مهما كان صغيراً . ولا يتمسك بأنه صاحب اخبار اليوم ، الذي يشرفه ان يكون اصغر محرر فيها .

وقال عبد الناصر ان هيكل قال له ان مصطفى وعلى ان يقبل العمل في اخبار اليوم ، اذا اممت ، وبهذا خلا المرسوم من اسميهما .

وأصدر عبد الناصر امراً بـأن يعود على ومصطفى أمين إلى أخبار اليوم في نفس الليلة .. ولكن مصطفى نائب رئيس مجلس الادارة وعلى عضواً في مجلس الادارة ..

وسار العمل الصحفى خلال هذه الفترة بقوة الدفع الاولى .. مع شئء من الضبط .. ولكن ضبط النفس لم يستمر طويلاً .. وكاد الجدار ان ينشق عندما اصطدم مصطفى أمين وعلى أمين مع أمين شاكر ممثل الاتحاد القومى في مجلس الادارة .. وحاول الاخير ان يستميل العمال وضرب على وتر حساس ، هو موضوع الاجر الذى يتتساشه العامل وانه مجزاً الى غلاء معيشة ومرتب ! .. واستمرت الصدامات في مجلس الادارة حتى ظهر الاربعاء ٢ ديسمبر .. وفشلت محاولات الدكتور محمد عبد القادر حاتم الذى كان وزيراً للارشاد في هذه الفترة .. وصدر قرار بحل مجلس الادارة ..

• سنة و٤ أشهر •

وفي يوم ٥ ديسمبر ١٩٦٠ صدر قرار بتعيين كمال الدين رفعت رئيساً لمجلس ادارة أخبار اليوم .. ومنح كل سلطات مجلس الادارة .. وظل يمارس سلطاته لمدة سنة و٤ أشهر و٢٣ يوماً !! .. وخلال هذه الفترة شهدت أخبار اليوم تحولات ادارية وفنية هامة .. اثارت على مستوى الاداء الى حد بعيد في مجال العمل الصحفى .. حيث ابتعدت أخبار اليوم عن مجالات الحملات المشهورة بها واصاب الكسل الكثرين من الصحفيين .. وخلال هذه الفترة عين على أمين ومصطفى أمين في دار الهلال . حيث تولى على أمين رئاسة مجلس ادارة مؤسسة الهلال . فدخلها للمرة الاولى منذ ان تركاها في عام ١٩٤٤ لانشئ مؤسسة أخبار اليوم فأثريها هذه الفترة بمنافسة صحفية بين مجالات مهتر ..

وفي ابريل من عام ١٩٦١ أصدر كمال الدين رفعت بصفته رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة أخبار اليوم قرارات بتعيين المحررين الذين كانوا يتلقون مكافآت واجرى حصرًا لهم .. وبعد شهرين من هذه القرارات أصدر قرار برفع مرتبات حملة المؤهلات العليا الى ١٥ جنيهاً .. اسوة بالعاملين في الدولة .. ثم وضع نظاماً للعلاوات الدورية .. لكل العاملين في مؤسسة أخبار اليوم ..

ان الادارى الناجح قد يكون ناجحاً على مستوى علم الادارة ، ومن الصعب عليه ان يحقق نجاحاً في الفن الصحفى ، ان الصحافة موهبة

ـ فـنـ قـبـلـ أـىـ شـئـ آـخـرـ .. وـلـذـكـ فـقـدـ وـضـعـتـ أـخـبـارـ الـيـوـمـ خـلـالـ هـذـهـ
الـفـتـرـةـ فـمـصـيـدـ خـضـوـعـ التـحـرـيرـ لـلـادـارـةـ .. وـزـادـ عـدـدـ الصـاعـدـيـنـ
وـالـهـابـطـيـنـ بـيـنـ الطـابـقـيـنـ الـأـوـلـ وـالـعـاـشـرـ .. وـكـثـرـ الفـمـسـرـ وـالـلـمـزـ بـيـنـ
الـصـحـفـيـنـ .. وـكـانـ بـعـضـ النـاسـ يـقـضـوـنـ يـوـمـاـ كـامـلـاـ فـمـكـتـبـ الـصـوـلـ
أـحـمـدـ زـكـيـ سـكـرـتـيرـ مـديـرـ مـكـتـبـ رـئـيـسـ مـجـلـسـ الـادـارـةـ ، بـدـلاـ مـنـ الـبـحـثـ
عـنـ خـبـرـ ، اوـ التـفـكـيرـ فـيـ كـتـابـةـ تـحـقـيقـ ..

ـ دـىـ يـوـمـ ٢ـ٨ـ اـبـرـيلـ ١ـ٩ـ٦ـ٢ـ صـدـرـ قـرـارـ بـتـقـسـيمـ الـعـمـلـ فـيـ تـحـرـيرـ
ـ (ـ الـأـخـبـارـ)ـ إـلـىـ قـطـاعـاتـ وـفـقـاـ لـقـطـاعـاتـ الـدـوـلـةـ ، وـقـوـىـ تـدـخـلـ الـادـارـةـ
ـ الـعـلـيـاـ فـيـ الـعـمـلـ الصـحـفـيـ .. وـحـدـثـ اـنـقـسـامـاتـ دـاخـلـيـةـ .. وـعـبـرـ غالـبـيـةـ
ـ الـصـحـفـيـنـ عـنـ آـرـائـهـمـ فـيـ بـرـقـيـاتـ اـرـسـلـتـ إـلـىـ رـئـيـسـ الـجـمـهـورـيـةـ وـالـاتـحـادـ
ـ الـأـسـتـرـاـكـيـ ..

ـ وـقـبـلـ نـهـاـيـةـ عـامـ ١ـ٩ـ٦ـ١ـ اـجـرـىـ تـعـدـيـلـ دـاخـلـىـ ، بـقـىـ كـمـالـ الدـينـ رـفـعـتـ
ـ رـئـيـسـ لـجـلـسـ اـدـارـةـ مـؤـسـسـةـ اـخـبـارـ الـيـوـمـ وـخـرـجـ عـلـىـ اـسـمـاعـيـلـ الـامـبـابـيـ
ـ مـديـرـ مـكـتـبـهـ .. وـعـيـنـ كـمـالـ الدـينـ الـحـنـاوـيـ نـائـبـاـ لـرـئـيـسـ مـجـلـسـ الـادـارـةـ ..
ـ وـاسـتـعـانـ بـالـاسـتـاذـ حـسـيـنـ فـهـمـيـ رـئـيـسـ تـحـرـيرـ اـخـبـارـ كـمـشـرـفـ عـامـ عـلـىـ
ـ الـاخـبـارـ وـاـشـرـفـ اـسـتـاذـ حـسـيـنـ فـرـيـدـسـكـرـتـيرـ عـامـ التـحـرـيرـ عـلـىـ اـخـبـارـ الـيـوـمـ
ـ وـآـخـرـ سـاعـةـ .. وـقـبـلـ هـذـهـ التـعـدـيـلـاتـ يـشـهـرـ وـنـصـفـ شـهـرـ ، جـرـتـ مـحاـوـلـةـ
ـ لـاـشـرـافـ اـسـتـاذـ مـحـمـدـ زـكـيـ عـبـدـ الـقـادـرـ رـئـيـسـ تـحـرـيرـ اـخـبـارـ عـلـىـ
ـ جـرـيـدـةـ اـخـبـارـ الـيـوـمـيـةـ .. وـلـكـنـهـ لـمـ تـدـمـ طـوـبـلـاـ ، لـاـنـ الـصـحـفـيـنـ كـانـوـاـ فـيـ
ـ حـالـةـ سـخـطـ وـقـلـقـ ، لـاـ يـوـجـدـ مـوـجـهـ ، غـابـتـ التـقـالـيدـ الصـحـفـيـةـ .. كـمـاـ
ـ نـالـمـ الصـحـفـيـوـنـ لـدـخـولـ عـدـدـ غـيـرـ قـلـيلـ مـنـ خـارـجـ الـمـؤـسـسـةـ لـلـعـمـلـ
ـ الصـحـفـيـ بـمـرـتـبـاتـ تـفـوقـ مـرـبـاتـهـ .. وـاـثـرـ هـذـاـ عـلـىـ تـوزـعـ صـحـفـ وـمـجـلـاتـ
ـ الـمـؤـسـسـةـ .. فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ الـذـيـ بـدـأـ يـلـمـعـ فـيـ نـجـمـ مـؤـسـسـةـ الـاهـرـامـ

● عـودـةـ لـاـخـبـارـ الـيـوـمـ ●

ـ عـادـ مـصـطـفـيـ أـمـيـنـ لـاـخـبـارـ الـيـوـمـ ، وـلـكـنـهـ عـادـ بـدـونـ عـلـىـ أـمـيـنـ ، فـصـدرـ
ـ قـرـارـ مـنـ رـئـيـسـ الـاتـحـادـ الـقـومـيـ بـتـعـيـنـ مـصـطـفـيـ أـمـيـنـ رـئـيـسـ لـجـلـسـ اـدـارـةـ
ـ اـخـبـارـ الـيـوـمـ وـشـكـلـ مـجـلـسـ اـدـارـةـ مـنـ السـيـدـ اـبـوـ النـجـاـ عـضـوـاـ مـنـتـدـيـاـ
ـ وـاحـمـدـ بـهـاءـ الدـينـ وـحـسـيـنـ فـهـمـيـ وـدـ .. قـاسـمـ فـرـحـاتـ وـعـضـوـيـنـ اـحـدـهـمـاـ
ـ مـنـ الـمـوـظـفـيـوـنـ وـالـآـخـرـ عـنـ الـعـمـالـ .. كـانـ هـذـاـ يـوـمـ ١٧ـ اـبـرـيلـ ١ـ٩ـ٦ـ٢ـ ، فـيـ
ـ نـفـسـ الـيـوـمـ عـيـنـ عـلـىـ أـمـيـنـ رـئـيـسـ لـجـلـسـ اـدـارـةـ دـارـ الـهـلـالـ وـالـاعـضـاءـ عـبـدـ
ـ الرـؤـوفـ نـافـعـ مـنـتـدـيـاـ وـإـمـيـنـةـ السـعـيدـ وـصـالـحـ جـوـدـتـ وـانـسـ مـلـكـيـ اـعـضـاءـ

.. وعضو عن الموظفين وآخر عن العمال .. ونقل كمال الدين الحناوى رئيسا لمجلس ادارة دار التحرير ((الجمهورية)) ومصطفى بهجت بدوى عضوا منتديا وكمال الشناوى وحلى سلام وناصر الدين التشاوشى وموسى صبرى وأمين أبو العينين اعضاء .

وقد تولى احمد بهاء الدين الاشراف على جريدة اخبار اليوم الاسبوعية .. وبذل مصطفى امين جهدا كبيرا لاعادة طابع اخبار اليوم وتدعم التقاليد الصحفية . وعادت اجتماعات الجمعة للمحررين . وظهرت افكار جديدة لاصدار مجلة للاطفال وجريدة مسائية .. وكانت مواجهة عنيفة بين الاخبار والاهرام ، فقد كانت الدولة تشخص جريدة الاهرام بكثير من الاخبار الهامة . وعوضت الاخبار ما يفوتها بالفن الصحفى والاهتمام بمشاكل الجماهير والاخبار الشعبية .

• خالد محيى الدين •

وفي منتصف عام ١٩٦٤ .. ولم تمض فترة العسامين على مجلس الادارة .. صدر قرار بتعيين الاستاذ خالد محيى الدين رئيسا لمؤسسة اخبار اليوم .. واعطيت له صلاحيات مجلس الادارة . وعرف مصطفى امين بالنبأ قبل خالد محيى الدين .. وهو أحد اعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو .. ومن المشهود لهم بالوطنية والخلق الكريم .. وكانت لسنةبداية فترة من التعاون من اجل الصحافة .. خاصة ان خالد محيى الدين سبق له العمل بالصحافة في جريدة المساء ، ومارس الكتابة فيها بمجموعة من المقالات السياسية .. وهو يتولى الان منصب السكرتير العام لمجلس السلام العالمي .

وبذلت كل المحاولات في بداية عهد خالد محيى الدين للتعاون من اجل اخبار اليوم والصحافة المصرية .. وتولى مصطفى امين منصب المشرف العام على التحرير .

واستعان خالد محيى الدين من خارج مؤسسة اخبار اليوم بعمران غير قليل .. وتولى على الشلقانى منصب نائب رئيس الادارة .. وانشغل خالد محيى الدين بأمور اخرى خارج اخبار اليوم وتركزت معظم السلطات في مكتب على الشلقانى .. ووصل معه لاخبار اليوم عدد كبير .. عينوا بمرتبات تفوق اضعاف مرتبات المحررين القدامى في اخبار اليوم .. وبعضهم لم يسبق له العمل الصحفى .. ولم تمض فترة طويلة عليهم حتى قلدوا المناصب الرئيسية في صحف ومجلات اخبار اليوم ..

• منتصف الطريق •

و كثيراً ما رأس على الشلقاني مجلس تحرير اخبار اليوم والذي كان بحضوره مصطفى أمين المشرف العام على التحرير و موسى صبرى و حسين فهمي رئيساً التحرير ورؤساء اقسام الجريدة . و كون قسماً للابحاث رأسه محمد عباس احمد من اليساريين الذين حضروا لاخبار اليوم و نقل بعد ذلك الى الاهرام حيث صحب معه محمد حسين هيكيل بعد فترة قضائها في اخبار اليوم . . . وكان هذا القسم يضع تحطيطاً أسبوعياً لصحافة اخبار اليوم . . . يوجه العمل الصحفى والمحررين للأخبار والمواضيعات التى تبذل فيها جهود او اهتمام معين

ان موقف الصحافة من مخلال اخبار اليوم في منتصف الطريق بين عام ١٩٦٠ و ١٩٧١ تشير اليه محاضر اجتماعات مجلس التحرير و سندكر بعضاً من هذه الاجتماعات ، التى تلقى الضوء على الموقف فى تلك الفترة . . .

● ● ● في ١٣ مارس ١٩٦٥ اجتمع مجلس التحرير برئاسة الاستاذ مصطفى أمين المشرف العام على التحرير . . . و تحدث عن الصحافة اليوم . . . فتناول موقف كل جريدة بالشرح والتفصيل . . . وقال ان جريدة الاخبار لن تتأثر بأى نصر صحفى تنفرد به صحيفة اخرى - كانت الاهرام تختص بالأخبار معينة - مادامت الاخبار ترد على هذا العمل بالفن الصحفى ، اما اذا لجأنا الى تقليل صحيفة معينة فلا شك ان هذا سيزيد توزيع هذه الصحيفة ١٠٠ الف نسخة والحل هو ان نتغلب على ذلك بالفن الصحفى . . . وثبت ان ((الاخبار)) نجحت عند نشر القصص الانسانية والأخبار القصيرة السريعة ، و علينا ان نحافظ على الاصول الصحفية . و طالب بأن تكون الموضوعات اخبارية وان تعالج اهتمامات الناس ، ولا تنشر الا ما يهم الشعب او ما يجعل القارئ يهتم به . . . وغير ذلك لا يعد عملاً صحفياً .

● ● ● عقد مجلس التحرير يوم ١٨ مارس ١٩٦٥ برئاسة خالد محى الدين رئيس مجلس الادارة . . . وحضره مصطفى أمين المشرف على التحرير ورؤساء التحرير ونوابهم ورؤساء الاقسام . . . وقال رئيس مجلس الادارة انه يلاحظ انخفاض مستوى الاخبار الداخلية وان بعض الاخبار التي انفردت بها الجريدة لا تحتاج الى مستوى كبير وان عدداً كبيراً من الاخبار تنفرد به صحف أخرى . . . وطلب رئيس مجلس الادارة معرفة اسباب عدم نشر اخبار الخطة التي نشرت في الاهرام والجمهورية

.. وقال المشرف على التحرير ان ترقية المحرر بعميله وليس بأي شيء آخر .

● ● ● في يوم ١٧ مايو ١٩٦٥ عقد مجلس التحرير برئاسة مصطفى أمين المشرف العام على التحرير .. وطلب الاهتمام بنشر صور استقبال الرئيس عبد الناصر للرئيس عبد السلام عارف رئيس جمهورية العراق وأخبار وصول الرئيس العراقي .. وقال ان حدث الرئيس عبد الناصر في مجلس الامة يصلح نواة لموضوعات كبيرة ومنها موضوعات انتقطاع العام ومظاهر نجاحه وكيف نحارب الاسراف وكيف نحول العمل في المصنف الى ٣ ورديات وكيف يعمل العامل ٧ ساعات ويحب الآلة ويحاسب عليها وكيف يصونها وكيف نظهر مجده وذاته الفنيين ونحقق الاندماج بينهم وبين العمال ..

● ● ● ويعود مصطفى أمين الى التنبية عن القسواد الصحفية والتذكير بها فيقول في اجتماع يوم ٢٩ مايو ١٩٦٥ ان هناك قواعد صحفية وضفتها أخبار اليوم وتطبقها الان الصحف الاخرى ولا تطبقها أخبار اليوم .. مثل طريقة كتابة الخبر ..

وان هناك قاعدة وضفتها أخبار اليوم وهي رسم خريطة في الحوادث الهامة واليوم الخريطة منشورة في الاهرام ولا توجد في أخبار اليوم .. وطلب اعداد خريطة تبين الحدود بين الاردن واسرائيل وان تكون ابيض واسود لأهمية الخبر .. وأشار الى تدهور مستوى الصور التي تنشر في أخبار الناس ..

● ● ● ويأتي يوم ١٥ يونيو ١٩٦٥ ولا يتذكر احد انه عيد ميلاد ((الأخبار)) فيمر مصطفى أمين مرورا عابرا على هذه المناسبة في الاجتماع الصباحي للتحرير .. وقال ان السنة الرابعة عشرة لـ((الأخبار)) تبدأ اليوم وكل سنة وانتم ((طيبين)) .

ويعلن ان توزيع الاخبار وصل الى ٢٢٧ الف نسخة بزيادة ٤٦ الف نسخة عن الايام العادية لانفرادها بنشر القصيدة الجديدة التي ستغطيها أم كلثوم .. وان الاهرام يوزع ١٧٤ الف نسخة والجمهورية ٧٢ الفا .. ويجب ان تهتم الجريدة بالقصص الانسانية التي تهم القراء ..

وف نفس الاجتماع يشير مصطفى أمين الى ملاحظات هامة منها ان بعض المحررين يتوهمن اننا نقلد الاهرام وهذا غير صحيح . فالمفروض ان تحفظ الاخبار بمدرستها وطابعها في الفن الصحفى .. وفي اليوم

الذى نتختلف فيه عن الاهرام نحاول في اليوم التالى ان ننسق الاهرام بخبر هام او حملة صحفية او قصة انسانية .. المهم ان تحتفظ الاخبار بامتيازها وتفوقها .. ونسبة الفرق الكبير في التوزيع بينهما وبين الصحف الاخرى - ولكن الذى حدث ان غابت هذه القسواعد الصحفية فهبط توزيع الاخبار في يونيو ١٩٦٩ اي بعد ٤ سنوات الى ١٧٤ الف نسخة !!!

●●● في اجتماع مجلس التحرير يوم ١٦ يونيو ١٩٦٥ تبدو لي ملاحظة ، وهى ان الاجتماع سجل على ان مصطفى امين حضره فقط ولم يسجل ، كما جرت عادة العادة في العام السابق انه عقد برئاسة مصطفى امين .. والذى سجل الاجتماع المرحوم لطفي حسونة نائب رئيس التحرير ، ويواصل مصطفى امين صرخاته من اجل الصحافة . فيقول في هذا الاجتماع انه في عام ١٩٥٦ ادخلت اخبار اليوم شيئا اسمه عقدمة .. والعقدمة هي اختصار الخبر في سطور في الصفحة الاولى بحيث تحوى اهم شيء في الخبر .. ومع ذلك وبعد مضي ١١ سنة يظهر مانشيت الجريدة اليوم ولا توجد اشارة لمضمونه في الصفحة الاولى !!! .. كما ان توضيب الجريدة في هذا العدد ليس توضيب الاخبار المقتاد !!! .. وتساءل كيف لا تنشر خبر انخفاض سعر الجنيه الاسترليني والدولار وله أهميته الكبيرة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط - وهذا ما تحقق بعد ٨ سنوات - وان حبر انفجار قاذفة القنابل الامريكية في فرنسا خبر هام كان يستحق نشره في الصفحة الاولى .

وطلب الاهتمام بتوضيب الجريدة والمحافظة عليها وعلى شخصية الاخبار حتى يسهل على القارئ معرفة الاخبار في وقت قصي كل صباح وقبل ان يذهب القارئ الى عمله .

●●● ويتحدث مصطفى امين في آخر اجتماع له في تحرير الاخبار قبل سفره للاسكندرية والقبض عليه هناك فيقول في يوم ٢٠ يوليو ١٩٦٥ ان الجريدة حين تصدر في ٨ صفحات ينبغي ان يراعى فيها التركيز الشديد لامكان نشر اكبر عدد من الاخبار - والغريب ان الاخبار كانت تصدر خلال هذا الوقت في ١٦ صفحة ، وتوقع الاستاذ ما حدث بعد ذلك .. فقد صدرت الاخبار في ثماني صفحات - وقال ان الجريدة ستتصدر غدا في ١١ صفحات ثم تصدر بعد ذلك في ١٦ صفحة وترزد صفحاتها الى ٢٤ صفحة بمناسبة اعيا دالثورة وطالب بابراز كل خبر يهم الناس .. وان يهتم القسم الخارجى بأخبار امريكا الالاتينية .. وطالب بأن تعالج الموضوعات الخاصة بأعياد الثورة بطريقة صحفية

وكلف قسم التحقيقات بعمل موضوع عن قرية الامير ميشيل لطف الله قبل وبعد الثورة ، كمثل لاعمال الثورة في جميع أنحاء الجمهورية .

وحرص الاستاذ خالد محيى الدين على حضور اكبر عدد من الاجتماعات بعد ذلك ، ولكنها كانت اجتماعات لعرض تقارير السابق والتخلص وملحوظات من الجالسين حول الجريدة وعرض اقتراحات من موسى صبرى رئيس التحرير التنفيذي وعرض لتقارير الاقسام .. واصدار التكليفات لمتابعة الاحداث الهامة .. وفي جلسة مجلس التحرير يوم ٢٣ ديسمبر يكلف المرحوم احمد لطفي حسونة والزميل المرحوم محمود عبد السميع بتنظيم جلسات محاكمة مصطفى امين وقضايا الاخوان .. والاول نائب رئيس تحرير والثانى رئيس القسم القضائى .. ثم كلف احمد يوسف رئيس قسم التصوير بترتيب الزملاء المصورين وان يقدم اسماء من يقع عليهم الاختيار للحصول على تصريحات لهم لحضور المحاكمات .

• الاخبار والاهرام •

وبعد اقل من ٤ شهور من اتهام مصطفى امين وخلال فترة التعذيب التي وصفها في كتابه سنة أولى سجن ، يصدر قرار بتكوين هيئة للصحافة تضم مؤسسة اخبار اليوم ومؤسسة الاهرام ويتولى الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس مجلس ادارة الاهرام ونائبة مجلس ادارة الهيئة ويصبح مشرفا على المؤسستين .

ويستمر الاستاذ على الشلقاني في عمله خلال الايام الاولى لوصول هيكل ويعقد مجلس التحرير يوم الثلاثاء ٢ نوفمبر ١٩٦٥ برئاسته وجاء فيه :

عقد اجتماع مجلس التحرير اليوم برئاسة الاستاذ / على الشلقاني - وحضره الاستاذ حسين فهمي والاستاذ موسى صبرى ، والصادفة حامد دنيا - جلال طنطاوى - نشأت التلبي - مصطفى غنيم - حازم فوده - اسماعيل يونس - محمد الليشى - نبيل عصمت - ثريا ابو السعود - نادية العسقلانى - سيد اسماعيل - محمد طنطاوى - فؤاد ايوب - رشاد الشبرايخونى - محمد نزيه - ميخائيل خليل - نشأت اسكندر .

١ - حضر الاجتماع الاستاذ على الشلقاني لتبلغ المجلس تهنئة وتقدير السيد رئيس مجلس الادارة الاستاذ محمد حسنين هيكل - للمجهود الفضم الذي بذله أسرة التحرير في تصوير « المأساة » في عدده اليوم ، كما ابلغ قردو السيد رئيس مجلس الادارة بصرف مبلغ مائتى جنيه مكافأة تشجيعية لكل الذين اشتركوا في التهدى الجماعي لتصوير التحقيق الصحفى .. وطالب الاستاذ على الشلقاني من الاستاذ حسين فهمي والاستاذ موسى صبرى عمل تكشف باسماء من ساهموا في هذا التحقيق وتقدير المكافأة لكل منهم حسب المجهود الذى

ساهموا به في حدود المبلغ الذي قرره الاستاذ محمد حسين هيكل رئيس مجلس
الادارة ..

كما أكد مجلس التحرير ان كل عمل جيد سوف ينال التقدير والتشجيع من
المسؤولين .. وطالب رؤساء الاقسام ان يواصروا في ارسال تقرير اهم
الموضوعات اليومي وعلى وجه الخصوص رئيس قسم القوى العاملة والاقتصاد ..

٢ - وجه المشرف على التحرير التهنة الى السيد موسى صبرى لانه ظل يواصى
العمل حتى ساعة متأخرة من صباح اليوم ، وكذلك الى سكرتارية التحرير والـ
جميع الذين ساهموا في العمل وقال ان عدد اليوم متاز ..

٤ - تم انتقال المجلس بعرض تقرير المقارنة للسيد حازم فوده - وجرت مناقشة
رؤساء الاقسام لبعض النقاط التي تخللته

٥ - عرضت بعد ذلك تقارير الاقسام : الاستماع - مجلس الامة - الاتحاد الاشتراكي
- الخارجى - الزراعى - الدبلوماسى - الاخبار - الشباب - الشئون العربية
- القضائى ..

٦ - حدد المشرف على التحرير اهم الموضوعات لعدد اليوم :
x الاهتمام برحلة السيد الرئيس وابراز صور الرحلة ..
x الاهتمام بمؤتمر العالمين - انتخابات اسرائيل تجرى اليوم
x موضوع مع العالم الاسوسيتى مخترع طائرة انتينوف
x ملابس اردن ذرة تحت رحمة التجار ..
x اول امتحان بالازهر للقسم العالى للدراسات الاسلامية والعربى ..
x اليوم اجتماع الامانة العامة للهيئة البرلمانية واجتماع لجنة صحة العضوية ..
x متابعة انباء اللجنة الملكية المقترن تشكيلها لحل مشكلة روديسيا ..
x صدى انباء كارثة الترولى (اس فى باقى اذاعات العالم . تحقيق خاص عن
اسباب حادث الترولى باس ..
x تكليف السيد اسماعيل يونس بتفطية الحادث وتوزيع المحررين والمصودرين ..

الانتاج والمتابعة

ولم يمكن على الشلقانى كثيرا في اخبار اليوم بعد وصول هيكل ،
واستعان الاستاذ محمد حسين هيكل بالاستاذ جلال الدين الحمامصى
للارشاد على التحرير والدكتور السيد أبو النجا للارشاد على الادارة
وكان مهمة صعبة لكليهما . كانت المؤسسة في حاجة الى عمليات ضبط
وربط وعملت مسيطرة جلال الحمامصى وحزم الدكتور السيد أبو النجا
وترك هيكل أخبار اليوم ، ولم يستطع ان يقاوم بعض التيارات التي
تولدت في اخبار اليوم ..

ونقل هيكل عددا من المحررين الذين عينوا في اخبار اليوم خلال
الفترة السابقة له . ونقل معهم الى أعمال أخرى عددا من محررى
مؤسسة اخبار اليوم وصفهم بأنهم غير منتجين أو مشاغبين .. ثم عادوا
بعد ذلك .

وهنا يختلف مصطفى أمين في الرأي مع هيكل . علما بأنه كان يذوق مرارة السجن . ويرفض قرار فصل أي صحفي من أبناء أخبار اليوم ، أو من أي جريدة أخرى . ويعبر عن رأيه عندما زاره هيكل في سجنه قائلاً ((أنت لا أريد نقل أي صحفي من أخبار اليوم إلى مؤسسة غير صحفية)) وهذا القول قاله مصطفى أمين للرئيس جمال عبد الناصر يوم أن استدعاه ليطلب منه كشفاً بأسماء محرري أخبار اليوم الذين لا يريد التعاون معهم لينقلهم إلى مؤسسات غير صحفية ، قبل عودته لأخبار اليوم نقلًا من دار الهلال . وعندما سأله الرئيس عبد الناصر كيف يعمل وقد شتموه . قال له مصطفى أمين : إن كل هؤلاء أولادى ومن حق الولد على أبيه أن يتبول عليه وهو يضعه فوق ركبته ! .

وقال هيكل لمصطفى أمين متسائلاً : هل تعلم أن سعد كامل (وكان يشغل منصب مدير تحرير أخبار اليوم قبل وصول هيكل) وصلاح حافظ (رئيس تحرير آخر ساعة) شتماك بعد دخولك السجن . أحباهه مصطفى أمين : أعلم ذلك ، ولكن سابقة أخراج محرري من أخبار اليوم ونقلهم إلى مؤسسات أخرى هي كارثة الصحافة . ولكن القرار نفذ ونقل المحررون وعددهم حوالي ٢٣ محرراً ومحررة إلى مؤسسات التعاون الانتاجي للحرفيين والمؤسسة الاستهلاكية لشيكوريل وعمر أفندي وبنزايون وغيرها .. ونقل ٤ محررين للاتحاد الاشتراكي . واستطاع ستة منهم العودة إلى أخبار اليوم قبل مرور عشرة أيام من صدور قرار النقل .

قام جلال الحمامصي خلال هذه الفترة بمحاولات ترميم واصلاح ما يمكن اصلاحه واجراء بعض التعديلات والتتجديفات . فيبذل جهداً خارقاً مع المحررين لجمع الشمل وعودة روح أخبار اليوم . وعمل من خلف الستار . ولم يكتب مقالاً واحداً خلال هذه الفترة . وإنما كتب ثلاثة تعليقات عن مباريات كرة القدم وقعها باسم مستعار له منذ زمن بعيد وهو ((الكريات)) . في هذه الفترة ولدت صفحة ماذا يجري خارج القاهرة ؟ .. والغريب أن هذه الصفحة صدرت في عيد ميلاد جريدة ((الأخبار)) الرابع عشر أي يوم ١٥ يونيو ١٩٦٦ وأشار إلى ذلك اجتماع مجلس تحرير الأخبار ولم يشر إلى عيد ميلاد الجريدة !! كما ظهر ملحق خاص للرياضة في ٤ صفحات صباح كل يوم أحد . وتوقف بعد أزمة الورق بالتدرج من ٤ صفحات إلى صفحة واحدة ثم إلى نصف صفحة ثم إلى لاشيء . كما حدث تغيير في الاركان الشابة للجريدة . فظهر باب ((أخبار القرية)) . ودفع جلال الحمامصي الصحافة من خلال أخبار اليوم خطوة إلى الأمام .

ويمر على أخبار اليوم عهد جديد بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ . وقد سبق هذا الخريف يقظة وصحوة من أبناء أخبار اليوم قبيل حرب ٦٧ وبذلوا جهدا كبيرا في كل المجالات . وصلتهم النكسة كما صدمت غيرهم من فئات الشعب . وبعد النكسة بحوالي ثلاثة أشهر في الأسبوع الثاني من سبتمبر صدر قرار بتعيين الاستاذ محمود أمين العالم رئيسا لمجلس الادارة . وكان هذا يعني ايدانا بفترة جديدة . تحتاج الى البحث عن الاستقرار . لقد جاء من هيئة المسرح حيث كان يشغل منصب رئيس مجلس الادارة . صلته بالصحافة انه كان كاتبا في مجلة المصور ، ويوم أن وصل قال للعاملين انه قادم بحلته فقط . وسيتقاضى المرتب الذي كان يتتقاضاه في هيئة المسرح . واتجه بعد فترة للارضاء والترغيب لتدليل الصعاب التي بدأ يصادفها . وسدرت التعليمات من الاتحاد الاشتراكي الى كل التنظيمات السياسية بالجريدة تلح وتطلب التعاون معه . وكان يسيطر على الناخ العام للدولة في هذه الظروف التنظيمات السياسية . وعقد اجتماعات مع منظمة الشباب ثم لجنة الاتحاد الاشتراكي واللجنة النقابية . ونظم سلسلة من اللقاءات العامة مع العاملين في نادي المؤسسة . وتمكن من ركوب الموجة بعد أن هيأت له اللجان السياسية سبل العمل والنجاح . وبقدر السرعة التي كسب بها الموقف في بدايته خسر كل شيء في النهاية .

لقد منح محمود أمين العالم سلطات رئيس مجلس الادارة . واستعن بالجنة من المديرين . وكان تفكيره في العمل سياسيا محضا . خاض انتخابات لجنة الاتحاد الاشتراكي بأخبار اليوم في يوليو ١٩٦٨ . ودخل معركة حامية الوطيس . نجح فيها .

بعد ذلك اصطدم مع كل شيء . اصطدم مع التحرير عندما وجد الصحفيون أن وجه الصحافة يراق . واصطدم مع التوزيع عندما وجدت ادارة التوزيع أن توزيع صحف ومجلات أخبار اليوم ينحدر الى القاع !! فقد هبط توزيع الاخبار الى ١٤٠ الف نسخة !! . وآخر ساعة الى مابين ٢٨ و ٣٤ الف نسخة !! . وكان يرأس تحريرها يوسف السباعي . وثبتت أخبار اليوم عند ال ٤٥ الف نسخة ! . وأعاد صدور كتاب اليوم ليحل محل ((المختار)) . واصطدم مع الادارة عندما استعن بعدد من الخارج ليتولى الاعمال الرئيسية . وأحاط نفسه بالقادمين والمتديرين من الخارج .

واختلف مع التنظيمات السياسية . وهجره أعضاء منظمة الشباب .
وحاول أن يبرر ما يفعله . ورفض تبريره من كل الناس . ولم يظهر
للمجريدة أثر في نفوس القراء . فلم تنظم حملة صحفية ناجحة . وتختلف
دائما في الأخبار الهامة ، وانخفاض مستوى الفن الصحفى والخارج .

● مواجهة بين التابعى والعالم ●

وفي أول اجتماع لمجلس تحرير مؤسسة أخبار اليوم دعا إليه محمود
أمين العالم يوم ٢٢ مارس ١٩٦٨ ، حدثت مواجهة بينه وبين الاستاذ محمد
التابعى . وقبل أن تحدث المواجهة اعترف بأن أخبار اليوم مدرسة صحفية
ناجحة يكتفأها ، وخبرات العاملين فيها وقال بالنص أرجو بتعاوننا أن
نرسن تقاليد أكثر وأكثر ، وأننى أدرك تماما مدى النجاح الذى بلغته
المؤسسة ، ونحن هنا لنخطط لافتتاح أطول فى إطار الهيكل القائم وقد
تكون الصحف الثلاث ، أخبار اليوم ، آخر ساعة ، الأخبار . . . بحاجة إلى
تنسيق كامل ، وقد تكون كل هذه الأجهزة الإعلامية بحاجة إلى تخطيط
وتنسيق . ثم عرض عددا من الملاحظات وهى أن نصيب السياسة الخارجية
ضئيل ، ونصيب السياسة العربية فى الجريدة ضئيل أيضا ، وأن
المؤسسة لا تشتراك فى أي جريدة عربية وقد بدأنا نسد هذه الثغرة ،
والثقافة بشكل عام وخاصة فى الأقاليم تحتاج إلى رعاية ، مدى اهتمامنا
بالفنان الشعبية بسيط ، خطة التنمية فى بلدنا ، صفحة ماذا يجري خارج
القاهرة تحتاج إلى تطوير ، واليوميات تحتاج إلى تدعيم ، مع الاهتمام
بعدد الجماعة ليقف جنبا إلى جنب مع الاهرام ، والاستفادة من أنساتنة
الكاريكاتير رضا وصاروخان ومصطفى حسين وغيرهم ، كما أن الارشيف
والمعلومات والابحاث والمكتبة كلها تحتاج إلى تدعيم .

وعقب الاستاذ حسين فهمي رئيس التحرير بأن هذه نقاط هامة ، ونحن
متافقون عليها . وطلب الاستاذ محمد التابعى الكلمة ليقول . أريد أن
أسأله ، هل الامر هو شباك التذاكر أو الفن الرفيع ، أقصد القارئ أو
المادة المثيرة ، فأجاب العالم الاثنان معا ، يحققان النجاح وهذا ما نريده .
وبعدها ترك التابعى أخبار اليوم ولم يدخلها حتى اليوم لمرضه .

وحضر هذا الاجتماع أيضا من ((الأخبار)) الاستاذة أحمد الصاوي
محمد وحسين فهمي ومحمد زكي عبد القادر وموسى صبرى وأحمد زين ،
وعن أخبار اليوم الاستاذة احسان عبد القدوس وسعید سنبلا وعبد العزيز
فهمي وكمال عبد الرءوف ، وعن آخر ساعة الاستاذة يوسف
السباعي وجبل عارف و محمد وجدى قنديل وحازم فوده والدكتور قاسم
فرحات المدير العام للمؤسسة والاستاذ حسين فريد السكرتير العام
للتحرير . وقام بأعمال السكرتارية توفيق مصطفى رئيس قسم المتابعة ،

ويسيطر العالم في كلامه بأن جرائدها تنهى في الدول العربية. بأنها جرائد إقليمية ولابد من التوسيع في أخبار البلاد العربية ! . وعقد مقارنة بين مجلة المصور وآخر ساعة فقال إن المصور يغلب عليه المقال التعليقي أما آخر ساعة فتهتم بالصورة الكبيرة .. ومؤسسة أخبار اليوم بها كفاءات وخبرات، والامر يتطلب مزيدا من التنسيق ، والسفر هنا وهناك **بتطبيقة هذه الناحية .**

وقال موسى صبرى: السيد محمد فايد وزير الارشاد يحب بسفر المحررين وأبدى رغبته في الحصول على بيان بالمحررين الذين توافق عليهم المؤسسة حتى اذا طلبنا الموافقة على سفر محرر في أى وقت ، وافقت الجهات المسئولة على السفر فورا . كما عرض موسى صبرى ما تعرضت له الصحافة من هجوم في الفترة الأخيرة . وأثير في الاجتماع وضع الرقابة على الصحف

● محاكمة محمود أمين العالم ●

وساء الوضع في أخبار اليوم ، وانحدر الى أسوأ . ملاحظة غريبة استرعت انتباхи ، بل شدتني فعلا . في هذه الظروف جذبت أخبار اليوم عددا من اليسار بدلأ من أن يجدوها نحوهم . وأحسوا بحنان المدرسة . وانقلبوا فعلا على محمود أمين العالم . وسخط الشباب على العلاوات التي تمنح بعشرات الجنيهات للبعض . وقرارات الترقى للمناصب العليا . ومصاريف السفر حتى وصلت الرحلات الخارجية الى ٣٠ ألف جنيه في عام واحد لعدد محدود بدون عائد صحفي لهم القاريء أو يعود بالزيادة على المرتبات والأجور .

وعلت الاصوات . وسمعوا العالم . وكمناورة منه . قبل المحاكمة ، وفي نادى مؤسسة أخبار اليوم التقى بالساخترين من العاملين . ودارت مناقشة حامية . استغرقت ثلاث ساعات في أغسطس ١٩٦٩ ولم تنته الى شيء .

وفي ١١ سبتمبر ١٩٦٩ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرارا بأن يتولى أنور السادات نائب أول رئيس الجمهورية – في ذلك الوقت – الاشراف على مؤسسة أخبار اليوم . مع استمرار محمود أمين العالم رئيسا لمجلس الادارة .

ولم تظهر نتائج عاجلة – في البداية – لظروف خارجة عن ارادة أنور السادات في ذلك الوقت منها مرضه واعتكافه في بلدته ميت أبو الكوم . واستمرت معاناة أخبار اليوم . واحتدم شعور العاملين فيها . وبدأ الكثيرون ينفرون من حول العالم . خصوصا بعد أن أصدر مجموعة من القرارات أثرت على نفوس الصحفيين والصحافة .

● ثورة الشباب ●

وثار شباب أخبار اليوم . ان شعارات ترفع . الرجل المناسب في المكان المناسب . ولكن الذي يحدث أمامهم غير ذلك . ربط الاجر بالانتاج . ويجد المنتج أن أجره يتضاعل ويتضاعف أجر غير المنتج . ألفاظ تقال وتأويلات عديدة . وتحرك الشباب . حضر بعضهم اللقاءات المفتوحة التي كان ينظمها أنور السادات بتكليف من جمال عبد الناصر في الاتحاد الاشتراكي . آثاروا وجهات النظر . اتصل بعضهم بالسادات شخصيا . نقلوا ما يعبرى في أخبار اليوم .

و عبرت اللجنة القيادية لمنظمة الشباب والتي كنت عضوا فيها مع الزملاء على حسنين ومحمد العتر وسيد فرحت ومحمود عارف عن رأيهما . فصدر قرار بحلها بعد أسبوع . وكاد الامر أن يصل بعض العاملين بالوقوف أمام مبنى مؤسسة أخبار اليوم لمنع رئيس مجلس الادارة من الدخول .

ولكن الله سبحانه وتعالى أنقذ مستقبل هؤلاء الشباب . فصدر قرار من الرئيس جمال عبد الناصر بأن يتولى نائبه الاول كل سلطات مجلس الادارة . وحضر مساء يوم ١١ سبتمبر ١٩٧٠ إلى أخبار اليوم . وعقد اجتماعا طارئا مع محمود أمين العالم حضره كبار المسؤولين . وكان هذا آخر عهد محمود العالم بأخبار اليوم .

● ثورة التصحيح الاولى ●

قاد أنور السادات ثورة التصحيح الاولى من أخبار اليوم . واجه مراكز القوى التي تصورت أنها تسيطر على أخبار اليوم . ووقف السادات شامخا وحوله الجميع . وأصدر قرارات عاجلة في نفس اليوم ، أثلجت القلوب وانعكس أثرها على الصحافة . أوقف كل القرارات التي أصدرها العالم . مزق كشف المقصوين . أعاد الامور الى نصابها بتنظيم كامل لاقسام التحرير . عقد اجتماعا في صباح اليوم التالي مع رؤساء الاقسام . حدد فيه سياسته . بأنه لا يريد تكتلات ولا شلل . وأنه يعرف الجميع كلا باسمه . كثيرون عملوا معه في الصحافة . وأنه سيضرب أي شلة أو تكتل يعنى . موش عاوز يمرين ولا يسار . عاوز روح أخبار اليوم . نشتغل كلنا مع بعض . مفيش تعليمات من برة . العمل يفرض نفسه . وزع الاختصاصات . تعيين الدكتور قاسم فرحت مدير عاما وعضووا منتدبا . وكل رئيس تحرير مسؤول عن جريدة اول مجلته وبدأ عام الاصلاح . وجنت

أخبار اليوم قواها وانطلقت من جديد . دخلت في منافسة مع كل
الصحف فقد استردت مكانتها . واستعادت ثقة القراء .

● البحث عن الاستقرار ●

أخذت أخبار اليوم بعد انطلاقتها تعلم بروح الفريق ، وتباحث عن الاستقرار . في وقت قفز فيه توزيع الأخبار إلى الربع مليون وأخبار اليوم نصف مليون وآخر ساعة ٦٠ ألف نسخة . وعاد كل الصحفيين الذين أخرجوا منها . ماعدا مصطفى أمين ، لأن على أمين خرج من البلاد وهو يعمل في الأهرام . وتوفي الرئيس جمال عبد الناصر . وتولى الرئيس أنور السادات مقاليد الحكم ومسئوليية البلاد الجسيمة في ظروف صعبة . في نهاية سبتمبر ١٩٧٠ . وبدأ ينظم الدولة . وكان نصيب الصحافة تشكيل كامل ل مجالس ادارة الصحف . فصدر يوم ٥ يوليو ١٩٧١ قرارات تشكيل مجالس المؤسسات الصحفية . واجراء انتخابات ممثل العاملين خلال أسبوع واحد . وتكون مجلس ادارة مؤسسة أخبار اليوم من احسان عبد التدوين رئيساً وموسى صبرى وعبد الرحمن الشرقاوى وأنيس منصور (أعضاء) والدكتور قاسم فرجات عضواً منتدباً . وأسفرت الانتخابات عن فوز عثمان العبد وصدقى عاشور (فتى) وأبراهيم مراد وعبد الفتاح أحمد على (عمال) . ثم عين بعد ذلك رشدى صالح عضواً في مجلس الادارة ليحل محل عبد الرحمن الشرقاوى الذي عين رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة روزاليوسف .

وأخذت مؤسسة أخبار اليوم تسعى إلى الاستقرار . وتمت انتخابات وحدات الاتحاد الاشتراكي واللجان النقابية . ونجحت هذه التجربة بنجاح لا يأس به . فففوت أخبار اليوم للمليون نسخة، والأخبار إلى نصف مليون وآخر ساعة إلى ١١٠ ألف نسخة . وانتشر كتاب اليوم في السوق . وصمدت وفاقت أخبار اليوم الصحف الأخرى . خاصة بعد أن أصبحت المعلومات والأخبار للجميع . وكسرت الاحتكارات . وتحمل رؤساء التحرير التنفيذيون مهامهم بأمانة . وتألقت أخبار اليوم في السوق .

واتجه الرئيس أنور السادات بالدولة إلى دولة المؤسسات . وأعيد انتخاب مجلس الشعب وصدر الدستور الدائم ومنح القضاء استقلاله . وخفت حدة الرقابة على الصحف . هذا يعني بوادر مناخ ملائم للصحافة . ولم تخل هذه الفترة من العواصف والاعاصير . . ولفتحت رياح مظاهرات الطلبة الصحفة وفي مقدمتها أخبار اليوم . واعترض ٤٣ زميلاً على قواعد العلامات للتحرير . وكانت مشكلة أحيلت للجنة المدعى الاشتراكي . وبروح الفريق عولج الموضوع . وعاد من أوقف عن العمل بعد انتهاء التحقيق .

ولم يوقف عن العمل من وقع على المذكرة التي قدمت ضد المسؤولين بدافع الغيرة على أخبار اليوم ، وفشلت محاولات استغلال هذه المذكرة خارج المؤسسة ، لتعكير الجو الصحفي ، بعد أن وقفت نقابة الصحفيين مع الزملاء ، واستجابت للجان الشعبية ومجلس الادارة لرغبة النقابة بعد انتهاء التحقيق.

كما شهدت ((أخبار اليوم)) أحداث انتخابات نقابة الصحفيين عام ١٩٧٢ والتي تقدم فيها للترشيح موسى صبرى . وكتب عنها مقالات في ((الأخبار)) . ونجح فيها لمنصب النقيب منافسه على حمدى الجمال - في الاعادة - وكادت أن تتتصدع وحدة أخبار اليوم عقب هذه الانتخابات ولكن عواجبت الأزمة ، وضمنت الجراح ، وبرأت النفوس .

وظهر في مدرسة أخبار اليوم خلال هذا العهد في مواقف عديدة . أبرزها في معركة رمضان . تابعت الأحداث ساعة بساعة . أعادت ما كتبت أخبار اليوم . أخرجت كل ما في جعبتها . التزمت بالصدق . لم تقع في مخالف الأخبار المتسربة من الوكالات المعادية . تالت صور المعركة والانتصارات في آخر ساعة . عادت الصحف الأجنبية تنقل عن الصحف المصرية تعليقات الكتاب والمحررين ، أشاد الجميع بجهود الصحفيين المصريين الذين رفضوا أن يصرروا ملماً واحداً مقابل العرق والجهد . ساهموا مع أبناء الشعب في التبرع بالدم والمال . تحرك محررات ومحررو أخبار اليوم وسط الجبهة الداخلية . نشرت أروع القصص الإنسانية .

وانتهت معركة رمضان . وشدت الصحف والمجلات المصرية القراء بالقصص البطولية للشهداء . والروح المعنوية لاسر الشهداء وما تقدمه الدولة من رعاية .

● عودة العماليق ●

و قبل أن ينتهي الشهر الأول من عام ١٩٧٤ عاد مصطفى أمين إلى أخبار اليوم ، وفي مايو عاد على أمين وأعيد تكوين مجلس ادارة أخبار اليوم . ليرأسه على أمين ويعمل احسان عبد القدس - بناء على رغبته - كاتباً صحيفياً في الاهرام ثم تولى رئاسة مجلس ادارة مؤسسة الاهرام في مارس ١٩٧٥ . ويعين موسى صبرى نائباً لرئيس المؤسسة ويعود جلال الحمامصى رئيساً لتحرير الاخبار . وتحدث دفعات وانفعالات صحافية جديدة تشعليها وتغذيها حرية الصحافة .

ويعود الامل إلى نفوس العاملين في أخبار اليوم . الكل يريد أن تحل مشكلته . الشباب يريد الفرص التي حرم منها سنوات طولية . التحرير يطلب زيادة عدد الصفحات . الإعلانات تطلب مساحات أكبر . التوزيع يطلب ضعف عدد النسخ التي يتسللها . القارئ يشكوك علينا على صفحات

جريدة الاخبار أنه يحصل عليها من السوق السوداء . ومصطفى أمين يقول لابد أن تحل مشكلة الصحافة أولاً . اذا حلت المشكلة الكبرى فستحل بالتالي مشاكل الجميع .

وتظهر مشكلة الارتفاع الجنوبي في أسعار ورق الصحف والمجلات . ديوافق الرئيس أنور السادات ويصدر قراراً بان تتحمل الدولة فرقة ارتفاع ثمن الورق . وتنفذ الصحف من كارثة مالية كادت ان تتعرض لها . ولا يمر بهذا العمل الكبير بدون طوب وحجارة . فيثير البعض ان هذه الفرقة رشوة من الدولة . لتسكت الصحف عن النقد . ولا يكون الرد بأن صحف فرنسا وهي دولة رأسمالية دفعت لها الحكومة فرقة ارتفاع ثمن الورق ، وفعلت ايطاليا الاشتراكية نفس الشيء مع صحف اليمين واليسار بها . ولكن الرد هو مزيد من الحرية والنقد من أجل حسراية الصحافة . ويقول البعض هذه طفرة وحماس مؤقت ستخدم جذوره بعد وقت قصير كما هي العادة .

وتبذل محاولات ضخمة لاستعيد صحف ومجلات مصر وضعها وسمعتها في الدول العربية من المحيط الى الخليج . وتدخل بعض الدول التي منعت من دخولها . ويرى العائدون من الخارج صدى هذا التطور ، بل بداية التطور وأثره في نفوس العرب ومدى سعادتهم بأن صحفة مصر تسترد مكانتها .

وفي هذا الخضم يعلن على أمين . ان مهمته في مجلس ادارة اخبار اليوم قصيرة . وأنه يبحث عن الشباب ليحملهم أمانة المستقبل الصحفى . ويتحدى مصطفى أمين الى مجلة صوت الجامعة القاهرة ليقول أنه سيعتزل بعد عام . وفي رأيي أنه قال هذا دون أن يحدد أي عام . لانه يدرك مدى احتياج صحفة مصر خلال هذه الحقبة الى فنه الصحفى .

وتجرى محاولات عديدة لتطوير صحف ومجلات اخبار اليوم وأيضاً دار اخبار اليوم - حتى اعداد الكتاب - لم تتبلاور بعد . ولكنني احلم بأن تطلق الطائرات الهليوكوبتر فوق مبنى اخبار اليوم . لتنقل الصحف والمجلات الى عواصم المحافظات . لتصل الى كل قرية . . . والى كل مصنع وأن المبنى المكمل لـ اخبار اليوم سيكتمل . وأن أجيالاً جديدة من الشباب ستدخل المدرسة . وأحلام أيضاً في صدور صحف ومجلات الشباب والمرأة والاطفال . وصحيفة خاصة للعمال والفلبين وجريدة مسائية .



شركة مصر للتأمين



كبير شركات التأمين في الشرق

المقر الرئيسي: ٧ شارع طلعت حرب - القاهرة ٣٣٩٩٩



عودة مصطفى أمين وعلى أمين

* قصة عودة على أمين

* هزة صحفيّة *

* قصة عودة مصطفى أمين

* المدى الاشتراكي يحقق

* في القصر الجمهوري

* عصر العبور

* اهلاً بمصطفى أمين

* دار الصيداد

* في بيت مصطفى أمين

ان لعوده مصطفى أمين وعلى أمين للصحافة مرة
ثانية قصة مثيرة .. وراءها أسرار وأسرار .. أستطيع
ان أشير الى بعضها فقط وهو ما علمته
او عايشته .. والقصة تبدأ عندما
وصل الى سمعنا في أخبار اليوم أن على أمين سيصل
الى القاهرة .. وكنا بين مصدق ومرد انها أشاعة ..
فخلال الاعوام الاخيرة كانت تنطلق الاشاعات داخل
أخبار اليوم .. ان على أمين سيصل الى القاهرة ..
او ان الرئيس نور السادات أفرج عن مصطفى أمين ..
البعض كان يمنى النفس .. والبعض كان يزاول هواية
العيش على الامل .. وكانت الاشاعات اقرب الى
التصديق بعد ١٥ مايو ١٩٧١ عنها في اي وقت
مضي .. الى درجة ان احدهما وصلت الى حد
التصديق وذهب البعض الى منزل مصطفى أمين .. وزادت عوامل
نقل الى مستشفى القصر العيني .. وتبين هذه المرة أنها حقيقة واقعة
وليست اشاعة .. فقد تسلل البعض وزاروه في المستشفى وتأكدوا
بأنفسهم ومنهم جيران أخبار اليوم من أبناء بولاق .. وعادت فاطمة
ابراهيم زوجة العمدة (شيخ خفراء أخبار اليوم) من احدى زياراتها
لمصطفى أمين في مستشفى القصر العيني لتصف لنا حالته في المستشفى
.. وزوجة العمدة من معالم أخبار اليوم .. فهي تشتهر في مملوك
أخبار اليوم الداخلية والخارجية .. معروفة في الانتخابات (داخل
أخبار اليوم) كانت معروفة عندما حملت (الشوم والعصى) مع
جيرانها وقادتهم مع أبناء أخبار اليوم للدفاع عنها ، في يوم من الأيام
عندما تعرضت لظاهرة حزبية استهدفت هدم أخبار اليوم .. وفشت
المظاهرة وصمدت أخبار اليوم ..

وتناقلوا خبر وصول على أمين الى القاهرة .. بعضهم قال أنه قادم من
بيروت .. الآخر قال أنه قادم من لندن .. واحتاروا في موعد
الوصول .. وتصادف قرب موعد وصول طائرتي بيروت ولندن ..
وكان الجو باردا في هذه الليلة .. والمطر يتساقط في القاهرة .. ولكن
الكثرين فضلوا ان يتسللوا عبر الحدود وينتظروا على أمين .. وذهبوا



إلى المطر . لم يطلب أحد أن يتوجه العاملون لاستقبال الاستاذ على أمين ولم يكن أحد يتوقع أن على أمين سيعود للصحافة وإن مصطفى أمين سيخرج من سجنه . ومع ذلك كان هناك على أرض المطار أخبار اليوم .. احسان عبد القدوس رئيس مجلس الادارة والدكتور قاسم فرات العضو المنتدب (رحمة الله) وعثمان العبد وصدقى عاشور وموسى صبرى وعشرات العمال والوظيفين والمحررين . كل بصفته الشخصية . كلهم أبناء أخبار اليوم وغيرهم من الصحفيين . وطال الانتظار .. وتصادف أن وصلت طائرة من بيروت لم يكن عليها على أمين .. وانصرف البعض بين مصدق ومكذب .

• قصة عودة على أمين •

وصل على أمين مع بداية يوم جديد .. عند الفجر . ولعودته إلى وطنه قصة .. بدأت بشفرة بينه وبين مصطفى أمين وهو في السجن .. كان على أمين يكتب مدافعا عن مصر وهو في لندن .. حيث اتخذها مقرا له بعد سفره من مصر في مهمة صحافية .. ولكن لم يعد .. وطالت المهمة .. وقيل لنا ان أجهزة المخابرات هي التي طلبت من مؤسسة الأهرام التي كان يعمل على أمين محراها بها في ذلك الوقت أن توفره للخارج ليسهل لها مراقبة شقيقه التوأم مصطفى أمين الذي كان يتولى منصب الإشراف على مؤسسة أخبار اليوم بقرار داخلي من الاستاذ خالد محى الدين رئيس مجلس ادارة أخبار اليوم في ذلك الوقت أيضا . أرسل مصطفى أمين وهو في السجن خطابا إلى نصفه المكمل له .. يقول فيه عجبت لمن يريد ان ينير واشنطن من روما ! .. وفهم على أمين ما يقصده التوأم فحمل أوراقه وشد رحاله من لندن الى بيروت .

وخلال فترة وجود على أمين في لبنان عادت ((فكرة)) إلى الصحافة العربية . كان يكتبها في جريدة ((الانوار)) اللبنانية التي تملكها دار الصباد البيروتية وصاحبها سعيد فريحة ، الصديق الحميم للتؤمنين وكانت فكرة - بالطبع - تصل إلى مصر على صفحات جريدة لبنانية ، تماما كما كنا نعرف أخبارنا من صحف لبنان وبعض الدول العربية حلال فترة من الفترات في تاريخ صحافة مصر !

وفي يوم من الأيام وبعد انتصارات أكتوبر المجيدة .. كان على أمين في جلسة بأحد فنادق بيروت .. وفي صالوناتها الفاخرة - حيث تدور كل أحاديث ولاقات أهل لبنان والدول العربية - قابل على أمين مسئولاً مصريا كبيرا .. وقال له أنت سعيد بقرار الرئيس السادات بعودة أبناء مصر إلى وطنهم .. وأرحب في العودة إلى مصر .. وحمله خطابا بهذه المعنى إلى الرئيس السادات .

وإن ينتظر على أمين طويلاً.. فقد وصل الرد إليه من الرئيس محمد أنور السادات بأن مصر ترحب بكل ابنائها.. ومثله مثل أي مصرى آخر له حق العودة إلى وطنه.

ولم ينتظر على أمين أيضاً طويلاً.. رغم أنه كان يظن أن مشاغل رئيس الجمهورية خلال هذه الفترة الحرجة قد لا تساعد على قراءة الخطاب.. لا الرد عليه.. حيث كان الرئيس السادات مشغولاً في هذه الفترة.. بمباحثات الفصل بين القوات على الجبهة المصرية - الاسرائيلية.. ومباحثاته مع هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا.. والاستعداد لضرب قوات العدو في الشغرة التي تسلل إليها جنوب مدينة السويس..

ووصل على أمين إلى القاهرة.. وأسرع إليه ابناؤه وأصدقاؤه.. والأهل والاحباب.. والتلاميذ والمربيون.. التفوا حوله في بيته.. وفي جروبي سليمان مكانه المفضل صباح كل يوم..

وحدثت ثورة في أخبار اليوم بعد أيام من وصوله.. لقد زار جريدة الاهرام.. وطاف مع محمد حسين هيكل بكل طوابقها.. انه فعلًا كان محروراً بها.. ولكن الواجب يقتضيه أن يحضر لأخبار اليوم.. ليرد واجب اللقاء والزيارة.. واتصل به احسان عبد القدوس رئيس مجلس ادارة أخبار اليوم في هذا الوقت.. ونقل اليه شعور أبناء أخبار اليوم وحضر على أمين في زيارة لأخبار اليوم.. ولكن لم تكن الزيارة الأخيرة..

وطلب على أمين من رئاسة الجمهورية مقابلة مع أنور السادات رئيس الجمهورية.. ووعدهو بها.. وهذه المرة كان الانتظار عليه صعباً.. دقة واحدة كانت تمر به كأنها شهور كامل.. وكاد أن ييأس ويعود إلى بيروت.. وفجأة وصلت إليه مكالمة تليفونية بأن الرئيس السادات سيقابله.. ونشرت الصحف ثانى خبر على أمين بعد وصوله القاهرة.. وكان الخبر الثالث تعينه رئيساً لتحرير الاهرام..

* هزة صحفية *

ويقدر سعادة العاملين في أخبار اليوم.. بقدر ماحدث للمؤسسة من هزة صحفية عنيفة.. بعد فترة من الاستقرار والجهد سبقتها فترات من الكفاح والصمود..

ففقد موسى صبرى رئيس تحرير ((الأخبار)) اجتماعاً طارئاً.. وبلغة الصحافة انذار من نوع جديد.. لقى اباظه موسى صبرى كل المحررين من نوهم.. من السادسة صباحاً واجراس التليفونات تدق في منازل المحررين.. المحدث هو موسى صبرى.. أحضر لاجتماع هام.. أكلفك الاتصال بمن حولك.. هاتهم معاك في العربية.. ارجوك.. ارجوك.. لا تتأخر و

وأكتمل العدد .. وضاقت الحجرات .. وامتلأت الردهة المجاورة لمكتب رئيس التحرير .. ليعلن : أنتم عارفين ايه معنى رئاسة تحرير على أمين الاهرام . معناها مسئولية جديدة .. جسيمة .. منافسة شديدة .. كل الذي قدمتم به في السنوات الماضية لتحافظوا على سمعتكم وسمعة أخبار اليوم .. كوم ((.. واللى جاي كوم ثان)) . أنا واثق انكم تقدروا تصمدوا بهذه المرة أيضا ..

وبدا كفاح جديد من أبناء أخبار اليوم ولكن هذه المرة ضد علي أمين !! هو يجدد يومياً في الاهرام . ونحن نستميت .. وفي نهاية اليوم ضحكت وهي صبيحة اليوم التالي حساب عنتير لم فاته خبر .

وخلال هذه الفترة لم ينس على أمين أخبار اليوم ، لقد كان يظن انه يدير الاهرام من مسقطر راسه أخبار اليوم ، فكثيراً ما كان يستعين بباركليف أخبار اليوم ، وصور أخبار اليوم . والغريب أنه كان يحفظ كل شيء .. بل يعرف ما استجد بها . وظهرت فكرة في الاهرام وعادت أخبار الغد .. ولكن على صفحات جريدة منافسة لأخبار اليوم . ولم تستمر المنافسة طويلاً .. ولكنها كانت درساً جديداً لفترة زمنية محدودة بين فكر على أمين المتجدد وأبناء أخبار اليوم .. الصامدين .. النجوم ..

• قصة عودة مصطفى أمين •

وتحققت الاشاعة الثانية : الافراج عن مصطفى أمين .. ولها أيضاً قصة .. هي امتداد لقصص أخبار اليوم الصحفية .. في مساء يوم ٢٦ يناير ١٩٧٤ كانت الامور تأخذ سيرها الطبيعي في جريدة ((الاخبار)) وبعد الساعة السابعة والنصف مساء بدأ كل شيء يتغير . الوجوه من حولى تزيد أن تقول شيئاً . وإذا كان الصحفي بطبعه كتوماً في بعض الأحيان الا انه داخل عمله غير ذلك ، بل ان اخض الاخبار قد تتناقل بصوت عال .

واستدعي موسى صبرى سكرتير رئيس التحرير نائب رئيس تحرير الاخبار المكلف بالشهر في الجريدة . وعادة ما يستدعيه ليملى عليه بعض التعليمات قبل مغادرة الجريدة .. مضت فترة ولم يعد ! ولم يفادر موسى صبرى الجريدة . وانتجت جانباً مع الزميل سكرتير التحرير . تحدث حديث أبناء أخبار اليوم ، والتي هي سبطور هذا الكتاب . وعاد الزميل صامتاً . ولكن وجهه متقد . يريد أن يقول شيئاً ولكنها يرجىء الكلام . ومضت لحظات . ودخلت زميلى سكرتير التحرير الى المطبعة .. فشد

لقتها أن أحدى ماكينات الجمع تغير ما حولها .. على غير العادة رئيس القسم يجلس ويجمع خبرا .. وذهبنا إلى قسم ((التوضيب)) لنجد أن موسى صبرى حجز مكانا في الصفحة الأولى « بالمقاس » لخبر هام . واعطى تعليماته لراقب الطبع بعدم السماح باخراج أى نسخة من الجريدة خارج المؤسسة الا بعد الرابعة صباحا . ومنعت الجريدة في هذا اليوم عن الرقابة ، وتسليمها مع كلاط الانباء وبعض الوزارات .. ثم وصلت تعليمات أخرى بمنع تسليم أى نسخة من التحرير لغير المحرر السهران .

وزاد اهتمامنا فقط ولم يزد القلق .. وتوقت زميلي سكرتير التحرير أن يكون الخبر رفع الرقابة عن الصحف أو تعين مسئول كبير في منصب هام . وعدت إلى صالة التحرير وقد غضب سكرتير التحرير الزميل اسماعيل محمود لانه مسئول وكان يجب أن يعرف . وتأثرت معه ، وسألنا الزميل المحرر السهران فقال .. ((خبر حلو . انتظريناه طويلا .. وقد جمعته وكل المعلومات ورصاص الخبر والبروفة عند الاستاذ موسى صبرى)) .

وما أن دخلنا حجرة رئيس التحرير واستفسرنا منه عن الخبر .. حتى قال : مبروك .. مبروك .. الرئيس السادات أصدر الیوم قرارا بالافراج عن مصطفى أمين . « واحنا منفردين بالخبر » .. عاوز صمت وسرية .. ((أنا عامل حصار على الخبر . لاتكم عاطفيين)) . لازم ينجح الحصار وننفرد بنشر الخبر .. وغادر الجريدة ليكون بجانب مصطفى أمين في لحظات الافراج . ونجحت المحاولة .. وانفردت ((الاخبار)) بنشر الخبر .. وهو :

((أمر الرئيس السادات بالافراج عن الاستاذ مصطفى أمين)) . وكما كان لعادة على أمين قصة فان للافراج عن التوأم قصة .. وتکاد تتشابه احداثها واساليب تنفيذها ..

• المدعى الاشتراكي يتحقق •

أرسى مصطفى أمين من داخل انسجن خطابا إلى الرئيس السادات رجاه فيه في ظل دولة المؤسسات وسيادة القانون أن يصدر قرارا بإعادة التحقيق معه . لانه يشعر بأنه مظلوم .. فإذا كان على حق وتبين ظلمه فإنه يطمع في عفوه بعد أن يظهر الله حقيقته وبراءته ..

فكلف المدعى العام الاشتراكي ببحث الموضوع . أعد مذكرة تتضمن بطلان جميع الاجراءات الخاصة بالتحقيق والمحاكمة والحكم . ولم يجد

الدعى العام الاشتراكي وسيلة لتصحيح هذا البطلان الا ان يطلب من رئيس الجمهورية الافراج عن مصطفى أمين .
وعرضت نتيجة التحقيق على الرئيس أنور السادات فامر بالغفوة عن مصطفى أمين .

ثم تبين فيما بعد الأمور التالية :

• أن مصطفى أمين برىء .

- انه اتصل بالسفارة الامريكية . . . ورئيسة الجمهورية في ذلك الوقت على علم بهذا ، بل وبناء على تكليف منها .
- أن الدلائل التي قامت ضده لاقتبست انه يقوم بالتخابر ضد مصر .
- أن أشرطة التسجيل التي ضبطت ، فيها مسح كثير .
- انه تعرض لتعذيب يفوق احتمال البشر .

• في القصر الجمهوري .

وتجه التوأمان الى القصر الجمهوري بعابدين بعد خروج مصطفى أمين مباشرة . . . وفي تمام الساعة العاشرة صباحا . قيد اسميهما في سجل التشريفات وكتب مصطفى أمين في سجل التشريفات كلمة قال فيها : (أنتي أشكر الرئيس أنور السادات . . لانه قاد جيش مصر الى النصر . . وأعاد الى مصر اسمها الجميل . . ولانه قال عنى انه مؤمن بأننى مظلوم . . ولانه افرج عن الوف الابرياء ، وأعاد الحرية الى الوف الضحايا وأعاد الحياة لكل المعانى النبيلة في بلدنا) .

وكما انفردت صحيفة ((الأخبار)) الجريدة اليومية لمؤسسة اخبار اليوم بنشر خبر الافراج عن مصطفى أمين . انفرد ايضا بأول مقالين كتبهما مصطفى أمين وعلى أمين . . ونشر المقالان صباح يوم ٢٧ يناير ١٩٧٤ . وهما :

• عصر العبور .

اليوم أعبر أول خطوة من خطوات الحرية ، بعد أن عشت في ظلام السجن حوالي تسع سنوات . ولا استطيع وأنا أخطو الى الهاوة الطلق خطوتي الاولى ، الا أن اذكر الرجل الذي فتح لي باب الحرية ، وفتح قبل ذلك أبواب الحرية امام مئات المعتقلين ، وأعاد العدالة لآلاف القضاة ، ووفر لقمة العيش لآلاف من الذين وضعوا تحت الحراسة أو حرموا من وظائفهم .

من حق هذا الرجل ان يطلق على عصره ((عصر العبور)) . عبور الجيش المصرى من المهزيمة الى النصر . . وعبور سمعة العرب من الهوان الى الكرامة . . وعبور المظلومين من الظلم الى العدل . . وعبور المخالفين من القلق والرعب الى الطمأنينة والامان والاستقرار ، وعبور المقيدين من الاغلال الى حياة الاحرار . . وسوف يعبر بعد هؤلاء كثيرون . ان ٦ اكتوبر أعطانا درسا عظيما ، وهو ماذا يستطيع الانسان المصرى ان يفعل وهو حر . . وبغير ان يعتقل فرد واحد أثناء المعركة سوى اسرى الاعداء . .

مصطفی امین

• یادب

.. لم يهتر ايمني بك في يوم من الايام . كنت اعرف انك لن تتخلى عن اذنك تنصر كل مظلوم .. كنت احس بيسدك وهى تسندنا حتى نواجهه قسوة الايام .. يارب ! .. كنت اغفر انك سستملأ طاقة صبرنا قبل ان تفرغ ، وتقوى قوة احتمالنا قبل ان تضعف . ولذلك لم اكفر بك . وسحب الظلام تطاردنى .. كنت اعرف انك ستضيئ لى آنوار الغجر .. وكنت احس ان السماء ستفتح لنا أبوابها غدا .. ولما لم تفتح أبوابها في الغد .. انتظرت منها بعد الغد ! .. لم اكفر بك . لم اتململ من الانتظار . انتظرنا دورنا في الانصاف لم نحاول ان نختصر فتره الانتظار . لم نحاول ان ندفع الذين يقفون أمامنا حتى نحتل مكانهم في صنوف الانصاف الاولى . وكنا نعرف انور السادات منذ ثلاثين سنة . كنا نعرف ان الرجل لن ينسى مظلوما واحدا . كنا نعرف ان اليد التي اعادت الحريات للشعب ، ورددت للقضاء استقلاله ، ورددت للجندي العربي سمعته ، واعادت للشعوب العربية كرامتها .. كنا نعرف ان هذه اليد لن تنسانا . وببدأ السادات يطرد جيوش الاحتلال ، ويسترد كل شبر من الأرض ، ويعيد للشعب العربي اعتباره بين شعوب الدنيا ، ويهدى الطريق لعودة شعب فلسطين الى ارضه . ثم جاء دورنا اليوم . وخر جنا الى التور .. عاد مصطفى امين الى بيته وعدت الى يلادي .

عـلـى أـمـانـ

وكمما سجلت جريد ((الأخبار)) القاهرية أول مقالين للأستاذين سجلت جريدة الانوار ال بيروتية أول حديث صحفي مع مصطفى أمين . نشر في صفحتها الاولى وكان خبر الافراج عن مصطفى أمين هو مانشيت ((الانوار))

يوم ٢٨ يناير .. وخصصت ثلاثة أرباع الصفحة الاولى للخبر .. وصورتين كبارتين . وكذلك غالبية الصفحة العاشرة . وكان العنوان الرئيسي للجريدة على ثمانية أعمدة هو : مصطفى أمين : في عصر السادات . بدا الصبور الى الحرية .

ودار الحوار بالتلفون .. أجاب فيه مصطفى أمين : عرفت امبارح بالليل خبر الإفراج عنى .. وانى خارج النهارده الصبح . فكتبت أنا وعلى كلمة منشورة في الاخبار اليوم وبعنوانها لجريدة ((الاخبار)) ٢٠٠٠ دى الليلة الوحيدة التي نمت فيها من تسع سنوات . نمت مطمئن على بلدى وعلى العدالة وعلى نفسي . خرجت اليوم الساعة العاشرة . خرجنا فورا الى قصر عابدين . قيدت اسمى في سجل التسريحات .. وكتبت كلمة . رحت بعد كده على البيت طوالى .انا اعتقاد ان ماحدث هو بداية جميلة لاحادث عظيمة صنعتها حرب اكتوبر .. ولو لا ٦ اكتوبر لماحصل كل هذا .. بل وما سوف يحدث . سيفرج عن كثير من الناس .. الرعيم الذى رد مصر كرامتها ، لن يبقى مظلوما واحدا في السجن . ليس للإفراج عنى اية صلة بمواقف مصر السياسية . نحن نعيش في حرية ونتكلم في حرية . واظن ذلك واضحـا ..

● أهلاً بمصطفى أمين ●

وكتب سعيد فريحة صاحب دار الصياد كلمة ترحيب بمصطفى أمين قال فيها :

أهلا به حيا معافى قبل كل شيء ، لأن صموده للضرب والصلب والتعذيب ونزع شعر الصدر واطلاق الكلاب الجائعة عليه من مخابرات صلاح نصر .. ثم صموده للظلم والقهر والمرض فقدان الحرية طوال ثمانية أعوام وسبعة أشهر ، ان هذا الصمود البطولى جعل مفادرته السجن أمن سليما معافى ، أشبه بمعجزة تؤكد الحقيقة الخالدة ، وهي اراده المؤمن ببراءته ، أقوى من ظلم الظالمين . فشكرا من القلب ومن اعماق الضمير للرئيس أنور السادات على كل ما فعله من أجل مصر ، والامة العربية على الصعيدين العسكري والسياسي .

وكتب المحرر السياسي للأنوار تحت عنوان المنشية في نفس العدد تعليقا قال فيه : وكان مصطفى أمين قد اعتقل يوم ٢١ يوليو ١٩٦٥ في الإسكندرية ، عندما اقتحم رجال المخابرات منزله ، بصحبة مصور خاص ليسجل عملية الاعتقال . ثم نقل مخفورة الى القاهرة معصوب العينين والجديد في يديه .. حيث تم التحقيق معه ، وحول الى محكمة

أمن الدولة ، بتهمة الاتصال بموظفي السفارة الأمريكية هو أوديل بروس . وفي آب (أغسطس) ١٩٦٦ حكمت محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة برئاسة الفريق الدجوى عليه ، بالسجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة ، بعد أن أدانته بتهمة الاتصال بعميل أجنبي ، وبراته من تهمة افشاء أسرار دفاعية .

وذكرت وكالات الانباء وقتها أن مصطفى أمين بعد الحكم عليه ، عاق قائلًا : (إنى برىء وأيمانى ببلادى كبير ، وسيظهر التاريخ الحقيقة ، وانى أرجو النجاح لبلادى حتى على حساب حرىتي وحياتى) .

وعقدت المخابرات العامة بعد الحكم على مصطفى أمين ، اجتماعاً في نقابة الصحفيين قدمت فيه ، شريطًا مسجلًا ، لحاديات مصطفى أمين مع اللحق بالسفارة الأمريكية واعتبرت ذلك دليلاً مقنعاً .

وكان هذا الشريط قد حضروا به إلى نادى مؤسسة أخبار اليوم لاذعاته . وأذيع على عدد لم يصل إلى الخمسين !!

• دار الصياد •

ومنذ اللحظة الأولى التي أذيع فيها نبأ القبض على مصطفى أمين ، ان أن عاد على أمين منذ أسبوعين إلى القاهرة مع أشراطه الامثل بالافراج عن شقيقه .. كانت دار الصياد تبني قضية الافراج عن الصحفي المصرى . انطلاقاً من الشعار الذى رفعه عميد الدار وصديقه وهو : إنى ما فكرت أبداً أن جمال عبد الناصر يمكن أن يظلم أحداً ، غير إنى كنت ولا أزال مقتنعاً بأن الذين ظلموا مصطفى أمين هم الذين ظلموا مصر وجمال عبد الناصر ، وحاولوا ظلم خليفته ، ولكن الله يمهل ولا يهمل) ..

وقد كشف سعيد فريحة عندما نشر قصة مصطفى أمين عن سر خطير .. وهو أن الرئيس جمال عبد الناصر نفسه ، كان يعرف وشایات مراكز القوى وأجهزتها .. فقد كان سعيد فريحة يحرص على زيارة مصطفى أمين في السجن بصحبة هيكل .. ولكن هيكل انقطع عن الزيارة ، على أثر وشایة زعمت أن مصطفى أمين وهيكل وسعيد فريحة ، يلبرون مؤامرة في السجن ! وقال جمال عبد الناصر لسعيد فريحة : أنا الذي طلبت من الاخ هيكل أن يتمتنع عن زيارة مصطفى أمين حتى لا يتعرض لوشایة جديدة .

وقد دافع مصطفى أمين عن نفسه ، بأنه كان يتصل بالأمريكيين بناء على تكليف من جمال عبد الناصر .. ولكن مراكز القوى ، وبالذات صلاح

نصر وسامي شرف ساءهم أن ينتقل مصطفى أمين الاخبار مباشرة الى الرئيس جمال عبد الناصر ، ولا يعترف بمركزهما ، ولذلك كتب مصطفى أمين الى الرئيس جمال عبد الناصر من السجن رسالتين قال في الاولى أن جريمتي عند صلاح نصر أنتي أبلغك ما أسمعه من الاخبار والبرقيات التي أعلمها من السفارة الأمريكية - وسألتك مرة .. هل أقول لصلاح نصر أخبار الامير كان التي أقولها لك فلم تافق .. فقلت لك .. أخشى أن يقطع صلاح نصر رقبي ، فقلت لي .. ماتخافش .. ولكن تخوف في محله .. وقد استدعاني صلاح نصر الى مكتبه وطلب مني أن أخبره بأخبار الامير كين قبل ان اقلها اليك .

وخته مصطفى أمين رسالته التي بعث بها في ديسمبر ١٩٦٥ : المهم أن تعلم يا سيادة الرئيس أن جهاز المخابرات الذى يرأسه صلاح نصر، جهاز فاسد ، وانه مليء بالجرائم ، وانه يلفق التهم ، ويعمل لتضليلك ولخداعك ، وللكلب عليك وانه يخفي عنك الحقائق ، وان مهمته أن يلوث كل من يتصور انه سيقول لك في يوم من الايام حقيقة الفساد .. راجيا أن تتحقق بنفسك ، لا لكي تندلنى لما قدم يكون الوقت قد فات، ولكن لكي تندد مصر والمصريين من هذه العصابة ..

وفي الرسالة الثانية كشف مصطفى أمين ، للرئيس جمال عبد الناصر عن صفحات مذهلة من الارهاب والتعدى مما كان يمارسه صلاح نصر وحسن عليش وحمزة البسيونى .. وكلهم دخلوا السجن متهمين بعد ذلك واعترف صلاح نصر وهو في السجن بأنه لفق قضية مصطفى أمين ..

وكانت (فبكرة) التي كتبها على أمين يوم ٢٧ يناير ونشرت بالأنوار في نفس العدد الصادر يوم ٢٨ يناير تقول : لما قبضوا على مصطفى أمين . توقيت الإفراج عنه في اليوم التالي .. فجلست وكتبت (فبكرة) استقبله بها وهو يخرج من باب المعتقل ولم يخرج من الباب . فمذقت الفكرة الاولى ، وجلست أكتب فكرة جديدة استقبل بها أخي بعد أن حرم من حريةٍ ٤٨ ساعة ! وكتبت ٢٧٠٠ فكرة مختلفة استقبل بها أخي ! بانى لم أفقد الامل في يوم من أيام السنوات التسع التي أمضاها في سجنه . كنت أعرف أن الله لن يتخلى عنه . وكان بعض الناس يهذعون من تفاؤلى .. وبدأ مصطفى أمين نفسه في السنوات الأخيرة يتهمنى بالغفلة لاصرارى على الانتقال من سراب الى سراب !

وفي آخر خطاب كتبه لي قال لي أنه يتوقع أن يستمر في سجنه تسع سنوات أخرى قبل أن أفيق من غفلة تفاؤلى (ولكن أيمانى لم يتزعزع رغم سخريه الايام ، وسخريه أحب الناس الى قلبي . كنت

أؤمن ان موكب الظلم لا يستمر . كنت ارى امواج (نهر التاريخ) وهى تدفع جثت الظالمين واحدا بعد الواحد ، لتفسح الطريق لمواكب المظلومين ! كنت ارى الثواب والعقاب على الارض ، لا في الجنة وحدها كما يتصور السذج ، قد يمهل الله ظالما صغيرا حتى يوم الاخرة . ولكنك لم ينتظر على ظالم كبير في يوم من الايام . كنت اعرف ان السماء تمنحه ايمان الناس . و كنت اعرف ان طاقة صبرنا ستساعدنا على النجاح في هذا الامتحان . والآن اعرف كيف استقبل اخي وهو يخرج الى الهواء الطلق بعد ان خنقوا حريته تسع سنوات لقد اسكنني الفرج ، ومسح من ذاكرتى كل الباقيات التي اعددتها لاخى في ميدان ميلاده الجديد (كل ما استطيع ان اقوله اليوم هو .. أهلا بك .. وأهلا بكل مظلوم ..)

على امين

اما راي مصطفى امين فقد قاله منذ عشرين سنة وهو (ان دخول السجن هو أحد واجبات الصحفي وضرورات المهمة في بلادنا .)

وقد اهتمت كل صحف مصر والمنطقة العربية بنسباً الافراج عن مصطفى امين .. ونشرت الخبر في صدر صفحاتها الاولى .. وفعلت مثلها صحف العالم واذاعاته .

ومع افراد (الاخبار) القاهرية بخبر الافراج عن مصطفى امين .. فاتنى كنت اود ان يكون الخبر لكل الصحف المصرية في نفس اليوم على الاقل لان مصطفى امين ليس ملكاً لمؤسسة اخبار اليوم وحدها .. فمصطفي امين وعلى امين رائداً الصحافة المصرية الحديثة والمتضورة .. وعملاً جيل المؤسسات الصحفية المصرية ، ولهما تأثيرهما الواضح في الصحافة العربية .

• في بيت مصطفى امين •

وفي صباح اليوم الذى نشر فيه خبر الافراج عن الاستاذ مصطفى امين ، هلل العاملون في الجريدة وكبروا ، وعائق بعضهم بعضاً ، وارتقت اكفهم بالدعاء لصاحب قرار الافراج . للحاكم العادل والشجاع منصف المظلوم .. للرئيس السادات . وسرت روح اخبار اليوم تياراً جارفاً في نفوس العاملين بالجريدة دفعهم الى التسابق .. الى ٨ شارع صلاح الدين بالزمالك .. حيث يقطن مصطفى امين ..

وقد سبق السعاة الضيوف .. واعدوا الشقة .. انهم يصررون ما سيجري داخل الشقة في هذا اليوم الكبير .. فتحت الصالونات وأعدت الحجرات .. وفي الحادية عشر صباحاً كان منزل مصطفى أمين يزخر بالمهنيين من رجال الصحافة العربية .. يغدون في أفواج كبيرة، للهئنة ثم ينصرفون ، وتتوالى مواكب المهنيين .. وكون المحررeron من أنفسهم هيئة استقبال .. وكانت هناك .. ان مصطفى أمين لم تنسه السنوات التسع العجاف أسماء أبناء أخبار اليوم .. كان يريد التحية ويجهف الدموع وهو ينادي كلا باسمه .. ضحكات ودموع .. فرح وتاثر .. زغاريد وهتافات وتصفيق .. قفشات من مصطفى أمين .. زين ضحكته المعروفة .. وأنا كنت أرقب كل ذلك أو أشارك فيه ، وفي القلب فرحة وفي العين دمعة تراقص مع ضحكات الجميع ..

وعلى مدى ساعة ونصف ساعة تحولت الجلسة الى اجتماع يوم الجمعة .. وتبجلت طبيعة الصحفي في الاستاذ الذي ولد صحفياً . فقد احاب عن استفسارات وتساؤلات الكثيرين . وأرضى فضول البعض ، قال أنه كان يتبع كل ما يجري في أخبار اليوم . وكان يقيم الاخبار والتطورات . وعاش مع العاملين في أخبار اليوم معاذهم . وحزن لهبوط معدل التوزيع في فترة من الفترات ، وتالم لأن صحف مصر أصبحت صحفاً محلية .. وكيف أن بيروت وصحافتها خطفت من صحافة مصر انتظار القراء العرب . ويندهش لأن الصحفيين لا يهتمون بأخبار دول الخليج العربي والكويت وال سعودية الا من ناحية الاعلانات ومن رايته ان هذه المنطقة هي الأرض البكر للصحافة العربية . وقال انه من غير المقبول الا يظهر نجم صحفي واحد خلال فترة الجمود الصحفي وان العيب ليس على الصحفيين بقدر ما هو على القيادات المسئولة ومن غير المقبول ان يصبح الصحفيون العوبة في أيدي الوزراء .. يستبدل الوزير من يشاء بمن يشاء !! .. وأن الصحفيين أصبحوا ينقلون أخبار مؤسساتهم الى الوزراء بدلاً من جلب أخبار الوزارات لصحفهم .. وأن الجريدة لاتساوى المبلغ الذي يدفعه القارئ .. وروى انه رف اخبار استقالة وزارة زكريا محي الدين من قطعة ورق لصحيفة الاخبار كان يلف فيها العسكري التوبنجي في ليمان طره سندوتشات .. قال قي بها على الأرض فالتحققا مصطفى أمين واحفاصها . بين ملابسه .. ليقرأ ((بقية الخبر)) وبحاسة الاستاذ الصحفي عرف اول الخبر ..

وتحدث مصطفى أمين مع وفود المهنيين بحرية غير متوقعة من صحفي خرج من السجن منذ لحظات ..

سأله هل سيعود للعمل بالصحافة ؟ .. فقال انتي اريد ان اصالح نفسي اولا .. لقد دخلت السجن بمرض واحد .. وخرجت منه بسبعة امراض .. وقال مهتمكم كصحفيين ضخمة وحسبيمه خلال المرحلة القادمة .. لانتي اشم رائحة حريره واسعة لبلادى .. بل لكل الوطن العربي .. لم يتعودوها او يعهدوها من قبل ..

وفي هذا اليوم تناول طعام العشاء على مائدة انيس منصور رئيس تحرير آخر ساعة وعضو مجلس ادارة اخبار اليوم .. وبعد أيام احتفل ابناء اخبار اليوم في منزل الاستاذ بعيد ميلاده الستين .. وبالطبع كان الاحتفال ايضا للتوأم على امين الذي سبقه الى الدنيا بلحظات ..

اليسار والصحافة

* أرضية صالحة فقدتها اليسار

* مكاسب ضاعت

* الاعتماد على الفير

* فقدان الكادر

* فرصة الصحف المنافسة

* البحث عن مكاسب

* محاولة مع اليمين

* شعارات وشعارات

* الفشل والنجاح

• اليسار والصحافة •

دخل اليسار الصحافة المصرية عن طريق أخبار اليوم وشهد ثلاثة تجارب أحدهما نحو التحول الاشتراكي . والآخر يان قاده مما يليه ، وتكاد تتشابه التجارب الثلاث مع الظروف التي سادت مصر خلال كل تجربة منها . التجربة الاولى بدأت قبيل اعلان القرارات الاشتراكية في ٢٣ يوليو ١٩٦١ . وقادها كمال الدين رفعت . واستمرت من ٥ ديسمبر ١٩٦٤ حتى ابريل ١٩٦٢ والتجربة الثانية دخلت أخبار اليوم عام ١٩٦٤ بعد حل الحزب الشيوعي المصري والافراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين والشيوعيين . وذلك خلال الفترة التي هي فيها الاستاذ خالد محبي الدين رئيساً المؤسسة أخبار اليوم . والتجربة الثالثة عندما تولى الاستاذ محمود أمين العامل سلطات مجلس ادارة المؤسسة واستمرت عامين . وتقربت مع مرحلة العمل السياسي لتدعم الخط الاشتراكي للدولة .



و قبل أن أعرض هذه التجارب الثلاث . وهي في مجموعها تمثل تجربة اليسار المصري في ادارة العمل الصحفى والصحافة من خلال أخبار اليوم . و أكد أنني لست على عداء مع اليسار المصري . بل ان كثيرون منهم أصدقاء لي . قد نختلف في أغلب المناقشات ومعظم الاراء . ولكن لست على عداء معهم . وهم يعرفون ذلك .

كما أنني لم أكن مستفيداً من أي من هذه التجارب الثلاث ولا من غيرها خلال الاحداث الجسام التي شهدتها أخبار اليوم . وما أكثرها . وظل ولائي مثل غالبية الصحفيين للعمل وحده ولهنة الصحافة دون غيرها بل لقد حاولت كما فعل غيري من الشباب التقدمي أن نشرى كل مرحلة وكنا نعيش على أمل أن تستفيد المؤسسة من التجربة . وسرعان ما يحيي ظننا وتتبدل توقعاتنا والكل يعرف أنني وطني غيور ، أحب بلدي ، وأنفني بامجادها وتاريخها وأكره أن يكون ولائي لغيرها . آمنت بالعمل السياسي منذ طفولتي وكان هو يحيى بعد ثورة ٢٣ يوليو . ضحكت ومازالت أضحك من قوت أولادي لكي أؤدي دورى مخلصاً من موقعى في العمل السياسي كأمين للاتحاد الاشتراكي بيني سويف . ولم أصر ببدلات تفرغ ولا حضور جلسات ولم أدخل موقع عمل أحصل منه على بدل مادى ايماناً مني بأن العمل السياسي عطاء وضحية وضريبة ندفعها لاهلنا

وشعبنا . ولم تخلنني الجماهير طوال احدى عشرة سنة . وحددت موقفى من اليسار بدقة بالغة وباقتناع أكيد .. وهو أن نبع الفكر الأصيل لا بد وأن يكون من ثرى بهذه الأرض .. وشمس هذا الوطن ، وهواء هذا البلد ولكن من يعرف لغة قوم أمن شرهم بشرط لا نتخذلها لغة لنا .

ومن هنا فلست حاقدا أو متأثرا بأراء معينة ضد اليسار . ولا أقصد عندما أروى تجاربى أن أقلل من شأن قياداته . فقد سمحت لي الظروف في العمل الصحفى والشبابى أن أكون قريبا منهم ومحبوبا بينهم . وهم يدركون أنى أحمل لهم التقدير ، ولعملى ومؤسسى الولاء والاعتزاز والوفاء .

● أرضية صالحة فقدها اليسار ●

كانت هناك أرضية صالحة في أخبار اليوم ، كان من الممكن لليسار أن يستفيد منها ولكنه فقدها تماما ، ولم يدرك حقيقة هذه الأرضية ، وتناسى خفيات هامة كان يمكن أن تساعد له ، لقد بهرته أخبار اليوم ، فخطفت بصره . لم يستفد من مبادئه أساسية غرست في نفوس العاملين أهمها أن أخبار اليوم ملتهم هم ، وهذا ما يعادل الملكية العامة في النظام الاشتراكي .

وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ واصلت أخبار اليوم خطها السياسي الوطنى فأيدت قوانين الاصلاح الزراعى . ونشرت التحقيقات الصحفية والحملات ضد الاقطاع ونظام الطبقات الذى كان قائما في مصر وقد ساهمت بنفسى بعدد من التحقيقات عن الفلاحين في كفر الشيخ وبنى سويف عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ . ولقد سار خط أخبار اليوم دائمًا مع الشعب ، وأمامه والدفاع عن مصالح العمال والفلاحين . واختارت حيا شعيبا (بولاق) لتكون مقرًا لها . ومعظم عمالها من أبناء امباية وبولاق والستيدة زينب . ولم يحدده مصطفى أمين وعلى أمين صفات خاصة ولكنهم ركزوا على اختيار أبناء الطوائف الكادحة بمجتمعنا العريق .

تقد أغلق اليسار هذا في تجاربها . فقد هذه الأرضية الصالحة لعمله .. ان من مزايا أخبار اليوم أنها قابلة للتطور المستمر ، واستعداد العاملين بها للتجديد . ان شهيتم مفتوحة دائمًا لاستيعاب الجديد ، ذكاء عمالها وموظفيها ملموس . اعترف به الخبراء الاجانب الذين يقدمون إلى أخبار اليوم في مهامات أو زيارات .. وكذلك لم يستفد اليسار كثيرا من التقنية المفروضة في نفوس العمال .

● مكاسب .. ضاعت ●

ان القاعدة الاقتصادية تقول ان نظام الادارة واحد في النظمين الرأسمالي والاشتراكي ، والفرق بينهما هو الى أين يذهب العائد ؟ فالعائد في

المجتمع الرأسمالي يذهب الى جيوب المساهمين في الشركات وأصحاب رأس المال . وفي المجتمع الاشتراكي والشيوعي يذهب العائد للدولة .. واستخدمت مصر عند تطبيقها للاشتراكية نظام المشاركة في الارباح . وأخبار اليوم منذ انشائها وحتى بداية السبعينات وجهت كل الفائض للبناء والاستثمارات وتوزيع ٥٠٪ من صافي الربح على العاملين .

لقد حقق اليسار بعض النجاح في بداية كل تجربة من التجارب الثلاث التي مرت بها اخبار اليوم ، ففي عهد كمال رفعت وزير العمل تمت دراسة وتسوية أوضاع العاملين بمكافأة . وفي أبريل ١٩٦١ أصدر قرارات تعينهم . ثم رفع مرتبات الحاصلين على مؤهلات عليا الى ما يعادل زملائهم في الحكومة ، وكذلك حملة المؤهلات المتوسطة . وكان عددهم في المؤسسة قليلا . كما وضع أساسا للهيكل الوظيفي والعلاوات الدورية .. وفي عهد خالد محيي الدين تم وضع نظام تسويات شاملة لكل العاملين بأخبار اليوم ترتبط بعوامل منها الاقمية والمؤهل والكفاءة والانتاج . وقد استندت هذه العمليات جهدا خارقا من الادارة والمسؤولين . ولم يحاول نظام واحد من الانظمة الثلاث التي تتابعت على اخبار اليوم أن يدخل تجربة ربط الاجر بالانتاج . بل اتجه المسؤولون عن التجارب الثلاث الى القاء العمولات والمكافآت الاضافية التي ترتبط بالانتاج الزائد ، وفعلاً تمت تسويات على هذه الاسس في بعض الادارات ثم تحوّلت الى مزايا فردية للذين استفادوا .

أن الجريدة أو المجلة ليست مؤسسة طباعية . بل هي مؤسسة صحافية . طابعها العمل الصحفي والفن الصحفي . وشهد كل الذين نولوا قيادات العمل بأن اخبار اليوم مدرسة صحفية عريقة . اليسار اعترف بهذه الحقائق ، وتناسى أن يضيف أو يطور في الفن الصحفي . بل كانت تجربة في هذا المجال تمثل الى الصحافة الشيوعية وما يجري في الدول الاشتراكية ، في وقت فاقت فيه صحف ومجلات مصر مثيلاتها في الدول النامية وتعادلت مع صحف أوروبا .

وأن القائد الناجح هو الذي يسبق شعبه بخمس دقائق فقط . لاستطيع أن يتحقق نجاحا ضخماً اذا سبق شعبه بستوات . وكل الحكم في العالم الذين أرادوا أن يسبقو شعوبهم بسنوات فشلوا في الحكم . وتجارب اليسار في المجال الصحفي عند تطبيقها بأخبار اليوم سبقت وقتها بكثير ، ولهذا لم تلق تجاوبا من القراء فانخفض معدل توزيع الجريدة .

• الاعتماد على الغير •

اتجهت الصحافة نحو الجماهير الحقيقة فكسبت فئات الشعب المختلفة . واتسمت اخبارها بالجماهيرية . والخبر الجماهيري في مقدمة

ما ينشر . واستمر هذا الاتجاه في صحفة أخبار اليوم ونقلته الصحف الأخرى . واستطاع عدد كبير من المحررين أن يطورو أنفسهم فكريياً وسياسيًا مع التزامهم بمدرسة أخبار اليوم . ولم يدرك اليسار هذه الحقائق . وتجاهل هذه الطاقات من المحررين بل ومن العمال والموظفين فقد بذلك فاعلية القوى التقدمية داخل الصحف . وعندما أفاق وتنبه لهذا كان الوقت قد فات .

وإذا تأملنا التجارب الاشتراكية الثلاث التي مرت بأخبار اليوم . نجد أن كمال الدين رفعت أعطى من جهده في البداية ثم ما لبث أن ترك الأمور لعلى اسماعيل الامبابي الذي صالح وحال . واستعنان بمن يراه من خارج أخبار اليوم . ولذلك تغير الموقف بعد فتره ليست بالطويلة وتكونت قوة مضادة من بين العاملين في أخبار اليوم . منهم من وقف سليماً ازاء التجربة ومنهم من قاومها وتصدى لها بعنف ومنهم من أبرق بالتلفرافات المسؤولين يشكوا من التصرفات والوضع . ولم تعد التجربة ممارسة بل أصبحت مجرد سلطة .

وفي التجربة الثانية استفاد عدد ليس بالقليل من الاحتكاك المباشر في العمل مع خالد محى الدين . ولكن عندما منح على الشلفاني سلطات نائب رئيس مجلس الادارة ، وترك له العمل اليومي مع هيئة مكتبه تفرق أبناء أخبار اليوم وابتعدوا عن التجربة . ولذلك أصبحت مهمة اليسار شاقة .

وكذلك الامر عندما تولى محمود أمين العالم رئاسة مجلس ادارة أخبار اليوم . لقد اضاع فرصة ثمينة لانجاح التجربة الاشتراكية الثالثة . لقد كانت الدولة تأمل في تعميق الفكر الاشتراكي خلال هذه المرحلة . والفرص أمام نجاح التجربة الثالثة كانت أكثر بالطبع من التجربتين السابقتين . لأسباب عديدة أهمها : أن التجربة ليست جديدة ودخل أخبار اليوم عدد ليس بالقليل من اليساريين والاشتراكيين والتقدميين وبعضهم تأقلم على أسرة تحرير أخبار اليوم . كما أن التجربتين السابقتين وجدتا من يتعاطف معهما ، ومن يجاهر بانجاح الاشتراكية . ودخل اليسار العمل السياسي وانتخابات أخبار اليوم سواء لمجالس الادارة أو اللجان النقابية أو وحدة الاتحاد الاشتراكي .

كثير منهم فشل وبعضهم استطاع أن يصل إلى هذه الواقع . أضاع محمود أمين العالم هذه الارضيات التي خلقتها الفرص من التي أتيحت لليسار . بل انه ضرب هذه القوى الجديدة بدلاً من أن يوازرها ويدفعها . وانقسم اليسار على نفسه في منتصف تجربة الاستاذ محمود أمين العالم . وذهل اليساريون والتقدميون والاشتراكيون في أخبار

اليوم عندما بدأ محمود أمين العالم رئيس مجلس الادارة يستعين بالغيرة من الخارج . ويقلدهم مناصب هامة في مختلف المجالات . حتى قيل انه بجانب كل مسئول ، مسئول من خارج المؤسسة ، فخسر محمود أمين العالم ، القوى جميعها القديمة والجديدة . وبدلا من أن يشرى التجربة الاشتراكية جعلها تضرر الكبير وتفقد غالبية الماكاسب التي تحققت خلال التجربتين السابقتين . وانتشرت موجة من اليأس بين الشباب وتنظيماته السياسية .

• فقدان الكادر •

فقد اليسار عنصرا هاما خلال تجربته في المراحل الثلاث ، هذا العنصر يؤمن اليسار به ، وهو الكادر السياسي . أي العناصر الأساسية التي يعتمد عليها في عمله ونشاطه . بشرط أن تكون مقتنة ومؤمنة بفكر وعمل التنظيم السياسي . وفات اليسار تكوين عناصر تعمل معه من بين أبناء أخبار اليوم .

ان سر نجاح أخبار اليوم الحقيقى هو وجود كادر حقيقي يؤمن بأخبار اليوم ويدين بالولاء والوفاء للمؤسسة ويشعر بأنها ملك له ومقتنع بالفن والعمل الصحفى الذى تدرب عليه في مدرسة أخبار اليوم . لذلك حمى هذا الكادر أخبار اليوم في كل الاحداث التي مرت بها . ووسط كل العواصف التى تعرضت لها . وبذل جهدا خارقا لى لا تموت أو تجهض مبادئ الصحافة ، واستطاع ان يلزم كل العهود التي توالت بأسلوب هذه المدرسة الصحفية المصرية الحديثة . وبخطها الوطنى . حقيقة كانت الجريدة تفقد كثيرا من مزايا الصحافة في بعض الاوقات ولكنها لم تنته تماما . وكان القاريء يدرك أن هذا يرجع لظروف خارجة عن ارادة الصحفيين .

ان التخطيط العلمي الصحيح هو أساس ومنهاج أي تطور ، بل هو أسلوب العصر الحديث كما أن التخطيط لا بد وأن يتبعه التنفيذ ، والا ضفت قيمته وقدرته . ولقد اتبع اليسار أسلوب التخطيط في ادارة العمل الصحفى . وانشأ قسما للابحاث في عام ١٩٦٥ ليضع خطة عمل اسبوعية لجريدة الاخبار ومثلها لجريدة أخبار اليوم ومجلة آخر ساعة واتجه قسم الابحاث الى وضع تقرير أسبوعى يناقش في الاجتماعات ولكن قسم الابحاث عند تشكيله جاء خلوا من الصحفيين الفنانين واقتصر على اليساريين وما لبث أن تضاءل عمله وأصبح يقوم بحصر المواد الصحفية التي تختلف او سبقت فيها صحف ومجلات أخبار اليوم ، الصحف الأخرى .

• فرصة الصحف المنافسة •

اعطى اليسار في أخبار اليوم بتصوفاته وأسلوبه في العمل فرصة للصحف، والمجلات الأخرى في أن تزيد من معدل توزيعها عن صحف ومجلات أخبار اليوم وساعد على ذلك بعض الظروف التي كانت تحيط بالعمل الصحفي والصحافة بصفة عامة . منها أن الصحافة كانت موجهة وأحتمى اليسار فترة تحت هذا « البرافان » . وكذلك قوة مؤسسة الاهرام الصحفية وانفراد الاستاذ محمد حسين هيكل بالأخبار الصحفية المهمة .

ولقد غرق اليسار في أخبار اليوم في الصراعات والمشاكل الداخلية . وترك ميدان المنافسة الصحفية الشريفة . وكان لخروج أخبار اليوم من ميدان المنافسة أثر كبير على مستوى الصحافة المصرية .

فابتعد صحف ومجلات أخبار اليوم عن ميدان المنافسة ادى الى ركود تيار الصحافة المصرية ودفع الاهرام الى أن يصل ويحول . حتى زاد توزيعه على حساب الصحف الأخرى . وكسب عددا من اليساريين ليصدر مجلة الطليعة فيفوق توزيعها مجلة آخر ساعة كما تفوقت مجلة المصور المنافسة . بل وصل الامر الى أن توزيع مجلات وصحف بيروت والكويت وأهمها العربي في القاهرة زاد كثيرا عن توزيع الصحف والمجلات المحلية

ومع ذلك كانت صحف ومجلات أخبار اليوم هي الأصل دائما . والقارئ يتمسّك بالأصل ويحاول الاطلاع على الفرع وخروجهما من المنافسة الشريفة جعل الصحف الثلاث اليومية والجريدة المسئالية تكاد تصدر وكتابها طبعة واحدة . مع اختلاف في الصياغة ، وتعوق وانفراد خاصة لرئيس تحريره محمد حسين هيكل ، مما اعطى انطباعا لدى المصادر الصحفية أن الاهرام ، هو الجريدة الرسمية للدولة . ولم تعد السيطرة الصحفية للصحفيين وتلاميذ مدرسة أخبار اليوم الذين هم نجومها ، بل انتقلت السيطرة الى مصادر الاخبار الصحفية ومديري العلاقات العامة بالوزارات والهيئات ومؤسسات وشركات القطاع العام كما أصبح الاهرام متوفقا في اعلاناته . . . وصار معروفا بين الناس ، أن من لم ينشر نعيه في الاهرام ، لم يتم . كذلك اتجه المسؤولون الى نشر اخبارهم في جريدة الاهرام .

وأذكر أن بعض الحكام خلال هذه الفترات كانوا يكتبون الاخبار الصحفية في مكاتبهم الخاصة وترسل في ظرف مغلق مع مخصوص الى مبني جريدة الاهرام .

ولم تسترد أخبار اليوم موقفها وتعيد المنافسة الصحفية الشريفة الا ابتداء من عام ١٩٧١ ، حيث أخذت تنطلق ، وتنطلق معها الصحافة المصرية .

● البحث عن مكاسب ●

تعتبر أخبار اليوم أولى المدارس الصحفية في الشرق الاوسط التي سعت الى رفع أجور ومرتبات الصحفيين . ولم يمكّن مصطفى أمين في ان يحصل محرر واحد على ثلاث علاوات متتالية في عام واحد اذا كان يستحق هذا ، وكان ذلك ملنا يتحقق نشاطاً صحفياً ملحوظاً او يحقق ضربة صحفية لها قيمتها في شكل افراد بخبر صحفي يهم القاريء او تحقيق صحفي له قيمة .

واذكر انني بذلت جهداً خارقاً خلال يوليو وأغسطس ١٩٦٣ ، وفي نهاية سبتمبر وأثناء الاجتماع الاسبوعي لحرري مؤسسة أخبار اليوم في موعده العتاد في العاشرية عشرة من صباح يوم الجمعة مع مصطفى أمين ، اشار الى ذلك . وأثناء الاجتماع وصلت دعوة من القوات المسلحة لسفر ثلاثة محررين الى اليمن لتفطية الاحداث هناك . . . وأعلن مصطفى أمين ان الاختيار سيكون على اساس الانتاج ، فكنت من المحظوظين الثلاثة .

واذكر أن دعوة وصلت الى أخبار اليوم ، من احدى شركات التجارة الخارجية تدعوني للسفر الى غرب ووسط افريقيا ، وطلب محمد غانم رئيس الشركة في ذلك الوقت ضرورة سفرى حتى يمكن تفطية أخبار وتحقيقات هامة وليشعر بنا المسؤولون في الدول الافريقية . في وقت تبذل فيه اسرائيل جهوداً خارقة في افريقيا . كان ذلك في مارس ١٩٦٥ . . وامام اصرار رئيس الشركة وافقت مؤسسة أخبار اليوم على السفر . . وسمحت في نفس الوقت بسفر محرر من آخر ساعة ومصور ، لنفس الغرض . وصرفت لهم بدلًا كاملاً لان صلاح حافظ رئيس تحرير آخر ساعة في ذلك الوقت صعد الى على الشلقاني وحصل لحرره على تأشيرة المغافقة . . ولم أجد من يصعد اليه . وركبت الباخرة ومعي جنيه واحد . . وباتصال شخصي من رئيس الشركة ، وحرصاً على سمعة أخبار اليوم ، حول لي ١٠٠ جنيه استرليني في ثالث دولة أزورها وبعد شهر من سفرى . وانقذنى خلال هذه الفترة الصديق عبد الحميد يونس رئيس مجلس ادارة التليفزيون العربي حالياً وكان وقتها مديرًا لاتحاد الاذاعة الافريقى ومقره داكار عاصمة السنغال . وحققت خلال الرحلة (خطبات) صحافية أجبت اليهار على نشرها . . ومنها احاديث مع رؤساء الدول التي زرتها . . حديث مع الرئيس نكروما وكان على خصام مع عبدالناصر

— وقتها — ووجه تكروما الدعوة للرئيس عبد الناصر لزيارة غانا ، وحضور مؤتمر القمة الافريقي وسافر عبد الناصر .. ثم لقائى مع ثوار أنجولا وموزمبىق .

وعندما عدت من هذه الجولة رفض المسؤولون صرف بدل رحلة . وأصرروا على صرف مكافأة عما ينشر فقط . ورضي بيهذا . وكانت المكافأة أعلى من البدل . ولم افطن الى ذلك الا بعملية حسابية قام بها الزميل عبد العاطى حامد ، فيما بعد .

وما حدث معى ، كان يحدث مع غيرى . ومنهم على شاكلتى . أما المحظوظون ، فكان السفر لهم مباحا أكثر من مرة في الشهر الواحد ، والبدلات والمكافآت في انتظارهم عند العودة الكريمة !

• محاولة مع اليمين •

ووسط هذه الظروف ظهرت عمليات التلوين فهذا يمينى رجعى ، وهذا يمينى معتدل ، وهذا يمينى متطرف ، وهذا يمينى فقط ، وهذا انتهازى ، وهذا مستغل ، وهذا متسلل ، وهذا متسلق وغيرها من الالفاظ والاصطلاحات التي سادت .

وحاول اليسار ان يرضى عناصر اليمين ، فكانت فرصة لبعضهم ان يحل مشاكله المادية ، ولجا اليسار الى هذا لاسكات معارضيه . وخط ظنهم لأن غالبية المحررين ظلوا بين الثلاثين والاربعين جنيهها وهم القوة الضاربة في الصحافة المصرية عامة .

• شعارات .. وشعارات •

رفعت في أخبار اليوم خلال التجربتين الثانية والثالثة شعارات عديدة . بعضها كان يصب في قوالب مزيفة . وبعضها للترغيب والاستهلاك . وكثير منها غلف بورق (السلوفان) للتسكين في فترات الانتفاضات التي يثور فيها الرأى العام داخل أخبار اليوم .

واستغل بعض اليساريين شعارات أخرى للتأثير على الفن الصحفى والصحافة . لتبسيط قصر النظر عندما تولوا المراكز القيادية . منها التنظيم السياسي (عاوز كده) ، الصحافة الموجهة ، الإثارة الصحفية ، الفكر السياسي المتطور ، والفاظ عديدة وشعارات كثيرة أهمها الشورة المضادة .

وأطلقت العناصر الأخرى شعارات ترد على شعارات اليسار ..
معظمها للسخرية .. مثل (مين راكب النهاردة) ، (دارهم ما دامت في
دارهم !)

كل هذه الشعارات خلقت جوا من الاضطراب النفسي والذهني . زاد
من أضراره المناقشات الجاذبية والاحتکاکات المستمرة حول هذه
الشعارات . فهبط الفكر السياسي والتفكير العام بين الصحفيين . بل
هبط مستوى منافذ ووسائل تدعيم المعلومات في صحف ومجلات أخبار
اليوم . فلم يتوجه اليسار الى تدعيم الارشيف والمعلومات والمكتبة . في
الوقت الذي أنشأ فيه الاهرام مركزا حديثا للمعلومات وأدخل
الเทคโนโลยيا في أسلوب عمله . وسبق أخبار اليوم التي كانت أسبق
الدور الصحفية في الشرق الأوسط في هذه المجالات .

وكما قلت من قبل ان أخبار اليوم هي نموذج صغير لمجتمع مصر ، منذ
انسائها وحتى اليوم . تتأثر بما يحيط بها وتأثر أيضا كلما أتيحت لها
الفرصة . فعند نكسة ١٩٦٧ كان رد الفعل لدى العلميين في أخبار اليوم
أقوى وأعنف من غيرهم . لأن الصورة كانت تنقلها وكالات الانباء العالمية
الى العالمين في أخبار اليوم لحظة لحظة . وكنا لا نصدق ونكتذب على
أنفسنا . وننبرى للدفاع وتوجيه الاتهامات الى عملاء الصهيونية في
الوكالات الأجنبية .

وعقب النكسة اتجهت الدولة والشعب الى شعار تعميق القيم
الروحية . ودخلت التجربة الثالثة لليسار أخبار اليوم ، وهذا الشعار
يتحدد عنه كل الناس . وبقدر ما حدث من اهمال العاملين في أخبار
اليوم لكثير من الشعارات التي رفعت خلال هذه الفترة ، اتجه الكثيرون
إلى الله . بل اتجهوا جميعا إلى الله . وعلت تكبيرات المؤذن في كل الأدوار
.. وكتب الكتاب عن الدين . وانعكس ذلك في أعمالهم . ووضعت
(سجادة) الصلاة في كل مكتب .

• الفشل .. والنجاح •

ان الفشل والنجاح عملية نسبية . وغالبا لا تتفق وجهات النظر
على مقاييس واحدة لتحديد مدى النجاح والفشل . فما نتصوره فشلا ،
ربما يكون عند البعض نجاحا . وما تقدره نجاحا ، ربما يكون عند
الآخرين فشلا .. ولذلك فهي عملية نسبية ، تتعرض لمؤثرات وعوامل
كثيرة .

ومما لا شك فيه ان اليسار لم يستفاد من الفرصة التي أتيحت له في أخبار اليوم . ولم يستغل التجارب التي هيأت له بتقليد زمام الامور في مؤسسة صحفية عريقة لها مكانتها وتأثيرها الصحفى محلياً وعربياً ، وشهرتها عالمياً . نقلت عنها الصحف البريطانية والأمريكية التعليلات والأخبار . ولا أرى الى أن اليسار كان لزاماً عليه أن يكشف عن نفسه ، ويطلق العنوان لافكاره يوجه بها المجتمع .. لأن هذا لا مجال له حيث حل الحزب الشيوعي نفسه علينا . وبعد أن التزم اليسار المصرى بعوائق ثورة ٢٣ يوليو . وانما أقصد بان الفظروف كلها كانت مهيأة لأن ينهض اليسار بالصحافة المصرية في ذلك الوقت ، ويصل دون منافس ، حيث غاب عن الميدان عدد كبير من المع الاقلام .

ان اليسار المصرى دخل الصحافة المصرية من اوسع أبوابها . بدأ بدخوله أخبار اليوم . بأعداد غفيرة وعلى دفعات متتالية . وفي مراكز قيادية . منها موقع الرئاسة العليا او المناصب التي يسيطر منها على موضع العمل . فأتيحت له فرص التعبير عن نفسه ورأيه . ووجد أمامه الصفحات المفتوحة في مجلات وصحف أخبار اليوم . وهى فرصة نادرة بالطبع . ولم يكن يتوقع أن يتاح له هذا في لحظة من اللحظات او في يوم من الأيام . أتيح له التحدث من فوق منبر صاحبة الجلالة . بل وجد منابر متعددة يعبر من فوقها عن رأيه . فكتب المقالات والتحقيقين الصحفية . وظهرت أقلام عديدة منهم . وخصصت صفحات بأكملها الخاصة . وسواء وجدت هذه التحقيقين تجاوباً من القارئ او لم تجد ، فقد تم له تحقيق رغبة كان يطمع فيها . ودخل كتابه وتفكيره مدرسة أخبار اليوم . انتشروا منها الى المؤسسات الصحفية الأخرى . قد هب بعضهم الى الاهرام ، ومنهم من توجه الى مؤسسة دار الهلال ، وعدد ذهب الى مؤسسة روزاليوسف .

ولست هنا في مجال تقييم ، للدور اليسار في الصحافة المصرية من خلال تجاربه في أخبار اليوم . وانما هو سرد فقط لاحداث مرت بها مؤسسة أخبار اليوم ، صرح الصحافة العربية . والذى أخلص اليه خلال هذه التجارب الثالث ، ان اليسار في أخبار اليوم فشل في أن يؤدي دوراً بارزاً في الصحافة ، او في المجتمع المصرى .. ونجح في أن يقول أنا موجود فقط . ولعله كان يرمى الى محاولة اقناع نفسه بالمثل الالاتينى القائل (طالما أنا موجود .. فانا أعيش) . وان تأثيره كان ضعيف من تجارب اشتراكية سابقة ، في الصحافة المصرية مثل جريدة مصر الفتاة التي كانت تصدر عن حزب مصر الفتاة في الفترة من عام ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٥٤

بوليصة الشابين



حسن

لبنان

٦

سلح

لبنان

المؤسسة المصرية العامة للتأمين وشراكتها



الثورة الصحفية الأولى

- * صحافة موهوبة * مولد الثورة
- * الصحفية الأولى * أصلاح الواقع * خطوط
- الثورة الصحفية الأولى * مجلة الاثنين
- * إعلان الثورة * الأسلوب الصحفي
- * أهداف الثورة * غرس الثورة
- * سياسة أخبار اليوم * حقائق مثيرة
- * الأخبار في الميدان * مطلوب من الصحفي

● صحافة موهوبة ●

ان حضارة مصر عمرها أكثر من 5 آلاف سنة . والمصري القديم أول من عرف الكتابة وتسجيل الاحداث وتاريخ وطنه . لقد دون قدماء المصريين اخبارهم على ورق البردي وجداران المعابد والمقابر . ونقلت مصر حضارتها الى الجنوب في النوبة والسودان والصومال والحبشة وببلاد افريقيا . ونقلت مصر اخبارها الى الشمال للدول فينيقيا ((الشام حاليا)) وعدد من دول البحر الابيض المتوسط في مقدمتها اليونان . وعرفت بلاد فارس حضارة مصر الفرعونية بانباء الدول والملوك المعاصرين . وكانت تدون الرسائل المتبادلة وتحافظ عليها . وصحافة البلد جزء من تاريخها . وتفاعل مصر مع الحضارات المعاصرة لها او المتقدمة عنها . كانت تعطى وتأخذ . وفي كل عملها تظهر بصمات مصر على الفنون المختلفة .



ليس غريبا على مصر أن يكون لها صحافة موهوبة . مصرية ١٠٠٪ بل ليس لها مثيل في الشرق الاوسط ، ولا شبيه لها بين الصحف والمجلات العالمية . وصحافة اخبار اليوم هي النساج الطبيعي لمصر الحديثة .

قلت لمصطفى أمين - وال الحوار مع العملاق الاستاذ صعب على الرغم من أنه يحاول أن يبسّط لك الامور ويتباسط معك في الحديث -

قلت له : ألم تنقل صحافة اخبار اليوم عن الصحافة العالمية ؟ .

قال : بالطبع لا .. بل اعتمدت على كل ما هو مصرى . الموهبة لا تنقل . استفادت فقط من الالات الحديثة والعلم الحديث في استخدام أجهزة التيكز . ولا اخبار اليوم اسلوب خاص في الكتابة والاخراج .. أنا وعلى أول من ادخلنا اسلوب التلغراف في الكتابة الصحفية . والخبر القصير .. والخبر الذي يعادل تأثيره في المجتمع قوة الصاعقة ويكون له رد فعل اعنف من كتابة مقال صفة كاملة .

قلت له : والكاريكاتير ؟

قال : فن الرسم الكاريكاتيري معروف في مصر قبل عملنا في الصحافة . ولكننا استفدنا منه . وطوعناه وطورناه ليلاً ووضع الصحافة المصرية الجديدة . ولعب الكاريكاتير دوراً بالغ الأهمية في عالم السياسة المصرية ..

ويرى على أمين أن الثورة الصحفية الأولى وقعت عام ١٩٤٤ . بموعد جريدة أخبار اليوم في ١١ نوفمبر ١٩٤٤ .

وقال لى جلال الدين الحمامصى : ان الثورة الصحفية الثانية لم تبدأ بعد .. هناك حرية للصحافة بذات فعلاً . والثورة الصحفية الثانية ستوضع أمامها عرائض وصعب قد لائق مما تعرضت له الثورة الصحفية الأولى ..

● مولد الثورة الصحفية الأولى ●

الثابت تاريخياً أن مصطفى أمين وعلى أمين قادا الثورة الصحفية الأولى . والاختلاف هو موعد بدئها ومدى مرحلة نضجها ؟ .. ومن أين بذات ؟ .. ان الظروف التي أتيحت لى وللمواد التي وضعت أمامي والحقائق التي توصلت اليها والقراءات التي أطلعت عليها والأحداث التي عشتها ، قد لا تتاح او لم تتح لغيري من قبل . وهي تعطيني تصوراً تاريخياً ، بأن الثورة الصحفية الأولى بذات بمستوى أمين وعلى أمين في مجلة الاثنين الأسبوعية . وبذات خطوطها الأولى منذ أن عمل مصطفى أمين رئيساً لتحرير مجلة الاثنين ..

ان قواد الثورات يعطيم الله مزايا وتركيبات خاصة . تتكون فيهم طبائع الثورات .. ثم ينطلقون يبحثون عن الموقف الذي تبدأ منه الثورة . يفتشون عن الكوادر التي ستعمل معهم . وهذا هو حال مصطفى أمين وعلى أمين عندما بلغوا سن السادسة عشرة ، جالا في كل الصحف والجرائد التي تعمل في مصر في الفترة من ١٩٣٤ حتى عام ١٩٤٤ . والعمل الثوري من فوضى دائمًا من الدين يثور ضدهم .. فتابعت الحكومات الصحف والمجلات التي يكتبان فيها .. تعرضت للمصادرة جميعهاً وبلا استثناء . وفي كل صحيفة عملاً فيها يضعان ويجربيان أفكار الثورة الصحفية . بعض أصحاب الصحف كان يرفض . وبعضهم كان يتهمنا بالجنون وطيش الشباب . وتلعمت خطوط الثورة الأولى عندما استقر الحال بالاستاذ محمد التابعى - الذي صبر طويلاً على أحلام مصطفى أمين - في مجلة روزاليوسف . وخلص

مصطفي أمين للاستاذ التابعى وخرجا من روز اليوفس . دون ان يكتمل حلم مصطفي أمين .

وكانت مجلة الاثنين التى تصدرها دار الهلال ارضية صالحة للثورة الصحفية الاولى . ترك أميل زيدان وشکرى زيدان صاحبا دار الهلال الحرية كاملة لمصطفي أمين فى عمله كرئيس للتحرير . وبدأت الثورة الصحفية الاولى على صفحات مجلة الاثنين .

• أصلح الواقع •

وضع مصطفي أمين وعلى أمين خطوط الثورة الصحفية فى مجلة الاثنين . ولكن الموقع لم يكن صالحًا . الدار يملكتها الشوام . والتكونى الفكرى والثقافى والاجتماعى للتوأميين مصرى عميق . فهما من بيت الامة المصرى . الاعلانات والحسابات فى دار الهلال فى ايدى اليهود .. ولعبة فلسطين يقوم بها الاستعمار البريطانى ويدأ تنفيذها عقب الحرب العالمية الاولى والمستعمр الانجليزى للوطن العربى يجرى عمليات التقسيم ويسلم فلسطين للصهيونيين . والاحزاب تتطاحن والقصر الملكى يتواطأ ، تارة مع الاحزاب وآخرى مع المستعمر . والعالم يتارجح بين سياسات عديدة فيسقط تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وتظهر قوة أمريكا في العالم بعد أن دخلت الحرب مع الحلفاء ، وتظهر افكار الثورة الشيوعية في روسيا . ويكون حلف وارسو وتولد دول اشتراكية في شرق اوربا وتندحر قوة تركيا . وتصارع الافكار الثورية في عقل مصطفي أمين وعلى أمين . ولم تعد مجلة الاثنين هي الموضع الصالح لانطلاق الثورة الصحفية . وهنا يستقر الرأى على أنه لابد من اصدار جريدة خاصة بهما وانشاء دار صحافية لتكون أصلح الواقع للثورة الصحفية في مصر . واصدار جريدة حتمية تاريخية من حتميات التاريخ والثورات . وخاضت اخبار اليوم مضمون الثورة الصحفية وان بدأت على صفحات مجلة الاثنين .

• خطوط الثورة الصحفية •

رفضت الثورة الصحفية المصرية ان يكون الصحفى المصرى منبوزا من الكبار والحكام . وأن يعيش فقيرا وأن يكون كادر الصحفيين معظمهم من الذين فشلوا في أعمال خاصة كبائع الروائح العطرية وتاجر الخردوات

أو الموظف المفصل . خططت الثورة الصحفية لأن تسترد مصر حقها في صحافة مصرية صميمة . عمادها أبناء مصر المثقفين . وتلعب الصحف والمجلات دوراً بارزاً في المجتمع . تؤدي دوراً سياسياً واجتماعياً . تشارك في صنع تاريخ مصر وحضارة مصر . يرهبها الحاكم ويحترمها القارئ .

وهيأ تكوين مصطفى أمين وعلى أمين الشخصي والاجتماعي ومعرفتهما بكل حكام مصر وزعماء وقادة الأحزاب ، خلفيات صالحية للصحافة المصرية .. فقد استغل كل هذا من أجل صحافة مصر . فدخل مصطفى أمين المكاتب المغلقة ومنازل الوزراء ، وشارك القادة في حفلات المجتمع والأندية ، ووقفت صاحبة الجلالة الصحافة على قدم وساق مع صاحب الجلالة الملك . فأعطت الثورة الصحفية القوة لن يحمل القلم . ويدخلان المعارك الصحفية . يهاجمان رؤساء الوزارات وينقدان كبار المسؤولين ويضعان مبدأ صحفياً هاماً وهو أن الصحافة القوية المحترمة لا تهاجم إلا القوى . فتوقف العملات بمجرد أن يتغير حال رئيس الوزراء أو الوزير . ونجد أنهما يدافعان عنه في أحيان كثيرة . وتتصدر هذه القاعدة الصحفية في عدد مجلة الاثنين رقم ٣٩٦ الصادر يوم ١٢ يناير ١٩٤٢ تحت عنوان ((الموقف السياسي)) الذي كان يكتب مصطفى أمين .

فيقول : ولا كلمة .. ! ان الذين سيقراون هذا العدد سيشعرون بخيبة أمل . كثيرون منهم كانوا يتوقعون أن تستمر هذه المجلة في حملتها على بعض الناس .. والواقع أننا لا نحارب إلا الأقوياء . ان سياستنا أن نكره القوى إلى أن يضعف ، والحاكم إلى أن يستقيل والظالم إلى أن يعزل ، ولهذا فلن يجد القراء كلمة واحدة ضد أحد من الأضعفاء الذين كانوا أقوى .

وكان مصطفى أمين يهاجم مصطفى باشا التحاس رئيس الوزراء وزعيم الوفد وقذالك والحكومة التي عملت معه . ويكشف خيالاً العربي والإنجيليات وما يجري في الوزارات وما يدور بين الوفد والقصر والإنجليز .

وما أن يعود الوفد إلى الحكم حتى تبدأ الثورة الصحفية في حملة جديدة على الوفد . فيكتب مصطفى أمين في العدد رقم ٤٠١ الصادر يوم ١٢ فبراير عام ١٩٤٢ في مقاله الموقف السياسي (تحت عنوان طابور المنافقين) فجأة أصبح كل الناس وفديين .. ووقفت أشہد طابور المنافقين وهو طابور الذين ظهروا فجأة بين جند النحاس باشا ،

وظهرت كذلك فجأة في كل استعراض قام به محمد محمود وعلى ماهر وحسن صبرى وحسين سرى . ولو كان الذى يحكم مصر اليوم احمد حسين لقالوا أنه رجل الساعة ، وانه مبعوث العناية الالهية لانقاذ البلاد ! ..

ويظهر خط جديد في الصحافة المصرية مع الثورة الصحفية . وهو نقد رئيس الوزراء الذى يرأس أكبر حزب ٠٠ دون خوف أو تملق .. وكشف لما قف الاحزاب . فتصدر مجلة الاثنين يوم ٢ مارس ١٩٤٢ وفي العدد رقم ٤٠٣ . وعلى غلاف المجلة الخارجى صورة للنحاس باشا يرتدى جلباب (المبخراتى) .. ويطلق البخور على البرلمان .. ويميل فوق القبة وعليها تعليق عين الحسود : أرقىك من عين الدستوريين ومن عين السعديين ومن اليدى الخفية ومن المعارضة الشقية ، وأرقىك من شغل على ماهر في الباطن والظاهر ..

وفي يوم ٢٣ مارس تعود مجلة الاثنين وعلى غلافها نتيجة انتخابات البرلمان وسخرية بالكاريكاتير للرسم رخا .. علق عليها مصطفى أمين كالأتنى : عام ١٩٣٨ الوفد ١٠ مقاعد وباقى الاحزاب ٢٥٠ مقعدا ، عام ١٩٤٢ الوفد ٢٥٠ مقعدا وباقى الاحزاب ١٠ مقاعد .. وكتب تحتها كلمة واحدة (الخالصين) .. والنحاس باشا يقول : آدى نتيجة الانتخابات لما تكون حررة - وكان الوفد في الحكم وقت اجراء الانتخابات ..

وتؤمن الثورة الصحفية بتعزيز الديمقراطية .. وتلتفت الى البرلمان تخصص المساحات في مجلة الاثنين .. وتلتقط اخبار النواب وتتابع آراءهم وتحركاتهم بأسلوب جديد .. شعر معه البرلمان بأهمية الصحافة .. وتسخر من النواب الذين يحاولون استغلال الحصانة البرلمانية .. وتهزء من المتلاعبين بعواطف الشعب .. وتحتضر النواب والشيوخ النشطين .. والمعروف أن البرلمان المصرى قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ، كان يضم مجلسا للنواب ومجلسا للشيوخ - وينزل مصطفى أمين جهدا خارقا في متابعة وملحقة سياسة الاحزاب ، المؤيدة والمعارضة للحكومة . وتوقف الثورة الصحفية من صراع الاحزاب على الحياد . ولاولاها الاول لمصر وللشعب . واعداد مجلة الاثنين من عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٤ زاخرة بعرض طيب عن الحياة البرلمانية في مصر . وتعطى الثورة الصحفية من خلال هذه الفترة تصورا صحفيا رائعا عن برلمان وسياسة مصر .. وهي فترة حيوية في تاريخ مصر .. واعتبرها مرحلة انتقالية بين ثورة ١٩١٩ بقيادة الزعيم سعد باشا زغلول ، وثورة يوليو ١٩٥٢ ..

● مجلة الاثنين ●

تولى مصطفى أمين رئاسة تحرير الاثنين بدلاً من الاستاذ حسين شفيق المصري . وبدأ بعد الصحافة للثورة الصحفية الاولى ، ويحسن القاريء بذلك من كلمة التقديم التي نشرتها مجلة الاثنين على الصفحة الثالثة من العدد رقم ٣٦١ الصادر يوم ١٢ مايو ١٩٤١ . في برواز صغير كتب فيه (مصطفى أمين يرأس تحرير الاثنين) وفي نهاية الكلمة والاثنين ترجىء الحديث عن الوثبة الجديدة التي اعززتها الى العدد القادم الذي سيتحدث عن نفسه . وكان وأشار البدء بالثورة الصحفية الاولى . وعلى الصفحة السابعة عنوانان للعدد القادم منها الاثنين تبدأ عهداً جديداً .. ومجهود فذ في التطور الصحفي في التجديد والابتكار .. تلمسونه في كل صفحة ، عناصر جديدة في التحرير .

ويبدأ العدد الاول من مجلة الاثنين . بدلاً من الاثنين والدنيا . في تبويب جديد . ترقص صفحاته بالكلمات في مقالات وتحقيقات جديدة .. تبويب وتوضيب يشعر به القاريء . وتذيع معلومات جديدة عن الفريق عزيز المصري . ويكتب مصطفى أمين مقالاً عن الحقائق العشر في موقفنا السياسي . يوضح فيه كل ما يجري في الحياة السياسية والبرلمانية وداخل القصر الملكي بایجاز المبدع في صفحة واحدة ، ويندیع حقائق الخادمة ريري (رقية) التي أصبحت بنت ذوات . ويؤكد أن القصة واقعية وشهودها أحیاء . وصورتها بين يدي الحلاق وصورة لها بالمايوه على حمام السباحة . وتحقيق عن المصرية .. أجمل نساء العالم .

● اسلان الثورة ●

ويعلن مصطفى أمين الثورة الصحفية من خلال مبدأ جديداً .. وهو أن الصحافة يجب أن تدخل بين صفوف الأحزاب السياسية لا ناقلة لأخبارها ، معبرة عن رأيها فقط . بل لكي ت النقد وتوجه العمل السياسي في مصر . في أحوال ظروف تمر بها البلاد .

ويبدأ هذا الخط الجديد في مقال مصطفى أمين تحت عنوان ماذا ننتظر ؟ . على الصفحة الثالثة من العدد رقم ٣٦٤ بتاريخ ٢ يونيو ١٩٤١ .

وقد دخلت الصحافة المصرية في صفوف الاحزاب .. ولكن الثورة الصحفية الاولى وقفت على قدم المساواة مع الاحزاب المصرية في خلال هذه الفترة . حقيقة كان لكل حزب جريدة التي تدافع عن وجهة نظره وتنقل سياساته للجماهير . ولكن الثورة الصحفية بدأت في مجلة الاثنين لتعطى للصحافة استقلالاً عن السيطرة الحزبية . تدخل في اعماق الحزب . تقوم وتندد بالتصيرات التي تختلف او تتغاضى مع مصلحة البلاد .

• الاسلوب الصحفي •

بدأت الثورة الصحفية الاولى تحدث تغييراً واضحاً في اسلوب وطريقة الكتابة الصحفية . وجرت هذه القاعدة في مجلة الاثنين . أشار الى ذلك مصطفى أمين في عدد مجلة الاثنين الصادر يوم ٢٦ مايو ، في الموقف السياسي وتحت عنوان هنا .. القاهرة ! . وكانه في هذا العنوان يشير الى بداية الثورة الصحفية في الكتابة .. وأن القاهرة تدخل مجالاً جديداً وهاماً .. فكتب يقول : نحن الان في عصر السرعة ، فلتحاول تلخيص الموقف السياسي بلفة العصر ، فقد انتهى عصر الجمال والبغال وأحمد خشبة باشا .. وأصبحنا في زمن البرقيات والراديو ، زمن روتر وهافاس ، و.ف.ش.١٠. في بعض الاحيان . وال موقف - بأسلوب البرقيات - ينقسم الى ثلاثة اقسام : قسم داخلي خارجي ، وقسم داخلي فقط ، وقسم خارجي ليس الا .. وأهم هذه الاقسام في نظرنا هو القسم الداخلي الخارجي . ثم يستعرض مصطفى أمين بعد ذلك الاحداث الجارية على هذه الاسس الجديدة .

ثم يقدم مصطفى أمين شخصية ابن البلد . ويتعرف القراء به في العدد رقم ٣٦٢ . فيقول بأنه ابتداء من هذا الاسبوع تشتراك في مجلة الاثنين شخصية جديدة - تختلف كل الاختلاف عن شخصيات محرريها القدماء ومحرريها الجدد - تلك هي شخصية ((ابن البلد)) . وقد يرى القراء ابن البلد هذا في كل صفحة ، وقد يقرأون له في كل عدد وقد تمضي الاسابيع والشهور دون أن يروه ، فهو رجل بوهيمي : لا يرتبط بمواعيد .. وهو رجل بسيط يجهل البروتوكول أو لعله يتتجاهلها . يتحدث مع الكبار الحديث الندى للنند .. ان ابن البلد يمثل ١٤ مليونا من المصريين .

• أهداف الثورة •

ثم يحدد مصطفى أمين أهداف الثورة الصحفية الأولى في حديث له، مع مندوب جريدة البورص أجيسيان . وتصوره للصحافة بعد الحرب العالمية الثانية . ونشر الحديث في مجلة الاثنين يوم ١٥ مارس ١٩٤٣ على الصفحة السابعة . ركز تصوّره بالدعاية إلى حياة ديمقراطية صحيحة ، ومحاربة الطفيان أيًا كان الاسم الذي يستتر خلفه . الدعاوة إلى محاربة الرجعية والتقاليد الاجتماعية البالية ومحاربة التّعصب الديني وتجديد الأزهر . تشجيع المرأة على المطالبة بحقوقها السياسية وبحقها في تولي بعض الوظائف العامة . الدعاوة إلى أن يعيش الأجانب في مصر الحياة التي يعيشها المصري . فأنما أعارض أن يعيش الأجانب بمعزل عن المصريين ، بل أدعو أن يندمّجو فينا أو يتركونا ، الدعاوة إلى حياة اصلاحية صحيحة ومحاربة الفقر الصارخ والفن الباذخ . وهكذا تقرب بين طرق الحياة المصرية ويكون ذلك باعادة توزيع الثروة وانقاص مرتبات كبار الموظفين ورفع مرتبات صغارهم . محاربة الفساد في الادارة الحكومية وأظهار عيوبها للشعب . توسيع دائرة الرأي العام في مصر ، وأن ادخل مجلتي - الاثنين - إلى بيوت العمال ، محاولا تكوين رأي عام منهم إلى جانب الموظفين . الدعاوة إلى إنشاء اتحاد عربى لا اتحاد إسلامى ، على نظام الولايات المتحدة الأمريكية يجمع مصر والسودان وفلسطين والجهاز سوريا ولبنان والعراق ومحاربة الاستعمار .

والطريف أن الرقابة امترضت على فكرة مصطفى أمين بالمعنى إلى إنشاء اتحاد عربى . وغيّرت لفظ عربى بلفظ شرقى . وتركت أسماء الدول العربية كما هي !! . كما حدد بين أهدافه تطهير الحياة السياسية من محترف السياسة ، ومن الذين يستفيدون من مناصبهم والدعوة إلى افساح المجال للشباب الجديد . وتطهير الصحافة من الصحف التي تعيش على الإعانات الحكومية والصحفين الذين تدفع الحكومات مرتباتهم ليوجهوا الرأي العام .

• ملاحظات على الصحف •

ويواصل مصطفى أمين دعوته للصحف إلى ضرورة التطوير . فيصور في العدد رقم ٤٦٧ الصادر يوم ٢٤ مايو ١٩٤٣ الموقف السياسي وتحت عنوان ملاحظات على الصحف . يسجل ملاحظات القراء على الصحف اليومية الصادرة خلال هذه الحقبة من تاريخ مصر . فكتب يحلل

الاهرام : يشكو القراء من صفحة الوفيات .. ويا جبذا لو رفضت الجريدة أن يزيد نبأ النعي عن ٤ سطور . ويشكو قراء الاهرام من عدم نشر تعليقات على الموقف الحربي كما كانت تفعل قبل الحرب .. المصري : زحمة المناوين الضخمة .. والمعناوين التي لا تنطبق على البرقيات .. المقطم : القراء معجبون بتعليقات خليل ثابت بك وخاصة الذين لا يسمعون الراديو ، والذين لا صبر لهم على قراءة البرقيات .. البلاغ : المحررط التي ينشرها غريبة . ويتساءل مصطفى أمين لماذا لا يكتب الاستاذ المازني تعليقات يومية وهو كاتب محبوب؟ ويلاحظون على الاستاذ السوادى الناقد البرلماني انه يكترون المديح . وكان الاستاذ محمد عبد القادر حمزه ينشر تعليقات طريفة عن المجالس والاندية فلماذا لا يعود اليها بدلا من المقالات على المديون العقارية؟ .. الدستور : المجهود الصحفى فيه طيب .. ولكن ينقصه أن يكتب فيه زعماء الهيئة السعدية .. وفيها فطاحل مثل أحمد ماهر والنقراشى وغالب وابراهيم عبد الهادى ومحمد حسن وممدوح رياض ، ولو كتب كل واحد منهم مقالاً مرة في الأسبوع كان للدستور شأن آخر .

والثورة الصحفية الاولى تعشق حرية الكلمة ، والتي تتحقق بحرية الصحافة .. ويكتب مصطفى أمين ابان التمهيد للثورة الصحفية الاولى في العدد ٥٧ بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٤٤ بمجلة الاثنين تحت عنوان ((حرية الصحافة)) : نحن كصحفيين وكرجال ثؤمن بحرية الرأى ، لأنّا نريد بحال من الاحوال أى عمل من شأنه أن يحد من هذه الحرية أو يطعّلها .. ونحن كرجال ندافع عن حرية الامة باكملها ، لا يمكن أن نرضى بأن تمس حرية الرأى فيها . لأن ذلك يعطّل أقدس ما يطمع اليه الشعب وهو ان يسود نفسه بنفسه ، فكيف تتهيأ له هذه السيادة وحرية الرأى فيه محدودة؟ . وما من أحد يشك في أن الضغط على الصحافة يولد الانفجار ، فالرأى العام الذي تتعدد حاجاته وتختلف وجهات نظره ، يريد دائماً أن يقف على صدى ما يشكو منه في الصحف ، فإذا لم يجد أثراً لشكاوه تحدث عنها الى الناس .. واطلاق حرية الصحافة لا يفيد الحكومين وحدهم ، بل يفید الحاكمين أيضاً .. فانها تدلهم على عيوب وأخطاء لو عرفوها لسعوا لاصلاحها والعدول عنها .. والضغط على حرية الصحافة ، سلاح ذو حدين ، يؤذى الحكومين والحاكمين على السواء ، لذلك نحن نطالب دائماً بان تترك للصحافة حريتها حتى تؤدي واجبها على اكمل الوجوه ...)) .

● أميل زيدان ●

أميل زيدان يرى أن عوامل نجاح الصحفي ثماني هي الحرص على استقلاله وان يرقب أمور معاشه وان رأس مال الصحفي ثقة الناس فيما يكتبه وان يكتسب صداقه القراء ولو خسر صداقه الأقرياء واصحاب الجاه وان يدرس القراء جيدا . ولا يخشى فريقا من القراء فليس من الواجب ان يهبط الى مستوىهم بل ان يرفعهم الى مستوىه . وان يسابر الصحفي ، العالم بالطالعة المستمرة ، وان يتخصص في نوع واحد من الكتابة وأن يكون واضح الاسلوب ويستعمل ابسط الكلمات .

و عملت مجلة الاثنين خلال تجارب الثورة الصحفية الاولى على ان ترتبط بالقاريء بعد ان نجح مصطفى أمين في ان يدخل صاحبة الجلالة كل بلاط في الدولة . خطط لذلك عن طريق الحملات الصحفية والاستفتاءات المتكررة واستطلاع آراء القراء من مختلف فئات الشعب . وأهم هذه الاعمال :

- ماهى خير وزارة تحكم مصر ؟ — العدد ٣٦٨ (٣٠ يونيو ١٩٤١)
- هل تحكم مصر ببرمان أم بغير برمان ؟ — العدد ٣٧٢ (٢٨ يوليو ١٩٤١)
- استفتاء رجال السلك السياسي — العدد ٣٨٦ بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٤١
- رأى كبار رجال الدولة في استقالة موسوليني العدد ٤٧٦ في ٢ اغسطس ١٩٤٣
- احاديث بالتلغراف مع رؤساء الدولة العدد ٤٧٧
- من هو اقدر سياسي ؟ العدد ٤٣٧ — ٢٦ اكتوبر ١٩٤٢
- رأى مفتشى التموين في الفلاء العدد ٤٣٨ — ٢ نوفمبر ١٩٤٢
- عائلات تحترف النيابة منذ ١٠٠ سنة — العدد ٤٣٩
- عائلات تنجذب وزراء و وكلاء وزارات — العدد ٤٤٠
- ابناء العظماء اين هم الان — العدد ٤٤١

وابرزت الثورة الصحفية الاولى فى مهدها دور المرأة المصرية . ووركزت على ضرورة قيام المرأة بدور فعال فى أمور مصر . وطالبت برفع الحجاب والبراقع . ولم يخل عدد من مجلة الاثنين من الاشارة الى هذا الخط الصحفى الجديد . وابرز هذه الموضوعات المرأة المصرية يجب ان تدخل البرلمان وتشترك فى الحكم مع الرجال ٠٠ نشر بالصحفية ٢٣ من العدد ٣٦٨ يوم ٣٠ يونيو ١٩٤١ . كما اعطت الثورة الصحفية الاولى اهتماما خاصا لقضايا الموظفين ومطالبهم .

● غرس الثورة ●

غرس مصطفى امين الثورة الصحفية الاولى فى مجلة الاثنين . وترك نبات الثورة ينمو . ترك الحقل فى منطقة المبتديان بعد ان اصدر العدد رقم ٥٤١ يوم ٢٣ اكتوبر ١٩٤٤ ليشمر عن سواعده فى منطقة جردا من كل ما هو صحفى . الى عشش الترجمان ببوقا . وعلى بعد خطوات من شارع وابور النور استأجر شقة فى شارع قصر النيل - كما سبق ان اشرت ، لتصدر اخبار اليوم الاسبوعية .

واضطرر أميل زيدان وشکرى زيدان ان يتدخلان لسد فراغ مصطفى امين . وتوليا رئاسة تحرير الاثنين خلفا له . وكتبوا على الصفحة الثالثة من مجلة الاثنين يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٤٤ فى برواز صغير « استقال صديقنا مصطفى امين بك رئيس تحرير مجلة الاثنين من منصبه وسيصدر قريبا جريدة « اخبار اليوم » الاسبوعية . ونحن اذ نودع هذا الزميل الكريم لايسغنا الا ابداء اسفنا على فراقه ، وتقديرنا لمعاونته اثناء توليه رئاسة التحرير ونتمى له النجاح الذى هو جدير به . والاثنين تعلن بهذه المناسبة انها مستمرة فى السياسة التى عرفت بها وهى سياسة الاستقلال فى الرأى والنقد الحر النزيه . »

لقد حاولت فيما سبق ان ابرهن بالادلة والاسانيد ان الثورة الصحفية الاولى كان مهدها مجلة الاثنين . ثم بدأت خطوط الثورة تتضخم معالها وتنمو وتكبر فى اخبار اليوم . كانت اخبار اليوم ارضية صالحة وفتحت العملاقان ابواب المدرسة بعد ان اعلننا مبادئها على الملا . وتطورت وازدهرت يوما بعد يوم .

● سياسة اخبار اليوم ●

أعلنت المدرسة الصحفية على الجمهور يوم ١١ نوفمبر ١٩٤٤ عندما صدر العدد الاول من جريدة اخبار اليوم .

صدر العدد الاول من اخبار اليوم أسبوعياً . يوم ١١ نوفمبر ١٩٤٤ ظهر فيه اول خطوط الثورة الصحفية الاولى . صدر في ٨ صفحات بدون مانشيت . على يسار الصفحة الاولى صورة الاسبوع . . لاول جندي أمريكي يشق طريقه في مدينة ((اكس لاشابيل)) الالمانية ويتصدر الصفحة الاولى مقال يكشف الاسرار تحت عنوان لماذا ساءت العلاقات بين القصر والوafd ؟ . وبجوار اسم الجريدة حكمة اليوم لفولتير وهي « اني خصمك في الرأي ولكنني لا اتردد في ان ابذل آخر نسمة من حياتي وآخر قطرة من دمي ، دفاعاً عن حقك في ابداء رأيك)) . وموضوع على ثلث عمود عن ٥ دقائق مع على ماهر باشا وتعليق في برواز يتوسط الصفحة الاولى « في ١٣ نوفمبر)) وهو يوم ذكرى ذهاب الزعيم سعد زغلول وعلى شعراً وروى عبد العزيز فهمي الى دار الحماية وطالبوها بالاستقلال . وتحدد الجريدة سياستها في مقال لابن البلد تحت عنوان مانريده قالت :

.. باسم الله نستأنف جهادنا في سبيل مصرنا مؤمنين بحقها في الحياة والحرية والكرامة والمجده ، أملين ان نكشف لهذه الامة عن ذخائر قوتها ، عاملين على ان نبذر في حقل الوطنية ما يعين الجيل الجديد ، على ان يرفع راسه ويستنشق هواء الاحرار . سياستنا هي الصراحة . لانحب أحدا الا لانه يحب مصر . ولا نكره أحدا الا لانه يدخل مصر .. مبليونا هو الاستقلال في الرأي لا الحياد . اتنا في سبيل الحق اشد على اصدقائنا من خصومنا . نريد ان تصبح مصر والسودان امة واحدة . نريد للصحافة المصرية حرية كاملة تقول كل ما تعتقد انه حق ، فان النكبات التي حاقت بمصر في السنوات الاخيرة كان سببها الاول والآخر ان الوزراء اعتقادوا انه لارقيب عليهم ولا حسيب ، فأكلوا وجاع الشعب . نريد ان نحارب الطفيان ايا كان . نريد جيلاً وطنياً متحمساً . نريد حياة جديدة للعامل المصري وللموظف الصغير . نريد لكل عربي ان ينال استقلاله كاملاً .

(ابن البلد)

وخصصت الصفحة الثانية للسياسة الخارجية . عنوانها تشرشل يتحدث عن القنابل الصاروخية الالمانية ، الوزارة الایرانية تستقيل ، انتهاء المقاومة الالمانية وحرب العصابات في المانيا ومقال للدكتور محمود عزمي عن السياسة الدولية وموضوع مستقل عن فلسطين تعمل ، وكتب توفيق الحكيم على الصفحة الثالثة حماري يستغل بالسياسة وكتب السنديbad البحري مقالاً عن المرأة بين شباب العالم . وفي الصفحة الرابعة خصص عمود لانوار كشافة وكل شيء وموضوع عن ثورة في الوفد .

والصفحة الخامسة اخبار المجتمع والوقف السياسي وما قل ودل لاحمد الصاوي محمد ، وميزانية ١٩٤٤ بقلم صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا وقضية الشوربجي ، و اخبار الغد على عمود ونصف . والصفحة السادسة قرأت وسمعت وبريدى الخاص ودنيا الفن والصفحة السابعة اليوميات وباب أسماء في الاخبار ، والصفحة الاخيرة . تصدر الجزء العلوي كاريكاتير رخا . كما اهتمت الجريدة بالرسوم الكاريكاتيرية في صفحات سابقة وباب هنا باريس ... ولا هنا ولا هناك .

وبدأت الثورة الصحفية الاولى تحدث تغيرات من العدد الثاني لاخبار اليوم . فزادت عدد موضوعات واخبار الصفحة الاولى . وجددت الصفحة الثانية ظهرت آخر لحظة . وشرح على الصفحة الثالثة كيف صدرت اخبار اليوم .. وانتقل الموقف السياسي وانوار كشافة وكل شيء الى الصفحة الرابعة والموضوع الرئيسي النحاس باشا يتكلم . ومقال لتوقيق دباب . وشهادة توزيع العدد الاول لاخبار اليوم وكان ١١٠ ألف نسخة .

● حقائق مثيرة ●

تركث الثورة الصحفية الاولى بصماتها على صفحات مجلة الاثنين . وتأثرت بها مجلات دار الهلال وسائر المجالس السيارة في هذا الوقت . واتجه مصطفى أمين الذي تولى رئاسة تحرير اخبار اليوم بالجريدة الأسبوعية يفتح منها مجالات جديدة . يؤثر بها في الصحف اليومية . يحدث تغيرات مستمرة ويبتكر في صحافة مصر .. حتى وصل على أمين الذي تولى منصب مدير عام التحرير والدار معا . وادا كانزعيم المثالى سعد باشا زغلول قد خلق جماهيرية للعمل السياسي بثورة ١٩١٩ فان حفيديه مصطفى أمين وعلى أمين وضعوا نصب أعينهما ضرورة خلق رأى عام في مصر عن طريق الصحافة . وان يتعرف دجل الشارع على أسرار السياسة والحكم في بلده . وان يكون للرأى العام وزن لدى الحاكم . يضغط في الوقت المناسب ليتحقق لبلده ما يصبو اليه .

ولكي يكسب قائداً الثورة الصحفية الاولى الرأى العام بذلا جهداً خارقاً . نشط الشباب (٣١ سنة) في العمل الصحفى . اتجها بالجريدة اتجاهها سياسياً واقعياً . حصلاً على الحقائق المثيرة . نشط معهما تلاميذ المدرسة الصحفية الجديدة . استفادوا من رواد الفكر والرأى وكبار السياسيين . وحققت اخبار اليوم بذلك ضربات صحفية كان لها الوزن السياسي الضخم

قلبت بعضها موازين السياسة المصرية . ففي يوم ١٧ نوفمبر ١٩٤٥ صدرت أخبار اليوم بأول مانشيت أحمر . كشفت فيه خبایا حادث ٤ فبراير . وأسرار ضغط الانجليز على القصر ليتولى مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد الوزارة . قدمت أخبار اليوم للقراء نص الإنذار البريطاني . والوثيقة التي قدمها زعماء مصر يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ . وكتب رجال السياسة في الأسداد التالية والتي صدرت أيام ٢٤ نوفمبر وأول ديسمبر و٨ ديسمبر رأيهم في حادث ٤ فبراير . وشدت أخبار اليوم الرأي العام نحو الحادث . والذي عرف لأول مرةحقيقة تولى النحاس باشا الوزارة

ثم تدخل أخبار اليوم مجالاً جديداً . بدأ من المدد الصادر يوم ١٥ ديسمبر ١٩٤٥ . لتكشف أسرار المباحثات بين مصر وبريطانيا . ولا تكتفي بنشر ما يجري من اجتماعات كما تفعل الصحف الأخرى . بل تنقل للرأي العام تفاصيل التفاصيل . وتحصل على أدق الأسرار والمعلومات . وتتابع نشرها . وتنادي بالوحدة العربية ، وتعلن استمرار تمسكها بالخط الوطني وتفضح باستمرار الأعيب الانجليز ووسائل المخلفاء والشيوعية . وتكشف تحرّكاهم بوسائل مختلفة .

ويستخر الصحفيون كل مالديهم من معلومات وما يحصلون عليه من أخبار لخدمة القارئ والرأي العام . فيظهر في المدد الصادر من أخبار اليوم يوم ١٩ يناير ١٩٤٦ تحقيق صحفي تحت عنوان ((لماذا لم يشيع النحاس باشا جنازة أم المصريين)) ولاول مرة تجرؤ جريدة مصرية على التعرض لثل هذه المواقف . ويقف الرأي العام على الأسباب الحقيقة . وكيف أن أم المصريين واجهت النحاس باشا باعترافها على أن يتولى رئاسة الوزارة يوم ٥ فبراير ١٩٤٢ تحت ضغط الانجليزي ، وعلى أسنة الرماح ودببات الجيش البريطاني . وأن خليفة الرعيم الخالد سعد زغلول لا يجب أن يتولى الحكم بهذا الأسلوب . وأن النحاس باشا لم يذهب إلى بيت الامة بعد ذلك . وكيف أن البوليس اقتحم بيت الامة ليضرب الشباب السعدى الذي توجه في يوم ذكرى وفاة الرعيم الخالد سعد زغلول إلى بيت الامة وأثناء انتظاره لرفة على باشا ماهر ظهر بعض الشباب الوفدى وبهتف عند وصول على ماهر ((النحاس .. النحاس)) فيه الشباب السعدى ((انجليزي .. انجليزي)) . وأن هذه هي أول مرة يقتحم فيها البوليس بيت الامة .

وتعانى أخبار اليوم الحرب على سيطرة اللورد كليرن سفير بريطانيا فى القاهرة . وكيف أن نفوذه يفوق نفوذ السلطان . وأنه يعامل معاملة رئيس دولة . وتطالب بأن ينفذ البروتوكول المتبوع مع السفراء . ويؤدى هذا إلى خلق رأى عام فعال . ويظهر دوو اللورد كليرن فى حادث ٤ فبراير . وتحت ضغط الصحافة المصرية ينقل السفير الانجليزى من القاهرة . ويصل بدلا منه السير رونالد كامبل . ويطبق لأول مرة البروتوكول . وهنا تدخل الثورة الصحفية مجالا جديدا ، وتضع مبدأ صحفيا يحمل به فيما بعد . وهو الصورة التى تؤدى ما يحتويه مقال بالكامل . فتنشر على الصفحة الاولى صورة السفير البريطانى الجديد والذى وصل إلى محطة القاهرة فى قطار ركاب عادى قادم من الاسكندرية ويستقبله فى المحطة « قواص » السمارة . وبعد أن كان السفير السابق يخصص له قطار وينتظره كبار رجال الدولة . وتلعب الصورة بعد ذلك أدوارا بارزة فى الصحافة . وتفرد أخبار اليوم مساحة كبيرة على الصفحة الرابعة . لتقوم الصور بدور المثال .

وكما اهتمت الثورة الصحفية بالصور وأصلت اهتمامها بالكاريكاتير والذى نقلته معها من مجلة الاثنين . وتعلو بفن الكاريكاتير وتحصص له المساحات المناسبة وتدخل عليه التعديلات . ويتوه ابن البلد بدور بارز فى السياسة والفن والمجتمع على صفحات أخبار اليوم . ويبتكر مصطفى أمين والرسام عبد المنعم رضا شخصيات جديدة . حمار اندى وسكران باشا طينة ورفيعة هانم - لمحاربة السمنة والسبع اندى .

وتنضم آخر ساعة إلى دار أخبار اليوم - كما سبق أن أشرت - وتنطلق الثورة الصحفية عن طريق أخبار اليوم وآخر ساعة . وتجذب الصحفين وكبار الكتاب . وترسى الثورة الصحفية دعائهما بواسطتهما وعلى مدى ١٠ سنوات تتسع دائرة المدرسة الصحفية الجديدة . فتنقل عنها الصحف والمجلات المصرية والعربية .

● الأخبار في الميدان ●

وتبدأ الانطلاقة الكبرى للثورة الصحفية الاولى بصدور جريدة ((الأخبار)) اليومية في ١٥ يونيو ١٩٥٢ . في هذا اليوم اهتزت صحفة المنطقة العربية . طبعت ١١٠ ألف نسخة . نفذت بالكامل . حدث

تغير كبير في توضيب صفحات الجريدة . وفي الخبر . وفي المقال والاسرار الصحفية . وأحنى كل الصحفيين في هذا الوقت رؤوسهم تحية للثورة الصحفية الاولى . واتكلمت . أجهزة ومعدات الثورة بتصدير مجلة الجيل . وحمي الوطيس وتحقق الفربات الصحفية التي تشهد بها مجلدات مكتبة أخبار اليوم . وتجرى الصحف والمجلات المصرية وال العربية وراء مدرسة أخبار اليوم تتأثر بها وتنفل عنها . ويصل عشرات الصحفيين العرب للتدريب في مدرسة أخبار اليوم . ومن حسن الطالع أن تقوم في مصر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وتلتاح الثورة الصحفية بالثورة السياسية .

وتتحول الحياة في أخبار اليوم الى محطة سكك حديدية قادمون ومغادرون ، محررون يطيرون الى أوربا ، ومحرون يعودون من أمريكا ومحررة يصدر اليها أمر بالسفر الى سويسرا قبل موعد قيام الطائرة بساعتين . ومحرر يعود الى الخارج وهو يصبح لموظفي الاستعلامات ((أقل لزوجتي التي مسافر الى اليابان)) أن السرعة التي اتسمت بها الثورة الصحفية الاولى لا تترك للمحرر وقتا ليخبر أهله انه مسافر في رحلة صحفية . لقد صدر لي أمر بالسفر الى اليمن وأنا في شهر العسل . وصدر لزميل أمر بالسفر وزوجته تضع مولودها الاول . والتقيينا في المطار لنودع بعضنا البعض .

والرث الناس يرتبون بأخبار اليوم . يحضرون كل يوم بسؤال مختلف الاسئلة . ويصبح لأخبار اليوم مشتريون في عدد كبير من دول العالم . ويصبح أرشيف أخبار اليوم أعظم أرشيف صحفى في الشرق الاوسط . يحتوى كل المعلومات عن أي شخصية في العالم . فيه تفاصيل هامة عن حياة السياسة ويضم أكثر من مائة ألف ملف حتى عام ١٩٦٠ . كما تؤثر الثورة الصحفية في فن الاعلان . رسامون يبتكرون . ولا تكتفى الإعلانات في أخبار اليوم بأن تتصح المعلن عن شكل الاعلان . أنها تدرس محل التجارى . . وتقترح وسائل التحسين في البيع ، تبحث عن السلعة المطلوبة ، وتقدم المعلومات المستفيضة عن دراما السوق .

وتعتبر الثورة الصحفية الاولى مكتبة تحوى أهم كتب صدرت عن الصحافة في العالم . تدعم بالمراجع الضخمة في السياسة والتاريخ والعلم والاقتصاد . يستعين بكتابها عشرات من طلبة الجامعة الذين يعدون رسائل الدكتوراه والماجستير .

ويلتقي محررو أخبار اليوم بفضل الثورة الصحفية الاولى تحت شعار الاسرة الواحدة . وتتوحد قلوبهم . انهم يقضون في العمل اكثر

مما يقضون في بيوتهم . ان دار اخبار اليوم هي اول جريدة في الشرق الاوسط تجمع المحررين في صالة واحدة . يجلس معهم رئيس التحرير ونواب رؤساء التحرير وسكرتارية التحرير . وصالة التحرير اشبه بخلية النحل . التليفونات لا تكف عن الرنين . آلات « التيكر » تحمل آخر انباء العالم .

• جيل جديد •

نجحت الثورة الصحفية الاولى في خلق جيل جديد من الصحفيين . كونت منهم كوادر صحفية ممتازة انطلقت بهم في كل مكان ومجال . ووضعت قواعد أساسية لصقل شخصية الصحفي الجديد . لقنه مصطفى أمين للجيل الجديد والذي يقود العمل الصحفي الان في مصر والدول العربية . عرفهم بأن الصحافة تجري . وانتهى عصر الصحفيين القاعديين القرفصاء . بدأ عصر الصحفي الواقع على قدميه ، المتحرك باستمرار . . . الصحفي لا يمشي بل يجري . . كل دقة لها ثمنها وقيمتها في الصحافة . وطالبت الثورة الصحفية بأن يكون الصحفي هو الرجل الثالث في كل لقاء بين وزيرين . ويقوى مصطفى أمين : لا يهمني اجتماع وزير بوزير . بل ماذا جرى في الاجتماع !! الموضوع الذي بحثوه ! . القرار الذي أصدروه ! اذا اجتمع رجالان يجب أن يكون مندوب اخبار اليوم ثالثهما .

واشتهرت مصطفى أمين أن يكون للصحفى خمس حواس : أذن صحفية . ذوق صحفى . لمس صحفى وكذلك العين والانف . والخاصة السادسة طبعا . هذه القواعد ألغت القاعدة التي كان عموما بها قبل الثورة الصحفية الاولى وهي الانف الصحفية فقط .

وأن يعرف اللغات ويجيد التصوير ويتعلم الآلة الكاتبة والاخذ والذى ويجب أن يكون له أكبر عدد من الاصدقاء وال المعارف والمصادر . وأن الصحفي اذا أؤتمن على سر يجب أن يكتمه . افضل للصحفى أن يخسر الخبر على أن يخسر المصدر . ولا يكفى للصحفى أن يكون صديق الوزير ، بل يصادق فراش الوزير وساعى الوزير وسائق الوزير . وأن بعض الضربات الصحفية الكبرى يمكن الحصول عليها من سفرجي كما حدث .

ثم يضع مبدأ صحفيا جديدا وهو أنه لا يوجد اختصاص في الثورة الصحفية الجديدة . وأن مندوب الجريدة في وزارة العدل هو مندوبها في

كل وزارة وكل مصلحة وكل مكان . وأن الجريدة الصباحية يجب ان تكون « صابحة » . وأن الخبر القديم كالرغيف « البايت » ! لا يجوز أن يقدم على مائدة الافطار رغيف الامس .

ولعل من أسرار النجاح الذى حققته الثورة الصحفية الاولى أنها عملت تحت شعار لا رئيس ولا مرءوس . وأن العمل سار بروح الفريق . وأن كل عامل ومحرر وموظف يشعر بأنه يملك أخبار اليوم . وأن كل الضربات الصحفية الضخمة لم يحققها فرد واحد . وإنما حققها الفريق بأكمله . وعمل الفريق بدون مواعيد . فالصحفى فى أخبار اليوم صحفى ٢٤ ساعة كل يوم .

وقد دخلت حواء أخبار اليوم . وساهمت مع الرجل فى ارساء قواعد وصرح الثورة الصحفية الاولى . ويعمل بها أكبر عدد منهن عنه فى اي جريدة فى العالم . وأمنت الثورة الصحفية بأهمية المرأة فى الصحافة . لأن فى رئيس كل صحفى عدسة او عدة عدسات .. والعدسة فى رأس المحرر تلتقط صوراً كثيرة . ولكن العدسة فى رأس المحررة تلتقط تفاصيل أكثر . وتحققت حواء فى أخبار اليوم انتصارات صحفية ضخمة .

ونمكنت الثورة الصحفية الاولى من تحويل صحافة مصر من خلال جرائد ومجالت أخبار اليوم الى أن تصبح صحفاً للمنطقة العربية كلها . وأن من حق الفارىء أن يعرف كل شيء عن الدول العربية والصديقة .

وكما تحركت الثورة الصحفية الاولى ١٠ سنوات من عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٥٤ ، ثم تجمدت الصحفة عشر سنوات قبل أن تبدأ الثورة الصحفية الثانية في عام ١٩٧٤ . وكما تظهر في كل ثورة فئة البورجوازيين لتأخذ مكاسبها وتمتص رحيقها . ظهر خلال فترة التجمد والتوقف فئة من البورجوازيين لتفتف ثمار الثورة الصحفية الاولى . وحاولوا أن يحرقوا المدائق . ولكن ضاع هدفهم .



الثورة الصحفية الثانية

- * دور ضروري للصحافة
- * كسر الاحتكار الصحفى
- * لم يصدق رؤساء التحرير
- * الصحفى ندلائى ووزير
- * مفهوم حرية الصحافة
- * صحافة بيروت
- * مع سعيد فريحة
- * تأييد عربى لحرية الصحافة
- * صحافة المستقبل

● دور ضروري للصحافة ●

في تقديرى أن التمهيد لاحادث ثورة صحفية ثانية في مصر بدأ التفكير فيه مع قيام دولة المؤسسات . وكان الرئيس أنور السادات حريراً عندما تولى رئاسة الجمهورية على أن تقوم الصحافة المصرية بدور إيجابي في المجتمع العربي . وأن تخرج من التخلف والجمود الذي أصابها وأن يعود إليها دور الرائد في الصحافة العربية . بعد أن تفوقت صحف عربية أخرى على صحافة مصر .



ان الرئيس محمد أنور السادات يعرف الصحافة المصرية ويدرك قدرتها وقدرة الصحفيين المصريين . لقد عمل بينهم فترات عديدة . في الصحف والمجلات التي أصدرتها ثورة ٢٣ يوليو في مدها . عمل في جريدة الجمهورية ومجلة الثورة وأشرف على أخبار اليوم . وأشرف على الإذاعية وأول من أذاع بيان الثورة صبيحة يوم ٢٤ يوليو ١٩٥٢ على الشعب . وكان لزاماً على مصر التي تعد نفسها لعركة حربية ضد الصهيونية أن تعدد صحفتها لتؤدي دورها في المعركة ، ولتنتصد لاجهزة الاعلام الصهيونية وغيرها من الصحف التي يسيطر الصهيوني على عدده كبير منها في جميع أنحاء العالم .

● وكسر الاحتكار الصحفى ●

وفي تقديرى أيضاً أن التمهيد لاحادث ثورة صحفية ثانية بدأ عملياً في منتصف عام ١٩٧٢ . عندما فتح الرئيس أنور السادات مصادر الاخبار أمام الصحفيين . وتوالت توجيهاته لرؤساء الوزراء بأن يسهلوا للصحفيين الحصول على الاخبار . ليتعرف الشعب على الحقائق ولا يخفي عن المواطنين شيء يهم الوطن . كما كسر احتكار الصحفى الواحد الذى كان يحجز لنفسه أهم الاخبار والمعلومات وينفرد بها أو ليستعرض بها على الجماهير . وبعد أن كان هناك هيكل فقط ، ظهر احسان عبد القدوس مرة ثانية وموسى صبرى في أخبار اليوم ، وغيرهما من عشرات الصحفيين . فقد أعطت الفرصة بعدها الجميع .

وبدأت الصحافة تخطو رويدا رويدا حتى قامت معركة رمضان وادي الصحفيون دورا بارزا وتحروا الدقة في أخبار المعارك . واستعانت مصادر الأخبار العالمية بما ينشر في صحف ومجلات مصر . وبعد المعركة الغيت الرقابة على الصحف . وكانت خلال عام ١٩٧٣ رقابة محدودة . يعكس ما كانت عليه في السنوات السابقة . وبعد الانتصار أعلن الرئيس أنور السادات أنه سيعيد للصحافة حريتها . خاصة وأنه كان قد أطلق قبل المعركة شرارة حرية الصحافة .

وفي تقديري الشخصى أنه خلال الفترة من ١٥ مايو ١٩٧١ حتى مايو ١٩٧٤ لم يدرك أو لم يصدق عدد كبير من قيادات العمل الصحفى أنه من الممكن أن تقوم ثورة صحافية ثانية في مصر . وكثير منهم ظل يمارس العمل بعتالية فترات الجمود . يسترضون الوزراء وينحنون للحكام . وضفت تعليقاتهم ، ونقدتهم الصحفى . ولكن بعد أكتوبر . مصر المنتصرة كانت مصرة على قيام ثورة صحافية جديدة . وكما كانت معركة أكتوبر أملًا ينتظره . الشعب مصر لتحرير الإرادة المصرية واستعادة ثقة شعب مصر في نفسه . كذلك كانت حرية الصحافة رغبة جماهيرية يعلن عنها في كل المجالات والنقاءات السياسية والطلابية والنقابية .

وفي رأىي أيضا أن أحدا من الصحفيين العاملين في مراكز القيادة خلال هذه المرحلة لم يستطع أن يقود الثورة الصحافية الثانية . وفي تقديري أن هذا يرجع إلى أنه لم يكن فيهم صاحب مدرسة صحافية أو لم يكن عند أحدهم التركيب الشخصى والنفسى ليقود ثورة صحافية جديدة في مصر . ويرجع أيضا إلى أن الصحفيين القادرين على تنفيذ الثورة في كل الصحف والمجلات ومعظمهم من تلاميذ وأبناء أخبار اليوم لم يجدوا من يقودهم أو أو يتزعم الثورة الصحافية الثانية . كانت هناك فقط نبضات في بعض الصحف . وصيحات تعلو في المجتمعات نقابة الصحفيين أو في اجتماعات العمل الصحفى بالدور والمؤسسات الصحفية .

● اطلاق حرية المناقشة ●

لم يبدأ مصطفى أمين وعلى أمين والصحفيون أبناء أخبار اليوم عملهم في الأذوة الجديدة من فراغ . بل كانت هناك أرضيات صالحة ومعرفة بما يجب أن يكون عليه العمل الصحفى الجديد . خاصة وقد حدثت انتفاضات

متكررة في الصحافة . وبدأت عمليات فك الجمود . ومارس التوأمان دورهما في تعبئة المحررين والمحررات وتوالت عمليات التشجيع المستمرة . وووضعا في بادئ الامر مبدأ جديدا وهو أن تحل مشكلة الصحافة أولا ، وبالتالي تحل مشاكل التحرير والمحررين والعاملين . وارتفعت أصوات الصحفيين في صحف ومجلات أخبار اليوم معبرة عن حرية الصحافة . وبدأت عمليات التجديد في شكل جريدة أخبار اليوم الأسبوعية وجريدة الاخبار اليومية ومجلة آخر ساعة . وتحركت الموضوعات والاخبار . وتجدد دم الشباب والكبار في أخبار اليوم ، وصححت اوضاع التحرير ، وان يكون الصحفي مسؤولا مسئولية كاملة . وفتح مجال العمل أمام الجميع وانطلقت حرية المناقشة .

استيقظت الصحف والمجلات الأخرى ، لستفيد من انطلاق الثورة الصحفية الثانية ، وتشترك مع مؤسسة أخبار اليوم في هذه الثورة .

● مبادئ الثورة الصحفية الثانية ●

شهد القراء بنجاح المرحلة الأولى من الثورة الصحفية الثانية . وعبروا عن ذلك عمليا ، فالتقوا حول صحف ومجلات أخبار اليوم . وقبل مفى عشرة أشهر على المرحلة الأولى كان توزيع أخبار اليوم قد وصل إلى مليون ونصف مليون نسخة ، وجريدة الاخبار اليومية قد قاربت النصف مليون وآخر ساعة زادت على مائة وخمسين ألف نسخة ، وكتاب اليوم ينفد من السوق ويحجز من الباعة قبل موعد توزيعه بأيام .

ولم تهمل الثورة الصحفية الثانية مasicq أن أرسته الثورة الصحفية الأولى من قواعده . بل اعتبرتها وقودا لمصباح الثورة الجديدة وأضافت عليها الجديد . وفي لقاء مصطفى أمين مع محرري الاخبار يوم ١٩ نوفمبر ١٩٧٤ حدد انطلاق الثورة الجديدة فقال :

ان الميزة التي تمتاز بها أخبار اليوم هي روح الفريق الواحد . وسر نجاح أخبار اليوم انها تعمل بروح الفريق . ولابد أن تعود الاسرة وان يتعاون الكل ويعمل الصحفيون متعاونين . حكاية ان اى محرر يعتقد انه يستطيع اخراج جريدة بمفرده فهذا كلام اجوف ، لا يردده الا كل

مغزور ! يجب أن نتخلى عن الصراعات التي تولدت وحدثت في الماضي نتيجة توالي العهود على مؤسسة أخبار اليوم . لقد أصبحت الجريدة عبارة عن شلل . شلة تطلع وشلة تنزل . وهذا لم يحدث في تاريخ أي صحافة . إن أخبار اليوم فريق واحد . أيضاً حكاية ناس دمهم خفيف وناس دمهم ثقيل جداً لازم تخفي . إن المثل يجب أن تعود وتسود . إن العهود التي مرت على الصحافة زادت من الصراعات والمشاكل .. كلها خاصة لكل محرر . وأنا رأي أن المشكلة مشكلة الصحافة والجريدة . إذا حلت انتهت المشاكل الخاصة . ومن يعتقد أن حل المشاكل الخاصة يحل مشكلة الجريدة غير صحيح . إن الفكرة الان أن الكل يعمل بجد .

ويقول مصطفى أمين : أنا استدعيت بعض المحررين الذين لا يعملون واعتقد انهم أكفاء وطلبت منهم العمل . رضى البعض ، ومنهم من رد بأن لهم مشاكل خاصة ، طالبوا بحلها أولاً . قلت لهم أن الاولى بهم أن يعملوا وأن عملهم سيحل المشاكل . قلت لهم إنكم من الكفاءات الصحفية ولابد أن تعملوا أولاً فلم يوافقوا واني اعتبرتهم خسارة كبيرة . وأن من لا يعمل يعتبر عالة على الجريدة .

وقال مصطفى أمين : إن صحف ومجلات أخبار اليوم خطها واضح . وهو الخط الوطني ومقاومة الاستقلال والاستبداد وتعريف الجماهير بالحقائق . وسنسر على هذا الخط . لقد طلب مني بعض الماركسيين تخصيص عمود في جريدة الاخبار اليومية بعنوان الفكر الماركسي . وأنا مستعد لذلك بشرط تخصيص عمود مقابل في جريدة البرافدا السوفيتية .. لم يردوا على للان .

ويستمر الاستاذ في عرض المبادئ الجديدة للثورة الصحفية الثانية فيقول : بأنه لن يكون في صحافة اليوم تكليف بالعمل ، لأنه لا توجد في الصحافة الحديثة مسألة اسمها تكليف . أن الصحافة أصبحت صراعاً على النشر . وعلى الصحفيين القاعدين القرفصاء أن يقوموا ويتحرّكوا لقد حان وقت العمل . إن الصحافة ستتنطلق ولن يكون هناك مجال لهؤلاء . وكل الصحفيين يجب أن يعطوا عملاً ويقدموا أفكاراً ويناضلوا من أجل نشرها . لا يوجد محرر كبير ومحرر صغير . وأنا أضرب بنفس

المثل اولا . لقد اتصل بي الاستاذ مصطفى مرعى المحامي المعروفة والوزير السابق . وطلب مني محررا صغيرا يتوجه الى منزله . ليتملي عليه مقالا للنشر في الاخبار . وحدد له موعدا هو الثانية والنصف صباحا . وفي الوقت المحدد دق جرس بيت مصطفى مرعى . ليجد امامه المحرر الصغير . وهو مصطفى امين . فدخل مصطفى مرعى . ان الصحفي هو الذي يقبل ان يقوم بأى عمل لمصلحة الجريدة . الكل هنا له قيمته . الساعي له قيمته والذى لا يعمل يقاسم الفراش فى رزقه . انه لا مكان في الثورة الصحفية الثانية ((لتنابلة السلطان)) . ان الانطلاق العظيم في صحف ومجلات اخبار الیوم لا يكفى . نريد ان تعيش سنوات التخلف . نعيد كرامة الصحفيين التى ديسرت بالاقدام . تحاول ان يقول الكل ان احسن محررين هم محررو اخبار الیوم . عندما طلت اخبار الیوم كنا نحمل الصفحات من شارع مظلوم الى مطبعة بولاق . وبينكم حسين فريد سكرتير عام التحرير الان ((شال)) الصفحات وجرى خلف العمال في الشوارع . هذا هو شرف المهنة وعظمة العمل . ان اي نجاح يتحقق ليس نجاحا لرؤساء التحرير ولكن النجاح للجميع . اريد ان تضعوا نصب اعينكم هذا وستفیدوا من هذا الانطلاق مع مصادركم وكبار المسؤولين .

● الصحفي ندا لای وزير ●

ويمضي في حديثه موضحا البادىء الجديدة فيقول : كل صحفي في اخبار الیوم آن له ان يكون ندا لای وزير . الان عادت الصحافة صحافة وعاد الصحفيون صحفيين . ان الصحفيين الذين يحضرون نشرات الوزارات يجب ان يعرفوا ان هذا العهد لن يعود . وكل من ينقل من النشرة الصحفية للوزارات يؤدى عمل الساعي وليس عمل الصحفي .

ان اخبار الیوم ادخلت باب عزيزتى والى المحرر ووسائل القراء . ان الشعب مسرور وسعيد بهذا . وابتداء من الیوم . علينا عباء جديدة وهو التأكيد من صدق الشكاوى . وان يكون كل محرر عضوا في باب القراء . ان كبار الصحفيين في صحف العالم الان يوقدون في باب الى المحرر تحت مقالات لهم بأسماء مستعاره . علينا ان نرتفع باستمرار بباب القراء ليصبح باب القراءة جديرا باهتمام الرأى العام . لقد نجحت حملة اخبار الیوم في كشف مذبحة القضاء . السبب يرجع لاهتمام الرأى العام بها . واشترك في تحرير الحملة كبار المستشارين والقضاء . ان باب اخبار الناس هبط . هذا ليس ذنب المسؤول عنه ، يقدر ما هو ذنبنا جميعا . كل محررى الاخبار مسؤولون عن تحرير الباب .

وقال : يجب الا يزيد الخبر عن ثلاثة اسطر . ان الكتابة باختصار تحتاج الى مجهد كبير . هناك مثل مشهور وقول مأثور للامام محمد عبده وهو ((اغفر لي التطويل فلا وقت عندي للاختصار)) .
ان الكلمة الواحدة المطبوعة أصبحت تساوى قيمتها الان كلمة تلغراف من القاهرة الى نيويورك . بعد ان ارتفع ثمن ورق الصحف .
ان ارتفاع ثمن الورق جعل الكلمات قيمتها كقيمة الذهب . وبما انكم انتقلتم من تجارة تراب الى جواهر جية ، اريد الدقة والاختصار في الخبر .

ان أساساً جديداً يظهر في الثورة الصحفية الثانية : تفرضه زيادة التوزيع وانتشار الصحف والمجلات انه كلما كبرت الجريدة كبرت الفضيحة . وانطلاقاً صحف ومجلات اخبار اليوم يقتضي من الصحفيين الدقة في الخبر . وليس عيناً أن يخرج أحدكم ورقة وقلماً ليكتب ما يسمعه بالضيبيط . ان الفيلم شرف ، وله صولجان .
لابد ان تكتب وانت متون الدقة . هنا افضل الان أن يدون الصحفي كل شيء ، لأن العصر الحديث بما فيه من حياة مضنية تؤثر على اعصاب ومخ الانسان . لقد كنت في الماضي اجلس ثلاث ساعات مع الشخص وأعتبر ذاكرتي قوية وفي استطاعتي ان اسجل كل شيء حتى نحظة شرعيه للماء ورمثة عينيه . ولكنني الان افضل ان اسجل كل شيء على الورق .

• مفهوم حرية الصحافة •

ويتحدث عن حرية الصحافة . فيقول ان حرية الصحافة ليست معناها حرية الصحفيين ، فيمسك الصحفي قلمه كالسجين ومن لا يحبجه يطعنه . حرية الصحافة هي حرية الجميع . وليس منفلاً للانتقام من اختلفت معه . ومن يفعل هذا يقضى على حرية الصحافة . ولا يجوز لمن يتولى نقد جهة ما أن يعمل في محيط هذه الجهة .

ان الصحفيين الان اشبه بالقضاة . والقاضى يجب ان يتنحى من اى قضية له مصلحة فيها . ويجب ان يتبع من اهواه وشهوته . يجب في مقابل اعطائنا هذه الحرية ان نقييد شهواتنا لأن انطلاق الشهوات يكون في عهد الكبت فقط . وقد وقفت الرقابة عن الصحف . يجب ان نعد انفسنا ولا نستعمل الاسلحة التي في أيدينا لاغراض شخصية .

ويقمع مصطفى أمين اشارة جديده فيقول : ان الوفيات زادت في الصحف . وانا اعتبر ان وفاة شخصية معروفة خبر . ومن هنا فاي صحفى يعرف ان شخصية معروفة توفيت عليه ان يقدم الخبر . وكتت اريد ان الشخص طبعة للبلاد العربية بدون صفحة وفيات . ولكن بالبحث والدراسة وجدنا ان القارئ العربى يهتم بالوفيات . ولكن الالاحظ ان صحف العالم ليس فيها وفيات بهذا التطوير الذى عندنا . وعندما يموت شخص له تاريخ تكتب الجريدة تاريخه . فالمعنى لا ي واحد هو تاريخه . وقد يدهشك ان مصر هي التى ادخلت الوفيات في صحف البلاد العربية . نريد ان نضيف جديدا على الوفيات وهو ذكر تاريخ الشخصية الهامة التى توفى صاحبها .

نقطة أخرى يضيفها مصطفى أمين عند انطلاق الثورة الصحفية الثانية فيقول : انكم تكتبون على أساس ان القراء يعلمون ما تعلمونه .. وهذا خطأ . بل يجب ان تكتب على أساس ان القارئ لا يعلم شيئاً ابداً . وضرب مثلاً لما حدث لكوكب الشرق أم كلثوم في أوائل عهدها بالفناء . فكانت ترکب حماراً . ودعى إلى فرح في دكربن . وركبت دابتها ٧ ساعات من قرية طمای الزهایرة وعندما وصلت إلى مكان الفرح .. حضر العمدة وأخبرها بأن الفرح قد تأجل . وسألت العمدة . كيف حدث هذا ولم تخبروني ؟ فقال لها : ان الدنيا كلها عارفة هنا . واخذ يحضر كل من يقابلة ويسأله عن تأجيل الفرح فيجيب نعم .. وهذا مثل على ان الصحفيين يكتتبون على أساس ان كل الناس (عارفه) .. وملحظة أخرى وهى ضرورة توحيد الاسم لاي شخص ينشر في الجرائد .. وضرب مثلاً باسم وزير البترول الذى نشر في الاخبار صباح يوم ١٩ نوفمبر ثلاث مرات مختلفة .. كتب مرة احمد عز الدين هلال .. وثانية عز الدين هلال وثالثة احمد هلال .

● مرحلة الواجهة ●

انطلقت الثورة الصحفية الثانية ، وبدأت تحدد لنفسها مسارات متعددة . كان اهمها ان تواجه صحفة بيروت والكويت وغيرهما من العواصم العربية . وان تدفع نفسها عن التخلف . وتساير بسرعة هائلة التطور . وتجذب القارئ المصرى وتسترد مكانتها في كل بيت عربى . ولم يكن هدفها هو طرد الصحف والمجلات العربية من مصر .. بل ان تكون المنافسة قائمة .. وينظر الفن الصحفى المصرى الذى كان له قمام المبادرة . وبسرعة فاقعة أيضاً تستعيد صحف ومجلات أخبار

اليوم مكانتها وتقف على قدم المساواة مع صحف الدول العربية . وتدخل أيضاً في منافسة مع كبريات صحف الشرق الأوسط والصحف العالمية . . . وتعود لتنقل عن صحف ومجلات أخبار اليوم .

● سعيد فريحة وصحافة بيروت ●

ولى وقفة مع سعيد فريحة صاحب ومدير دار الصياد اللبناني ومع صحافة بيروت ، اذاً كنا نتعرض بأمانة للصحافة المصرية . لقد كنا نحن الصحفيين المصريين ننظر باعجاب شديد لصحافة بيروت ، خلال فترة من الفترات وما بين الثورتين الصحفيتين في مصر . لقد انطلقت وازدهرت صحافة بيروت وتبعتها صحافة الكويت . سواء من ناحية فن الاسلوب والكتابة والوصول الى الحقائق او من ناحية فن الطباعة . وكنا نتفق هذه الصحف وغيرها من الصحف العربية لتقراها . ورغم ذلك فإن الفن الصحفى في مصر لم يضمرو أو يتبددو .. بل ظلت الصحف المصرية محفظة بقدمها في فن الاعداد و التوضيب وترتيب الصفحات .. وكان يدهشنا في بعض الاحيان أن تقرأ كل ما يهمنا من أخبار سياسية وفنية في صحف البلدان العربية . وكان هذا مطلبنا الدائم في كل لقاء مع مسؤول . كيف نعرف أخبارنا من صحف بيروت ؟ حتى كانت حرب أكتوبر وحدثت تغيرات هامة في مصر وعدنا للحقائق في صحافة مصر . واننى لست منحازاً لصحافة مصر ولست معاذياً لصحافة الدول العربية . بل هي طورت نفسها ونجحت في أن يجد قارئ مصر وقارئ العراق وقارئ السعودية ما يهمه فيها . كما أن وقوتها معنا في حرب أكتوبر ، علاوة على ايمانى بالوحدة العربية لا يجعلنى من الحاقدين أو المعادين لها .

وقد عشت عشرة أيام في بيروت البالى الثورة الصحفية الثانية في مصر .. كان ذلك في النصف الاخير من شهر مارس . ودققت وبحثت ودرست عن قرب في الصحف البيريتية والعربيه .. وبمقارنتى لها مع الثورة الصحفية الاولى وجدت انها تأثرت بها تماماً . فالمقالات تصدر على غرار مجلة الاثنين وآخر ساعة ، والصحف على غرار أخبار اليوم والأخبار . أخبار السياسة والسياسة . مناقشات بينهم . ربط القراء بهم .. الابواب الثابتة .. الكتابة الفنية ..

ووجدت أن صحف ومجلات بيروت والكويت وأبو ظبي وقطر والبحرين والدول العربية الاخرى يتحمل عباء العمل فيها أبناء أخبار اليوم .. ويقودون الرأى وينفذون مبادئ الثورة الصحفية الاولى . ويسرون

بين سحف لبنان وان المنافسة بين (الأنوار) وجريدة النهار تشبه في مصر بها . ورغم ذلك وجدت ان النقد في صحف مصر على الرغم من كل القيد موضوعي ، وان معالجة صحف مصر للمشاكل كلما أتيحت للصحفيين المصريين ذلك ، أفضل مما ينشر في صحف أخرى في بلدان عربية .

• لقاء مع سعيد فريحة •

وأناج لي الصحفي العالمي سعيد فريحة فرصة لقاء على مدى ٦ ساعات . وبدون موعد سابق . ذهبت الى دار الصياد . قدمت نفسي لوظف الاستعلامات . واتصل بالتلفون الداخلي بالاستاذ سعيد فريحة .. بعد دقائق هي مسافة ركوب الاسانسير كنت في مكتب سعيد فريحة . وعلى الرغم من انه كان على موعد مع عدد من اعضاء البرلمان اللبناني لإجراء حوار معهم في جريدة الأنوار الا انه استقبلني استقبالا حاراً كابن من ابناء مصر . وجلست في المكتب أستمع الى الحوار .

وسعيد فريحة ليس غريبا على اخبار اليوم .. فهو يعتبر نفسه الشقيق الثالث لمصطفى أمين وعلى امين . وعمل محيرا في آخر ساعة بعد ضمهما الى اخبار اليوم . وقبل أن يقدم لي عصام فريحة ابنه ورئيس تحرير الأنوار . كان لقاونا بالاحضان . فقد تدرب عصام معنا في اخبار اليوم خلال عام ١٩٦٤ . وكان سكرتيرا للتحرير . وكانت الاحضان مع عدد كبير من محرري الدار الذين سعدت بهم مدرسة اخبار اليوم في فترة من الفترات . وطفت بالدار الحالية لاجد ان نظام العمل بها اشبه بما يجري في اخبار اليوم . وليقول لي الاستاذ سعيد فريحة انه يشرع في بناء دار جديدة .

وتناقشتنا عن الصحافة . وكان رأيه ان اخبار اليوم مدرسة الصحافة العربية . وان الصحفي المصري عملة صعبة . وله قيمته ومقداره . ثم روى لي المحاولات التي تجزيها بعض الحكومات العربية في بيروت لاصدار صحف تعبر عن رأيها . ودفعها أجورا باذخة تؤثر على العمل الصحفي وتخلق متاعب للصحافة العربية . وان دخول مصر ثورة صحافية ثانية سيلعب دورا كبيرا في عالم الصحافة . ثم عبر عن رأيه في عودة على أمين ومصطفى أمين للعمل الصحفي في مصر . وان هذا مكسب كبير للصحافة المصرية والعالمية .. وانه يفتخر بأن ((فكرة)) التي يكتبها على أمين ظهرت في جريدة الأنوار والتلف حولها القراء العرب . وانه كتب قصة مصطفى أمين كاملة في صحفا ومجلات دار الصياد . وتحدث عن المنافسة

بين صحف لبنان وان المنافسة بين (الأنوار) وجريدة (النهار) تتشبه في مصر المنافسة بين أخبار اليوم والاهرام . وتحدث عن أزمة الورق وارتفاع أسعار الصحف في بيروت . وقال ان القارئ العربي أصل . وتفوق بهضة صحافية كبيرة في العالم العربي والشرق الأوسط بعد حرية الصحافة في مصر . وكما جرت العادة ستقدوها أخبار اليوم . وروى لى الحملات الصحفية التي تخوضها صحف ومجلات دار الصياد ، والখطبات ، والضربات الصحفية التي يحصل عليها . وكيف حصل على تفاصيل بعض المعارك الحربية في حرب رمضان وانتصارات القوات المصرية وإرتفاع الفكر العسكري المصري . وأن ما نشر في الصياد والأنوار أذهل الكثيرين . وقدم لي ورقة من حيث أجرأ مع الرئيس السوري حافظ الأسد نشر في مجلة الصياد . وتفاصيل عن انتصارات القوات السورية

وحضرت السجال والحوار الذي دار بين الصحفيين اللبنانيين وأعضاء البرلمان يتناقشون وهم يعلمون دقائق الامور . ويقفون على قدم المساواة ويدون رأيهم بالكامل . والصحفيون هم مستشارون يرجع اليهم في الرأي .

خرجت من كل هذا بأنني وجدت بصمات الثورة الصحفية الاولى في مصر على كل شيء في صحف ومجلات لبنان . وقبل أن أغادر دار الصياد . تعانقت مع الزميل بسام فريحة المدير العام وشقيق عصام . وكان لى لقاء من قبل معه بالقاهرة .

● تأييد عربي لحرية الصحافة ●

ان صدى الثورة الصحفية الثانية مسحوم الان في كل العواصم العربية . القادمون يبدون اعجابهم . والرسائل تنهال معبرة عن تأييدها لحرية الصحافة في مصر . والثورة الثانية ما زالت في مدها . هناك صعوبات في الطريق . الورق والمعارضون للحربيات والمشاكل المتراكمة عن الماضي والوسائل العلمية الحديثة وتطور فن الطباعة العالمي وأصوات مصطفى أمين وعلى أمين أن تبدأ الثورة الثانية من حيث انتهى الآخرون في فن الطباعة .

ان صدى الثورة الممدوش الان في داخل مصر وخارجها ، لم يظهر دويه بعد . لأن صحافتنا كما هو معروف عاشت فترة طويلة تعسة - كما يقول الاستاذ جلال الدين الحمامصي - قتلت فيها الكفاءات ، وأحجم الشباب الصحفى عن ممارسة مهنته التي يجب أن تمارس . وكانت صحفنا الضحوكه العالم بعد أن فرضت القيود القاسية على

ال الفكر والعقل وأصبح الصحفى يتحرك داخل دائرة مظلمة لا تسمح له بأن يرى ما يحيط به ليعبر عنه التعبير الصادق . ثم استعادت الصحافة جزءاً من حريتها في الفترة الأخيرة وبدأت تتحسّن طريقها نحو النور . ووجدت قوى الشعب العاملة جديداً في صحفتنا فعادت إليها . وأعيدت الجسور بين القراء والصحافة . ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا الواقع الجديد ، وهل يمكن لأحد بعد ثبيت هذا الواقع تصور امكانية إعادة عقارب الساعة إلى الوراء بحيث تعود الصحافة إلى العيش في الجو الفاسد الخانق الذي عاشته فترة طويلة من تاريخنا . إذن يبقى بعد هذا أن يتركز التفكير الجدي المخلص في تعويض شبابنا الصحفى ما أضاعه من سنوات عمره . ولن يتحقق ذلك إلا إذا وفرنا له كل الضمانات التي توجهها الشباعية والجرأة وممارسة المهام الصحفية المهنية بلا خوف أو قلق . أن شبابنا الصحفى الذى عاش مأساة الصحافة المصرية هو الذى يجب أن نكرس من أجله كل تفكير في التطوير المهني . ذلك لأنه هو الذى سيحمل أعباء المعركة الكبرى .

وإذا كنا قد اتفقنا على أنه لا مساس على الاطلاق بحرية الصحافة . فإن علينا - نحن الصحفيين - أن نطور مهنتنا والعاملين فيها التطوير الذى يحتقى لنا ذفعة علمية وفنية ومهنية « الأخبار يوم ٣١ ديسمبر ١٩٧٤ »

● على أمين وحرية الصحافة ●

ويقول على أمين عن حرية الصحافة . إن معنى حرية الصحافة هو إضاءة الانوار . وإذا أضأنا الانوار اختفى اللصوص . وبعض الظفاء يسلبون الحرية من الشعب بحجج أن الحرية من كماليات الفاسدين . وليس من ضرورات المحروميين ! . والذين يطالبون بالحرية لا يطالبون بحرمان الفقير من الرغيف والجلباب والدواء والعلم والمعرفة ! .. إنما يطالبون بإضاءة الانوار حتى يمكن حراسة الرغيف والجلباب والدواء والكتاب من اللصوص والخطافين . وليس معنى الحرية إضاءة الانوار فحسب .. ولكنها فتح النوافذ ليدخل الهواء الطلق إلى كل بيت ومكتب !! فان نسيم الحرية يجدد الشباب ويشجع على الثقة بالنفس ويحرر الخائفين من الخوف . والخائف مخلوق عاجز . ونحن لا نطالب بحرية الفكر لأنفسنا وحدنا .. وإنما نطلبها لكل شعوب الأرض . فالحرار لا يحاولون استبعاد غيرهم . ولا يطبقون أن يستبعدهم أحد . وفي ظل الحرية تحرس الشعوب بلادها . وفي عتمة الفلام يسرق اللصوص بلادهم . ولهذا ستدق أجراس الحرية . كل يوم نعيش فيه .

ويقول على أمين .. ان الثورة الصحفية الثانية بدأت منذ بضعة أشهر خطواتها الأولى .. وهو كعادته لا يتحدث عن اليوم وما يجري الآن .. ولكنه يعيش من الآن في الثورة الصحفية الثالثة .. يتخيل بأن أولاده سيطرون على الصحافة مرة أخرى .. سيغدون شكل الجرائد وأسلوبها وطريقة طباعتها وأخراجها .. لن يكتفوا بتجديده شبابها .. أنهم سيعيشون الأجيال في كل سطر من سطورها .. ستتكلم صور الفد وأعلانات الفد وأخبار الفد .. ستتصدر صحف جديدة تتفق مع مزاج الفسلاج وصحف أخرى تحاول حل مشاكل العامل .. ستزحف الصحف الإقليمية الصغيرة وتلعب دورا خطيرا في حياة كل مدينة ومحافظة .. وستصبح هذه الصحف مراكز تفريخ لنجوم صحافة القاهرة، وستهز هذه الصحف الصغيرة الحكومات .. أنني أطلع في عيون الشباب الصحفى إلى نجوم الفد .. واقرأ في عيونهم الرغبة في الانطلاق والإيمان .. بأن في طاقتهم تحقيق المغارات .. أطلع إلى حراس حرية الصحافة غدا .. وأحمد الله أن الحراسة مستمرة ..

• صحافة المستقبل •

من الصعب أن نصدر حكما الان عن الثورة الصحفية الثانية التي قادتها أخبار اليوم من خلال مصطفى أمين وعلى أمين .. ولكن الواضح أمامنا أنها أسرع من الثورة الصحفية الأولى .. تحاول تعويض الصحافة المصرية على ما فات .. ان الثورات عادة تحدث تغييرات .. ففي خلال الثورة الصحفية الأولى ظهرت صحف ومجلات وبفضلها خلق جيل جديد من الصحفيين .. واحتلت صحف واتهى عصر الصحفيين باعة الرؤائج .. وارسيت قواعد صحافية جديدة .. وحتما ستظهر صحف ومجلات جديدة .. ان التفكير حاليا في كل المؤسسات الصحفية .. أنني أتوقع ظهور صحافة العمال والفلاحين والثقفيين .. وصحافة الأطفال وصحافة المرأة .. ستتصدر الهيئات والنقابات صحفا جديدة .. سيتطور الفن الصحفى .. ستحتل الجانب الخبرى مساحات أكبر في المجالات الأسبوعية .. ستلتمس الوسائل التي تستخدمها الصحف والمجلات .. سيتطور الصحفى وتظهر عشرات النجوم .. سيزول العقد والحسد من نفوس الصحفيين بعد فتح مجالات عديدة أمامهم في الصحف والمجلات الجديدة .. ستجرى الصحف العربية وراء التطور في الصحافة المصرية .. ستتصدر الطبعات الخاصة للبلدان العربية .. ستسرع السيارات لتلحق

بمواعيد الطائرات . ستصل عشرات الجرائد والمجلات الى الفلاح في
نفس اليوم .

هذه هي أحلامي عن الثورة الصحفية الثانية وسيروى التاريخ بعد ذلك قصتها كاملة . وسيلعمها التنظيم الجديد الجارى اعداده للصحافة .. وصدور قرار الرئيس انور السادات باعتبار الصحافة مؤسسة مستقلة من مؤسسات الدولة . وهي السلطة الرابعة للدولة .

لقد انتهت فترة النهاية للصحافة المصرية — كما قال مصطفى أمين — بدأت تشفى من أمراضها . وب بدأت تسير ..

وسيظل الصحفي المصري ، على الدوام ، مهما تعرّض لكل أنواع القهر والاضطهاد .. ومهما نال من راتب زهيد .. سيظل وفياً لبلده . مخلصاً لوطنه . يشارك في صنع الاحداث ، ويوجه الرأى العام بما يتفق ومستقبل أنته ، وأمانيتها الوطنية ، وأهدافها القومية .

والله الموفق ..

انتهى : القاهرة في ٥ مايو ١٩٧٥

رقم الایداع

فهرس

• مقدمة الطبعة الثانية	٣
• هذا الكتاب	٥
• الاهداء	٧
• للحقيقة والتاريخ	٩
• الفصل الاول : على بلاط صاحبة الجلالة	١١
• فاصل خاص	٢١
• الفصل الثاني حرية الصحافة	٢٣
• الفصل الثالث تنظيم الصحافة	٤١
• الفصل الرابع ٣٠ سنة صحافة	٦١
• الفصل الخامس : عهود و أيام	٧٩
• الفصل السادس : عودة مصطفى وعلى أمين	٩٩
• الفصل السابع : اليسار والصحافة	١١٣
• الفصل الثامن : الشورة الصحفية الاولى	١٢٥
• الفصل التاسع : الشورة الصحفية الثانية	١٤٥

تم ايداع هذا المصنف بدار الكتب
والوثائق القومية تحت رقم ٧٥/٢٧٤٢

الطبعة الثانية

حقوق الطبع والنشر ملك للمؤلف
طبع بطبع مؤسسة أخبار اليوم



بنك مصر

أول بنك وطنى أنشئ في البلاد يقدم كافة الخدمات المصرفية

ينفرد بنظام الوراثة المتضاعفة التي تحقق استخراجاً مجزياً تبدأ من 5 جنيه إلى 5000 جنيه بفائدة 3% وتنافع شرطاته المائلة أو المسطحة بـ 2%.

رافع توفير بفائدة 5% والاشتراك في بطاقة 7 مرات في السنة وبفائدة أولى 5000 جنيه إمكانيات وخبرات واسعة لدفع سلف للأحرافيين.

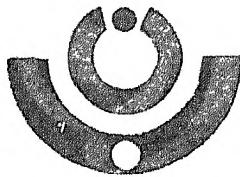
ينفرد بالتسليق بضمادات الذهب والمجوهرات لدى فرع: أصدعابي • محمد فريد • السيدة زينب • بيت الصوريين • الجيزة • مصر الجديدة • طنطا • الزقازيق • شبرا.

خزانة مصرية فخامة تُؤْمِن بأسمار ناصية لحفظ الأرشاد الشفاعة.

الرُّول في تجميع المضارع بالعملات الأرْجِنْتِينية وتحقيق أكبر سودة مواردية للبنك الأرجنتيني بالأسعار التشغيلية فيقدم خدماته في شارع واسع العدد الأرجنتينية لل المصريين والآجان به وصرف العملات بالعملات الأرجنتينية لمسافريه بالخارج وتقديم بفتح المسابات المقامة وغير المقامة بفائدة طبقاً للأسعار العالمية ويزوّد المؤسسات المساحقين والسايحة بالقطاعين العام والخاص كالفتح والعماد الشفاعة على الأراضي ويحول عملياته إلى مصر بسهولة وليس كما يجري عمليات الصرف وتحويل العملات الخاصة بالجائع والمرءة. ويوفر النقد الأرجنتيني للقطاع العام والقطاع الخاص والحرفيين والمدرسيين في نطاقه نشاطاً سودة الموارد.

جميع أنواع القروض والتسهيلات الائتمانية.

تحاليل وتحجيم العملات المصرفية على أرقى مسوى



بنك ناصر الاجتماعي

٣٥ شارع قصر النيل - القاهرة

٤١٤٩١ - ٤١٨٣٦

قرض اجتماعي

قرض اجتماعي

قرض لطلاب الجامعات والمعاهد العليا

تأمين تعاوني

تأمين اجتماعي

رافات ادخال مقدمة الساقي

حسابات بهارية

الودائع الاستثمارية

الزكاة

مشروع تسيير السيارات التاكسي بمحافظات الجيزة

فرع : القاهرة * الاسكندرية * أسيوط * الزقازيق * طنطا
شبين الكوم * بور سعيد * السويس * الاسماعيلية * بن سويف
قنا * الفيوم * أسوان * فرع مساعدة طلاب الجامعات العليا



بنك ناصر الاجتماعي رائد العمل المصرفي الاجتماعي في مصر وأدواته



المؤلف

- على أحمد على المغربي .
- المحرر الاقتصادي بأخبار اليوم .
- ١٨ سنة في خدمة الصحافة .
- ليسانس آداب جامعة القاهرة ١٩٥٨ .
- تنقل في كل أقسام التحرير الصحفي . عمل محرراً للحوادث ثم محرراً للخدمات والرياضية ثم محرراً اقتصادياً منذ ١٢ سنة .
- أول صحفي يدخل العمل النقابي في أخبار اليوم .
- يؤمن بأن العمل السياسي عطاء بلا مقابل ويتولى منصب أمين وحدة اتحاد الشتراكى بشئ سويف (٣٩ سنة) .
- معروف في الوسط الصحفي بالجىاد الشام وولائه للمهنة .
- تحت الطبع للمؤلف كتاب ((مقالات صحافة وتحت الأعداد كتاب ((أسرار اجتماعات اليوم)) وبعد كتاباً يعنـ فيـهـ عنـ اـلـسيـاسـيـ لـمـصـرـ عـامـ ١٩٤٤ .

To: www.al-mostafa.com